جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال

مذكرة تخرج

تحت عنوان

الهوية الثقافية الجزائرية للطالب الجامعي من خلال اللباس

جامعة المدية

لنيل شهادة ماستر علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبين
بن سليمان محمد
قريشى محمد

إشراف الأستاذة
راشدي وردية

السنة الجامعية 2017/2016

كلمة شكر

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى ومن تبع دينه واكتفى نحمد الله خالق الكون على جزيل النعم بتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل ونصلي ونسلم على نبيه الكريم ،كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من وقف معنا في هاته المسيرة خصوصا أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد

نتقدم بشكرنا الكبير إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات لتبعث الأمة من جديد وعبارات من أسمى عبارات العلم ومن فكرهم منارة تنير لمسيرة العلم والنجاح

إلى أستاذتنا المشرفة *وردية راشدي * التي لم تبخل علينا بتعليماتها وكانت نعم الأستاذة ونعم المرشدة طيلة عامل كامل والتي بفضلها إستطعنا أن نخطوا هذه الخطوة ونتغلب على كل الصعاب في ميدان بحثنا وكانت النتيجة هذه المذكرة

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات الكافية ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر ونخص بالذكر **الأستاذتين *جهيدة مخلوفي* ، *تومي فاطمة الزهراء *،* بن عيسى قرمزلي *** وإلى كل من ساهم في هذا العمل

عمال الجامعة عامة وكذلك عمال المكتبة المركزية دون أن ننسى أعوان الأمن الذين سهلوا لنا العمل في المكتبة

في الأخير لا نملك غير هذا الدعاء كرد جميل وعرفان

لأساتذتنا الكرام يا ذا الجلال والإكرام

رب حرم أجسادهم من عذاب القبر وأعتق رقابهم من حر الجمر

واجمع شملهم عند حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم

واجعل دعواهم رضاك ورؤية وجهك الكريم

يا رب العالمين

الاهداء

الى من حبه في قلبي وروحي واسمه احب الأسماء الى قلبي الى الذي منحني الأمان واعطاني كل الحنان ،الى الذي جال وشقا في الدنيا ليوفر لنا الأمان وكان لنا القدوة في كل مكان وزمان الى **أبي الغالي** .

الى من اسمها احب الأسماء وعطاءها فاق كل عطاء ،حنانها يفوق كل حنان وتعبها لايرد مهما فعلنا من الاعمال وطاعتها تشعرنا بالسعادة والأمان وان بكت تهز كل كيان وان عاتبت فذاك لنا نصحان وتظل تدعو مهما بلغنا من العصيان الى **أمي الحنون** .

زوجتي العزيزة يا من بيني وبينك مدينة من الورد وعاطفة بطعم الشهد.

الى **اخوتي واخواتي** الذيين لم اعرف معهم مللا ولا كرها في الحياة إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي. إلى الذين أحببتهم وأحبوني دون أن أنسى الإخوة **عبد الكريم** ، **فتحي**، **نجيب** ،وكل طلبة علوم الإعلام والاتصال خاصة **زملاء الفوج تخصص سمعي بصري** .

الى كل من سعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

أهدي ثمرة عملي

بن سليمان محمد

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الإيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع. ،

إلى منارة العلم والامام المصطفي إلى الأمي الذي علم التعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

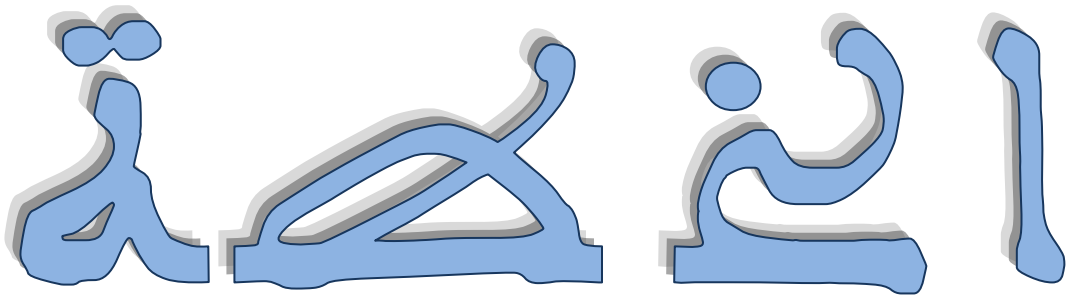
إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى "**والدتي العزيزة**".إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى " **والدي العزيز**".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواني . إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديلك الذكريات ،ذكريات الإخوة إلى الذين أحببتهم وأحبوني دون أن أنسى الإخوة **زكرياء ،رضا، مروان، يوسف، جهاد،كمال، هشام** وكل طلبة علوم الإعلام والاتصال بما فيهم **فريدة بلعباس** علم الإجتماع علم النفس تاريخ حفظ التراث وطلبة كلية الأداب واللغات الأجنبية خاصة **هيبة ساير**

إلى كل عمال المكتبة و أعوان الأمن خاصة عمي عبد القادر عمي منصور وإلى كل من لم أستطع ذكرهم لأن مكانتهم أكبر من مذكرتي

محمد قريشي



مقدمـة

الفصل الأول الإطار المنهجي

الاشكالية

تساؤلات

أسباب اختيار الموضوع

أهداف الدراسة

الدراسات السابقة

تحديد المفاهيم

طبيعة الدراسة ومنهج البحث

مجتمع البحث وعينة الدراسة

أدوات جمع البيانات

المجال الزمني للدراسة

صعوبات الدراسة

الفصل الثاني:ماهية الهوية

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الهوية ووظائفها

المبحث الثاني: أنواع الهوية وأنماطها

المبحث الثالث: إشكالية الهوية

خلاصة

الفصل الثالث: ماهية الثقافة

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الثقافة وتطورها

المبحث الثاني: طبيعة الثقافة وعناصرها

المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والثقافة واللباس

المبحث الرابع : الهوية الثقافية

خلاصة

الفصل الرابع:ماهية اللباس

تمهيد

المبحث الأول:تعريف اللباس

المبحث الثاني: أنواع اللباس

المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والثقافة واللباس

خلاصة

الفصل الخامس :العولمة واللباس وأثرهما على الهوية الثقافية

تمهيد

المبحث الأول: العلاقة بين الهوية الثقافية واللباس لدى الطالب الجامعي

المبحث الثاني: العولمة وأثرها على الهوية الثقافية

المبحث الثالث: سبل الاستفادة من العولمة للحفاظ على الهوية الثقافية

خلاصة

الفصل السادس: دراسة تطبيقية بجامعة المدية

تمهيد

بيانات الدراسة وتحليلها

خلاصة

خاتمة

مقدمة

حرصتْ شعوبُ العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المُحافظةِ على تميُّزها وتفرُّدها اجتماعيّاً، وقوميّاً، وثقافيّاً، لذلك اهتمتْ بأن يكون لها هويّةٌ تُساعدُ في الإعلاءِ من شأن الأفراد في المُجتمعات، وساهم وجود الهويّة في زيادةِ الوعي بالذّات الثقافيّة والاجتماعيّة، ممّا ساهمَ في تميُّزِ الشّعوب عن بعضهم بعضاً. حيث ساهم اللباس في المحافظة على الهويّة في التّعبيرِ عن مجموعةٍ من السّمات الخاصّة بشخصيّات الأفراد؛ لأنه يضيف للفرد الخصوصيّة والذاتيّة، كما إنّه يعتبرُ الصّورة التي تعكسُ ثقافته، ولغته، وعقيدته، وحضارته، وتاريخه لهذا من واجبنا المحافظة على هويتنا الثقافية من خلال اللباس .

تتنوع الحضارات العربية وتختلف من بلد لأخرى، وتعتز كل دولة بحضارتها وملابسها التقليدية الرسمية التى تشكل جزءاً هاماً ورئيسياً من تراثها وأيديولوجيتها، فهى عنوانها أمام الأمم، ودليلا واضحا على عاداتها وتقاليدها وحضارتها وثقافتها والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية التى مرت بها على مرّ الزمن. وتتميز الجزائر بملابسها التراثية والشعبية، التى مازال الجزائريون يحافظون عليها منذ قرون, حيث يظهر جليا تشبثهم بمختلف الألبسة التقليدية خاصة في الأعراس والمناسبات الدينية شيوخا كانوا أم شبابا, ذكورا أم إناثا. فرغم الغزو الثقافي و الاغلامي الرهيب نجدهم متمسكين بزيهم التقليدي لاعتباره الأداة الأساسية للتعريف بهم أمام الأمم ورمزاً لتميزهم وتفردهم، ويعتبر اللباس المحلي أحد رموز الثقافة الشعبية المتشبعة بأصالتها، حيث يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر الهوية الثقافية ،وكثيراً ما ينجم عن التغيرات السوسيوثقافية تداعيات تمس خاصة هويات المجتمعات وتنشأ لديهم أزمات هوياتية التي بدورها تؤدي إلى اختلال التوازن والاضطرابات وصراعات وسط ثقافاتهم،وباعتبار أن الثقافة والهوية الثقافية يتماشيان باتجاه مترابط، فالثقافة بحاجة للهوية كوسيلة تحمي الميراث الثقافي، وبالمقابل الثقافة تساهم في تطور الهوية لدى الشعوب وتقدم لهم اختياراتهم في الانتماء ،فالهوية الثقافية كمفهوم حديث، يُمثل بناء مستمر على طول الحياة

ويُوضح الاختلاف الموجود بين حاملين الثقافة، وعلاقتهم مع مختلف الثقافات لهذا يستلزم البحث في هوية كل ثقافة وخاصيتها، كونها مُلمة ولها فضاء مُحدد وواضح، وبالتالي الهوية لا تكتسي صفة الكونية كما يعتقد البعض ،كما أن الهوية الثقافية هي مصطلح مزدوج، يترتب عنه خاصيات وصفات التي تبرز من خلال ممارسات يومية، وله أبعاد وحدود في فضاء أصبحت تطفو عليه التغيرات السوسيو ثقافية الحديثة.

فكثرت التســـاؤلات وكثر الجدل بالوقت الحالي، حول مفهوم الهوية الثقافية، ومكانته داخل الثقافة العامة للمجتمع، والرهانات التي يعيشــها، فنشــأت اشــكالية الهوية الثقافية كدرع يقاوم المُؤثرات الخارجية التي من شأنها المساس بثقافات الشعوب المُستقلة مؤخراً،أو التي هي في طريق التحرر.

وأصبحت إشكالية الهوية الثقافية تشكل طرحا للمجتمعات العربية خاصة، لأن هذه المجتمعات تلم بخصوصيات ثقافية مُميزة، تجمع بين شعوبها، ونخص الحديث عن المجتمع الجزائري، لما عرفه من تمازج عرقي واحتكاك ثقافي عبر التاريخ، وحركية وتبادلات متزايدة بفعل تطور وســـائل الاتصال، فصارت ثقافاته تأخذ تشكلات جديدة، قد تَمس بهويته الثقافية.

وأمام هذا الطرح وهذه المفارقات، ونظرا لما عايشــناه يوميا من تقلبات في الفضــاء الاجتماعي والاعلامي وما لاحظناه من ممارســات مختلفة وتارة متناقضــة، بدأت شــيئاً فشــيئاً تتولد لدينا فكرة القيام بهذا البحث ، كمســـاهمة علمية تدرس التغيرات الحديثة وانعكاســـاتها على الهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال اللباس، بهدف معرفة هل تأثرت وتغيرت الهوية الثقافية للطالب الجامعي بسبب الغزو الثقافي و الاعلامي فقسمنا بحثنا إلى ستة فصول وهي كالتالي:

-الفصــل الأول ، شمل الإطار المنهجي للبحث ؛ من الإشــكالية وتســاؤلات والمفاهيم الأســاســية التي وُظفت خلال الدراســةودراســات ســابقة، إلى المناهج والتقنيات المســتعملة بالبحث.

-واحتوى الفصـــل الثاني على الهوية ووظائفها وكذلك لأنواعها وإشـــكالية الهوية و تطورتها التاريخية

-بينما انطوى الفصـــل الثالث على الثقافة تطرقنا فيه ألى مفهومالثقافة وتطورها وأيضـــا طبيعة الثقافة والعناصر التي تشـــكل الثقافة وفي ختام هذا الفصـــل تطرقنا إلى العلاقة بين الثقافة والهوية

-ثم الفصـــل الرابع تطرقنا فيه إلى اللباس ومالفاهيم وانواعه وكذلك علاقة بين اللباس والهوية والثقافة

أما في الفصـــل الخامس تطرقنا إلى العولمة واللباس وأثرهما على الهوية الثقافية تضـــمن هذا الفصل العلاقة بين الهوية الثقافية واللباس لدى الطالب الجامعي

أيضـا العولمة وأثرها على الهوية الثقافية في أخر الفصـل سـبل الاسـتفادة من العولمة للحفاظ على الهوية الثقافية

أما الفصل السادس احتوى الدراسة الميدانية ، والتي تتمثل في:

أهم نتائج الدراسـة الميدانية واسـتخلاص البحث الذي وضح واقع لباس الطالب الجامعي في المحافظة على الهوية الثقافية

وانتهت الرسالة بخاتمة عامة شملت أهم النتائج المتوصل اليها.

الفصل الأول الإطار المنهجي

➢ الإشكالية الدراسة :

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية التي تعبر عن كيان ينصهر فيه جميع أفراد المجتمع، هذه الخصائص والمميزات هي ما يطلق عليها الهوية الثقافية، وتعتبر الثقافة عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي، وتتمثل الثقافة فيما يتلقاه الفرد من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها .

وتشمل الهوية الثقافية عناصرا معنوية وأخرى مادية ولا تقل أحدهما عن الأخرى من حيث الأهمية، وتعد العادات والتقاليد من مكونات الهوية الثقافية على اعتبارها الميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبيا والتي لا تخلو منها المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، لأن العادات والتقاليد إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته.

لكن اليوم نجد أن الهوية الثقافية مهددة بالضياع والزوال والتغير، وهذا راجع إلى عدة أسباب يتمثل أهمها في تغير نمط الحياة التقليدية وعصرنة الثقافة بفعل تطور نمط الحياة، وتغير أساليبها بما في ذلك وسائل الإعلام، والتي أسهمت في تحوير العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك تمثلات الفرد لذاته، ولغيره عبر مختلف أنماط سلوكاته وتصرفاته.

وهنا، يعتبر اللباس أحد العناصر الهامة للهوية الثقافية، على اعتباره الوعاء الحاوي للعديد من القيم والدلالات والمعاني، والتي تحاكي برمزيتها المخيال الاجتماعي للجماعة البشرية، وتترجم مختلف أبعاده القيمية، فبالإضافة إلى كونه علامة من العلامات ذات الدلالة الاستعمالية، تجده يترجم بخصوصيته هوية الجماعة البشرية، وانتماءها، فهو شفرة من الشفرات الاجتماعية الدالة على الهوية، من خلاله نستقرئ العديد من المضامين والمعاني .

ومفاد هذا أن اللباس يترجم الخصوصية الثقافية لحامله، على اعتباره يحدد بشكله ولونه ومناسبات ارتدائه العديد من الرسائل الوثيقة الصلة بالسمات الأنتروبولوجية للجماعة البشرية، نظرا لقدرته على التمييز بين الأفراد وتصنيفهم حسب مراتبهم وجنسهم وطبقتهم الاجتماعية ووظيفتهم.

من زاوية أخرى، نجد أن اللباس ينطوي على العديد من المضامين والرسائل الاتصالية التي يراد إيصالها للمتلقي، وترتبط هذه الأخيرة بخصوصية السياق الذي يرتدى فيه اللباس وهوية مرتديه بالإضافة إلى النظام الثقافي الحامل للقيم والمعايير المحددة لهذا الأخير، الشيء الذي يجعل من هذه الشفرة مشبعة بالرسائل والمضامين الاتصالية ، والتي تصنف ضمن دائرة الاتصال اللفظي، وهي الحقيقة التي لا تعكس اللباس التقليدي – فحسب- إنما تترجم وفي نفس الوقت الأنظمة اللباسية الحديثة .

إنها الحقيقة التي يمكن إسقاطها على خصوصية اللباس في المجتمع الجزائري، والذي مر في نشأته بالعديد من المراحل المترجمة لحقائق ثقافية وتاريخية واجتماعية يمكن أن نستشفها من طبيعة المجتمع، وأشكال التفاعل الاجتماعي مع المحيط الداخلي والخارجي، الشيء الذي يجعل من هذه الشفرة نتاج أشكال مختلفة من التناص الثقافي، مع العلم أن وسائل الإعلام، لا سيما الإعلام الجديد قد فعل عملة التناقص من خلال إدراج أنماط لباسية جديدة طغت على هندام الأفراد في المجتمع الجزائري على اختلاف خصوصيتهم ومراتبهم وجنسهم.

وفي هذا السياق بالذات، يمكن القول أن لباس الطالب الجامعي واحد من الأساليب التعبيرية غير اللفظية التي لفتت الانتباه من حيث تعدد أشكالها وتطورها، واختلاف أنماطها وألوانها وخصوصيتها، الشيء الذي يدفعنا للبحث عن علاقة هذه الأنماط بالهوية الثقافية، على اعتبارها الوعاء العام الحاوي لهذه الشفرة، وهنا، ارتأينا إلى طرح إشكال جوهري يتمثل في:

من خلال هذا الطرح وفي إطار الهدف العام للدراسة ارتأينا صياغة إشكالية بحثنا كما يلي:

ماهي الهوية الثقافية التي يريد الطالب الجامعي الجزائري في جامعة المدية إيصالها عبر لباسه اليومي؟ .

➢ **تساؤلات الدراسة**

انطلاقا من الإشكالية السابقة يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ماهي العناصر اللباسية التي يركز عليها الطالب الجامعي في لباسه اليومي؟
- هل يخضع لباس الطالب الجامعي لمناسبات محددة؟
- كيف يؤثر الفضاء على تحديد الطالب الجامعي للباسه اليومي ؟
- ماهي الرسائل والمضامين التي يعطيها الطالب الجامعي للباسه اليومي؟
- هل للجماعة المرجعية دخل في اختيار الطالب الجامعي للباسه اليومي؟
- كيف أثرت وسائل الإعلام على اختيار الطالب الجامعي للباسه اليومي؟
- هل يعكس لباس الطالب الجامعي العناصر الأساسية لهويته الثقافية؟.

➢ **أسباب اختيار الموضوع:** تتمثل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في:

1- **أسباب ذاتية:**

- بما أننا طلبة جامعيين و بحكم محيط الجامعة استوقفتنا ظاهرة اللباس لدى الطلبة وبما أن اللباس جزء من الهوية الوطنية الجزائرية.
- تخلي معظم طلاب الجامعة على هويتهم الثقافية الجزائرية وهذا ما يعكسه اللباس.
- عدم توافق اللباس الطالب مع المؤسسة الجامعية.

- اللباس جزء من شخصية الطالب .
- تخلي الطالب الجامعي عن هويته الثقافية والانسياق والانقياد الثقافة الغربية.

2- أسباب الموضوعية:

- اللباس هو عبارة عن رسالة يقوم الطالب بتمريرها يعبر من خلالها عن ثقافته وعاداته و تقاليده وكذا هويته سواء كانت ثقافية اجتماعية ، دينية ..... إلخ .
- المحافظة على الهوية الثقافية الجزائرية من الاندثار.
- محاربة الغزو الثقافي الغربي.
- توعية الطالب الجامعي بضرورة المحافظة على الموروث الثقافي بصفة عامة و الهوية الثقافية بصفة خاصة.
- النقص الذي التمسناه في هذا النوع من الدراسات الإعلامية التي تهتم بالمظهر واللباس بالنسبة للطالب الجامعي.
- تزايد انتشار ظاهرة الاهتمام باللباس العصري خاصة لدى فئة الشباب منهم الطلبة الجامعيين، وهو ما يتضح من خلال الاهتمام المتزايد بالمظهر وتغيره، ومن الانتشار المتزايد لأنواع من الألبسة المستوردة والحاملة لعلامات تجارية مختلفة والتي تباع بأسعار جد مرتفعة.
- أهمية موضوع اللباس في حياة الفرد والذي يسعى الطلبة الجامعيين إلى التميز من خلاله عن باقي الفئات الشبابية الأخرى، مما أدى بهم إلى خلق ثقافة يحاولون ترسيخها، بالإضافة انه يترجم مدى تأثر الفرد بالعالم الخارجي، ويحدد الفروق الشخصية بين الأفراد والجماعات و نوعية العلاقات السائدة بينهم، وبالتالي القهر والضبط الاجتماعي الذي يتعرض إليه.

- تراجع القيم التقليدية كالقيمة الدينية والأخلاقية للباس وحلت محلها قيم ومعايير اجتماعية جديدة جراء التغير الحضاري والاجتماعي والثقافي والغزو الثقافي الغربي

➢ **أهداف الدراسة:** نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- إعطاء صورة شاملة عن أهمية اللباس من أجل التمسك بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري.
- السعي إلى البحث عن الدوافع الذاتية والاجتماعية للطالب في وسط من المتغيرات الحضارية والثقافية والاقتصادية التي أثرت على تصوراته وسلوكاته ومنها اهتمامه أكثر باللباس.
- كشف حقيقة اللباس وتوضيح الأبعاد والدلالات النفسية والجمالية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يرمي إليها من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تم إنتاجها و الرموز والمعاني التي يحملها ويرمي إليها باعتباره مجال حيوي مهم في حياة الأفراد لا يمكن الاستغناء عنه.
- الوقوف على الحياة الاجتماعية الواقعية لشباب الجزائري منهم الطلبة الجامعيين ،في إطار المجتمع العصري الذي يسمى بمجتمع الاستهلاك والذي يتطلب إنفاق مالي إضافي خاصة في مادة اللباس وفي جانب الكماليات باسم العصرنة والموضة على حساب الحاجيات الضرورية، وهذا بناءا على ما تسوقه وسائل الإعلام من خلال الإشهار و الإعلان والدعاية عن المنتوج والوصول في الأخير إلى إنتاج تصورات خاطئة عند المستهلك والتي يقع الشباب ضحيتها.
- البحث عن مدى تأثير المستوى المعيشي والطبقي والثقافي والمكانة والدور الاجتماعيين على توجه الطلبة الجامعيين واختياراتهم لنوع اللباس.

وبهذا نرجو أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى علمية تبحث في موضوع الاهتمام باللباس عند الشباب خاصة، من اجل توضيح ما تنتجه التنشئة الاجتماعية والتفاعل والضغط الاجتماعي، سواء عبر جماعة الرفاق أو وسائل الإعلام أو مؤسسات أخرى، من ذهنيات وتصورات وسلوكيات وعادات لها خلفيات وأثار على سلامة البناء الاجتماعي، لتعامل معها بنوع من الحيطة والحذر والبحث عن الأهداف التي ترمي إليها للمحافظة على الهوية الثقافية .

➢ الدراسات السابقة:

إن ظاهرة الهوية الثقافية من أهم الظواهر دراسة بعلم الاجتماع المعاصر، بسبب تزايد سرعة الاتصالات. كما لم تبرز ظاهرة الهوية الثقافية باعتبارها إشكالية سوسيو-سياسية، كانشغال اجتماعي أو سياسي وإعلامي ،إلاّ عندما بدأت التيارات الاجتماعية تنشغل وتهتم بثقافات الشعوب التي كانت مهمشة ولم تحضا هذه الثقافات بنصيب من انشغال المحافل العلمية الكبرى.

فبدأت الاهتمامات تظهر بعدما تحررت دول من العالم الثالث(خلال الستينيات) وبدأت تظهر مشكلات الاحتكاك بين الثقافات interculturel فظهرت أعمال تناولت ظاهرة "اصطدام الثقافات" le choc de cultures . هذه الدراسات بدأت مع ظهور في الساحة العالمية حركة جلب اليد العاملة من بلدان العالم الثالث ذوي ثقافة ضعيفة كما قال مالك صياد des Bribes de cultures...وتدريجيا ظهرت فروقات ثقافية بينهم وبين البلدان المستقبلة، فاقترحت حلول لحل مشاكلهم الثقافية، فاقترح إما إدماجهم ثقافياً (دروس في اللغة...) بالمجتمع المهيمن، وإما الحرس على إرجاعهم إلى بلدانهم الأصلية.

وبعد عهود استقرت الجاليات المهاجرة للعمل بأروبا، وبدأ يظهر المناخ الثقافي الذي يميزه ما يسمى ب: الطائفية communautarisme الذي هو نوع من استرجاع الهوية الأصلية التي نشئوا عليها.

وتغلبت عليهم ظاهرة الانغلاق داخل جاليتهم، إلى درجة أن في بعض البلدان الأوربية تمركزوا في أحياء les Ghettos أصبحت حكراً لهم. وشيئاً فشيئاً طفت في الميدان مشكلة الهوية الثقافية، الآتية من بلدان العالم الثالث، فتغيرت المواقف السياسية إزاءهم وبفضل أبحاث وأعمال سوسيولوجيين، تراجعت مواقف السلطات من موقف في الإدماج في المجتمع الأوربي وبدأت تعترف بخصوصياتهم أي بهويتهم .

1. **بريجة شريفة:** أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع التغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية 2015/2016

تركزت في دراستها على مفهوم الثقافة بأبعاده وتعاريفه الواسعة، بل كان انشغالها موجه نحو التغيرات الحاصلة في لغة التخاطب اليومية لدى أفراد المجتمع، ونحو ثقافة الأكل نظرا لما كان يبدو لها في أول وهلة، وما يحيط بهاتين الظاهرتين من تناقضات وتذبذبات داخل الفضاء الاجتماعي الذي نعيش فيه، وحاولت التدقيق فيهما، اعتقادا منها أنهما يشيران الى الهوية .

ومن خلال دراستها وملاحظتها وجدت" إن أغلبية دول العالم الثالث كانت بالأمس القريب مغلوبة على أمرها، ومحتلة طيلة فترة طويلة من الزمن التي تلقت خلالها صدمات عنيفة أدت إلى اضطرابات نفسانية وسوسيولوجية مست نسيجها الاجتماعي في أعماقه والى طمس وقمع ثقافي لمقوماتها الثقافية والخلقية.

والنتائج المتوصل اليها، اعتبرت أن التغيرات السوسيو الثقافية التي عاشها المجتمع الجزائري، وان كانت تغيرات غير جذرية، لها تأثير سلبي على هويته الثقافية.

وراء متابعة إشكالية الهوية الثقافية بالجزائر، توصلنا إلى إبراز نوع من التناقض والصراع الثقافي الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري في تحديد هويتهم الثقافية.

ومن خلال ما استنتاجاتها أن التغيرات في الهوية الثقافية إنما هي مقياس يعبر عن تذبذبات في الثقافة (الأم) الرئيسية وما يطرأ عليها من تغيرات وتحولات نتيجة ظروف وأوضاع العصر

(من احتكاك الثقافات وعولمة...الخ) وتدفق وسائل وتكنولوجية الاتصال التي تجعل من العالم قرية صغيرة...

وأثبتت الدراسة بأن البحث في الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري، ليست بالعملية السهلة، وهي تحتاج إلى عدة أبحاث واسعة ومتفرقة في مقارباتها وأبعادها، وآخذة بعين الاعتبار كل المعطيات السوسيو تاريخية خاصة، نظرا للظروف السياسية والتاريخية، التي مرّ بها الوطن.

2. **كتاب "العولمة والهويات الثقافية"[1]:** تدور فكرة كتاب "**العولمة والهوية الثقافية**" حول العولمة وكثافة التبادلات وتعدد الاتصالات بين الشعوب من الناحية السيكولوجية، أين يدرس علم النفس ردة فعل الأفراد عند التلاقي مع ثقافات غير متجانسة إن لم نقل متناقضة، فالعولمة، والثقافة، والهوية، مفاهيم تفسر اليوم تحت الصراعات الاجتماعية، كيف ولماذا تحدث التغيرات السريعة، فظاهرة الثقافة والهوية يتضح أنهما مهمان في فهم استراتيجيات الهوياتية للفاعلين المتصادمين مع الحركية العالمية مثل فتح الحدود والأسواق.

أدرجت الكاتبة أيضا بمؤلفها مصطلح "الصدمة الثقافية" من أجل دراسة الفاعلين من الناحية النفسية وسط هذه الاضطرابات بين الثقافات، وكيف يمكنهم التلاؤم بين ثقافات الأفراد أين يتوجب عليهم إعادة تنظيم هوياتي.

3. **محمد العربي ولد خليفة:** المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية: كتاب المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة حيث تتوزع هذه الدراسة على مباحث تدور حول المسألة الثقافية وإشكالية الهوية والانتماء واللغة المتصلة بهما وقد اعتنى المؤلف بالتأسيس النظري في كل المباحث، فقدم في مدخل كل منها عرضا تحليليا ونقديا لعدد من الدراسات والنظريات

[1] - Geneviève Vinsonneau « Mondialisation et Identité Culturelle » Paris de boeck 2012 1ere Edition

والمدارس الفكرية الحديثة وبعض تطبيقاتها ونتائجها كما استعرض إلى جانب ذلك نماذج من مقاربات الجامعيين والكتاب الجزائريين وغير الجزائريين حول مسألة الهوية واللغة في جزائر العقد الماضي بوجه خاص. والكتاب نشر مشترك مع منشورات ثلة موجه إلى القارئ العام، والطلبة الجامعيين والباحثين وخاصة العاملين في علم الاجتماع جامعة الجزائر02 (الجزائر).

4. **رشيد حمدوش:** بناء الهوية عند الشباب الجزائري أو ميلاد الهويات الصاعد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الحادي عشر 2013. جامعة الجزائر02(الجزائر)

تحدث في هذه الدراسة عن واقع الهوية وإشكالية الهوية لدى الشباب الجزائري وكيفية الإبقاء على الهوية الوطنية والثقافية في ظل التطور الكبير الذي يعرفه العالم وتعدد المفاهيم فتحدث عن أزمة هوية في دراسته فلاحظ أن أنه من جيل إلى جيل آخر، نجد أن القيم والمعايير تأخذ وتحمل معاني مختلفة ومتغيرة فإن استقلال الجزائر لم يحدث قطيعة على المستوى الثقافي، فبعد أكثر من ثلاثين سنة لم نتمكن من استرجاع الهوية الوطنية. حتى الأجيال الجديدة التي لم تعرف الآلام الاستعمارية.

من خلال دراستها لظاهرة الاهتمام الطلبة الجامعين ذكور باللباس، البحث عن الدوافع الذاتية والاجتماعية للطالب في وسط من المتغيرات الحضارية والثقافية والاقتصادية التي أثرت على تصوراته وسلوكاته ومنها اهتمامه أكثر باللباس.

وكذلك كشف حقيقة اللباس وتوضيح الأبعاد والدلالات النفسية والجمالية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يرمي إليها من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تم إنتاجها و الرموز والمعاني التي يحملها ويرمي إليها باعتباره مجال حيوي مهم في حياة الأفراد و أيضا الوقوف على الحياة الاجتماعية الواقعية لشباب الجزائري منهم الطلبة الجامعيين ،في إطار المجتمع العصري الذي يسمى بمجتمع الاستهلاك والذي يتطلب إنفاق مالي إضافي خاصة في مادة اللباس وفي جانب الكماليات باسم العصرنة والموضة على حساب الحاجيات الضرورية، وهذا بناءا على ما

تسوقه وسائل الإعلام من خلال الإشهار و الإعلان والدعاية عن المنتوج والوصول في الأخير إلى إنتاج تصورات خاطئة عند المستهلك والتي يقع الشباب ضحيتها.

وقد تعمقت من خلال دراستها وهذا من خلال بحثها عن مدى تأثير المستوى المعيشي والطبقي والثقافي والمكانة والدور الاجتماعيين على توجه الطلبة الجامعيين واختياراتهم لنوع اللباس.

وبهذا نرجو أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى علمية تبحث في موضوع الهوية الثقافية للطالب الجزائري من خلال اللباس ، من اجل توضيح ما تنتجه وسائل الإعلام والاتصال وأيضا التنشئة الاجتماعية والتفاعل والضغط الاجتماعين، سواء عبر جماعة الرفاق أو وسائل الإعلام أو مؤسسات أخرى اقتصادية وإنتاجية ...الخ من ذهنيات وتصورات وسلوكات وعادات لها خلفيات وأثار على سلامة البناء الاجتماعي، لتعامل معها بنوع من الحيطة والحذر والبحث عن الأهداف التي ترمي إليها.

➢ **تحديد المفاهيم:**

1- اللباس:

- **للباس لغة:** جاء في لسان العرب لا بمنظور :اللبس: بالضم، مصدر قولك لبست الثوب واللباس ما يلبس...وثوب لبيس إذا كثر لبسه، ويقول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : اللبس فانه لبسته ألبسته لباس وملابس وذلك في الكسوة يكتسيها فيلبسه ، ومن اللبس قول الأخطل: لقد لبست لهذا الدهر أعصره حتى تاج راسي الشيب واشتعل.
- **اصطلاحا:** جاء في قاموس أسماء الملابس عند العرب: ألبسة جمع لباس، يعني في كل البلدان العربية الملابس(l'habillement) إلا انه في مصر ومالا نجده في

البـلدان الأخرى يعني الملابس الداخلية (caleçon) كما يسمى أيضا سراويل سواء في ملابس الرجـال أو النسـاء .

- **وتعرف الدكتورة علية عابدين الملابس:** بمعنى (clothes) هو الشيء المنسوج من الشعر أو الصوف أو القطن أو جلد الحيوان أما ملبس (clothes) فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية ومكملات الزينة (الإكسسوارات) .
- **التعريف الإجرائي للباس(Le vêtements):** اللباس الذي نقصده في هذا البحث هو ذلك اللباس الذي يوصف بأنه عصري يساير الموضة حيث عرف انتشارا واسعا بين فئات الشباب خاصة منهم الطلبة الجامعيين، اغلبه مستورد من بلدان غربية (أوروبية وأمريكية) وحامل لعلامات تجارية ذات شهرة عالمية .

2- **الطلبة الجامعين(Les étudiants):** فئة اجتماعية من فئات المجتمع، هي جزء من فئة الشباب لا تزال خارجة عن دائرة العمل، هي في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية.

3- **الهوية(L'identité):** هي حصيلة لمجموعة من انساق العلاقات والدلالات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمته، ويضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في إطاره هويته بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط السوسيو ثقافي باعتباره نظاما مرجعيا على المستوى السلوكي.

4- **التعريف الإجرائي للهوية:** وتعني من جهة ما هو خاص بي واعرف به بالنسبة لآخرين، وهي مرتبطة دائما بالرموز التي بها نعلن تشابهها لأفراد جماعة معينة لهم نفس الخصائص وفي نفس الوقت اختلافنا لأفراد آخرين

5- **الثقافة(La culture) :**

- أشهر تعريف لثقافة هو تعريف تايلور (Tylor) ويعرفها بأنها هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون الأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع كما أنها نسق من الأفكار والقيم والمعتقدات والمعارف والمعايير والعادات وطريقة استخدام التكنولوجيات لدى كل فرد وفي كل مجتمع، المجتمع هو جماعة اجتماعية والثقافة هي نسق مجتمع لميراث عام، ويبدو التعبير عن ثقافتنا باستمرار في ملبسنا ومأكلنا وفي العمل واللغة وأنشطة أخرى كما نتعلم الثقافة عن الأسلاف والمعاصرين وبالتالي نلقنها للأجيال المقبلة .

- **والثقافة بمفهومها الإجرائي :** هي التي تشمل كل مكونات الثقافة المادية واللامادية وكذا الفكرية

6- **الثقافة الشبانية (La culture de la jeunesses) :** هي نوع من التصورات والممارسات والحاملة لرموز ومعاني منها ما هو مادي ومنها ما هو معنوي، يتميز ويختص بها الشباب كفئة اجتماعية تتمثل في طريقة لباسهم وظهورهم أمام الآخرين وطريقة كلامهم والهويات التي يمارسونها من الموسيقى والرياضة...الخ.

7- **ثقافة اللباس (Culture de vêtements) :** هي معارف وأفكار يتأثر بها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تتمثل في طريقة اللباس ومعرفة مستلزماته التابعة له والرموز والمعاني التي يحملها. التي تستدعي معرفة الطلبة لمادة اللباس سواء من حيث جودته ونوعيته وبلد تصنيعه والعلامة التجارية وكل الموصفات الأخرى مثل مطابقته لنماذج الموضة .

8- **الهويّة الثقافيّة:** هي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما نظراً لإمكانيّة تأثر هذا الشخص بهويّة المجموعة الثقافيّة، أو ثقافته التي ينتمي إليها، مصطلح الهويّة

الثقافيّة يماثل أو يتقاطع مع مصطلح سياسة الهويّة؛ حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عدداً من القيم والمعايير، وتشكّل ثقافة الإنسان ومدى معرفته في عددٍ من المجالات المختلفة، إضافةً إلى إلمام هو وعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع، حيث إنّها تمثّل التراث الفكري له.

9- **مفهوم الهويّة الثقافيّة:** تعرّف الهويّة الثقافيّة على أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافيّة الأساسيّة الثابتة، إضافة لهذا فهي تعني التناسق بين العقل والهويّة عن طريق نبذ التعصّب والتطرّف العرقي والطائفي في شتّى صوره وأشكاله، وتعرّف أيضاً على أنها مركبٌ متجانسٌ منا لتصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل أمةً بهويتها وحضارتها التي تختلف من مكانٍ لآخر في العالم. الهويّة الثقافيّة هي المعبّر الأساسي عن الخصوصيّة التاريخيّة لمجموعةٍ ما أو أمةٍ ما، إضافة إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة، إضافةً إلى نظرتها للإنسان ومهامه وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذاً فإنّ الهويّة الثقافيّة عبارة عن عددٍ من التراكمات الثقافيّة والمعرفيّة، سواء كانت تلك المعارف تأتي انطلاقاً من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط به، عاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس في تكوينه طيلة أيام حياته، وأصبحت جزءاً من طبيعته، أو انطلاقاً من الدين.

- **التعريف الإجرائي للهوية الثقافية:** هي تلك الخصائص والمميزات التي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك العقيدة) الدين (، اللغة، التاريخ والمصير المشترك.

10- تعريف الهويّة:

- تُعرفُ الهويّة في اللّغة بأنّها مُصطلحٌ مُشتقٌّ من الضّمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضا تُستخدمُ للإشارةِ إلى المَعالم والخصائص التي تتميّزُ بها الشخصيّة الفرديّة،

➢ أمّا اصطلاحاً فتُعرفُ الهويّةُ بأنّها مجموعةٌ من المُميّزات التي يمتلّكها الأفراد، وتُساهمُ فيجعلهم يُحقّقون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المُميّزات مُشتركة بين جماعةٍ من النّاس سواءً ضمن المجتمع، أو الدّولة. ومن التّعريفات الأُخرى لمصطلحِ الهويّة أنّها كلُ شيءٍ مُشترك بين أفراد مَجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعيّة تُساهمُ في بناءِ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ معأ أولئك الأفراد وفقا للهويّة الخاصّة بهم .

➢ طبيعة الدراسة ومنهج البحث:

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية حيث ركزنا من خلالها على مسح رأي الطلبة الجامعيين بجامعة المدية حول الهوية الثقافية الجزائرية للطالب الجامعي من خلال اللباس وكيفية المحافظة على هذه الهوية، وقد اعتمدنا على:

- **المنهج الوصفي:** يعرف المنهج الوصفي بأنه تلك الطريقة العلمية المنتظمة التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة وفق خطوات بحث معينة يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى أسبابها ومسبباتها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا[1]

وهناك من يعرفه: بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وبأنه يقوم على

[1]- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 201.

وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، كل هذا يتم وفق خطة بحثية معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها[1].

وقد اعتمدنا على المنهج المسحي، وبالتحديد المسح بالعينة للاطلاع على الهوية الثقافية التي أراد الطالب الجامعي الجزائري في جامعة المدية إيصالها عبر لباسه اليومي، مع العلم أن المنهج المسحي يقوم على الدراسة الكلية لجميع أفراد العينة للوصول إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الظاهرة المدروسة، وسعينا من خلال تطبيق هذا المنهج إلى مسح آراء الطلبة المشكلين لعينة الدراسة حول الهوية الثقافية التي يريدون التعبير عنها من خلال لباسهم اليومي سواء في المحيط الجامعي أو خارجه..

➢ المجال الزمني للدراسة:

وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث، حيث قمنا بدراسة استطلاعية لتعيين مجتمع البحث وتحديد العينة وضبط حجمها و إعداد الاستمارة وتجريبها في أواخر شهر فيفري و بداية شهر مارس أما التطبيق الفعلي للاستمارة فكان في نهاية شهر مارس وبداية شهر أفريل، ثم قمنا بجمع البيانات وتفريغها وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى النتائج النهائية في منتصف شهر ماي.

➢ إجراءات الدراسة الميدانية

تكملة إلى المجال المكاني الذي تطرقنا إليه سابقا فإن المجال الزماني الذي استغرقته كل دراسة بشقيها النظري والميداني وتمت في حدود سنة 2017/2016، أما المجال البشري يتجلى في

[1]- عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ط2، ص 107.

الحدود البشرية الذين ستطبق عليهم أدوات البحث داخل المجال المكاني، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

➢ مجتمع البحث وعينة الدراسة:

- **مجتمع البحث:** هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل والمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته[1].

  ومجتمع بحثنا في هذه الدراسة هو **طلبة جامعة المدية.**

وحسب إحصائيات الممتدة من خلال السنة الدراسية 2017/2016، والمستقاة من المصادر الرسمية فإن عدد الطلبة بجامعة المدية (عين الذهب) هو[2]: **7000** طالب وهم موزعين على الكليات الجامعة المتمثلة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب واللغات.

- **العينة:** هي جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة تضم عدد من أفراد المجتمع الأصلي، ويرتبط استخدام العينة بأطر و أنواع العينات المنتقاة مع تمثيل لمجتمع البحث المختارة من هو تختلف العينة من موضوع لأخر حسب طبيعة كل موضوع.
- **وتعرف العينة أيضا بأنها:** عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع[3].

---

[1]- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2004، ص 130.

[2]- الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة المدية، إحصائيات الطلبة على مستوى لجامعة المدية، كلية العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، http://www.univ-medea.dz/

[3]- نفس المرجع، ص 133.

وبعد الحصول على المعلومات الكاملة عن المجتمع الأصلي، أخذنا العينة من الكليات السابقة الذكر بنسب متفاوتة، معتمدة في ذلك على **العينة العشوائية البسيطة** بحيث تم تحديد نسبة **0.71%** من المجتمع الأصلي وبالتالي تكون نسبة عينة البحث (**0.71%**) من عينة الدراسة.

➢أدوات جمع البيانات

أهم الأساليب التي لا يمكن تجاوزها في أي دراسة ذات طابع ميداني هي تلك التي يعمل من خلالها الباحث على وضع الدراسة في إطارها الصحيح وتوفير كافة البيانات التي تخدم القسم الميداني بكل موضوعية، وتختلف الدراسات باختلاف استيعابها لوسيلة أو أكثر من وسائل جمع البيانات، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد قمنا باستخدام كل من الاستبانة والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات، وسنحاول فيما يلي توضيح كل واحد منها على حدا.

1-استمارة الاستبانة: تعتبر استمارة الاستبانة الأداة المناسبة والأساسية لتجميع البيانات، وهي ليست مجرد أسئلة بقدر ما هي منبه لقضية مدروسة بعناية ومصممة بطريقة تغطي كافة المجالات والفرضيات الأساسية للدراسة وجوانب الموضوع، بحيث يتم تصميم هذه الأسئلة، بشكل فني بحيث تغطي كافة المجالات الخاصة بموضوع الدراسة، وفي دراستنا تم الاعتماد على استمارة الاستبانة التي تدور معظم أسئلتها حول الهوية الثقافية والثقافة ،اللباس العولمة، وأثناء تصميمنا للاستمارة حاولنا ترجمة الإشكالية من خلال فرضياتها الأربعة الأساسية محاولة منا تغطية كافة العناصر النظرية التي تنطوي عليها الدراسة من أجل تحقيق التكامل بينهما، وقد تم صياغة الأسئلة بالشكل المغلق (الأسئلة تكون محددة الإجابة بنعم أو لا) والمفتوح (الأسئلة تكون غير محددة الإجابة للإبداء الرأي)، وتم توزيع الاستبانة بصورة عينية، وقد تم تحكيم استمارة الاستبانة من طرف مجموعة من الأساتذة المتخصصين في المجال باختلاف درجاتهم العلمية. [1]

[1] عمار بوحوش و محمد محمود:مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995، ص-ص 56-57.

2-الملاحظة :

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة وتعتمد الملاحظة على خبرة وقابلية الباحث في الصبر لفترات طويلة لتسجيل المعلومات فمن خلال ملاحظتنا للباس الطالب داخل الجامعة باعتبارها الخطوة و التقنية الاولى لبناء الدراسة لانها تؤمن للباحث معلومات شاملة ومفصلة ومعلومات اضافية لم يكن حتى يتوقعها وتؤمن أيضا معلومات دقيقة أقرب ماتكون للصحة كذلك العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالأدوات الأخرى . فالباحث كي لايستطيع ملاحظة إلا ظاهرة واحدة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص يمكن تسجيل المعلومات ساعة حدوثها وفي نفس وقت حدوث النشاط أو الظاهرة .

وبعد استخراج الاستبيان في شكله النهائي، تم تحديد 3 محاور أساسية تبعا لفرضيات الدراسة:

- **المحور الأول**: البيانات الشخصية للطلبة
- **المحور الثاني:** معايير اختيار اللباس للطالب الجامعي
- **المحور الثالث:** تصور الطالب الجامعي لهويته الثقافية من خلال لباسه

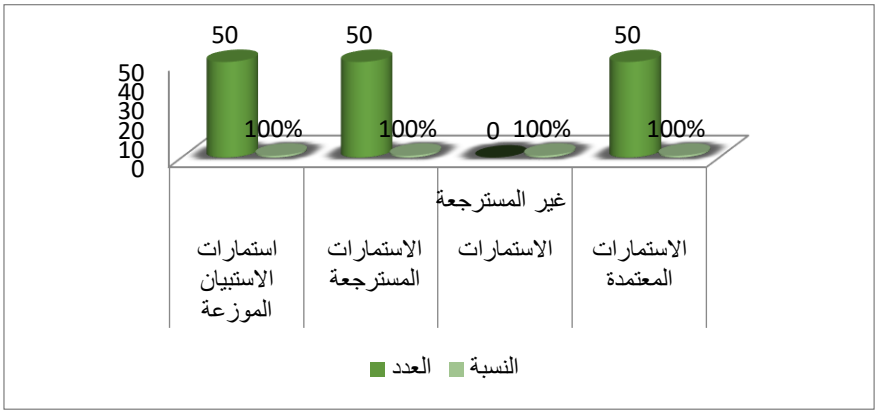
وقمنا بتوزيع 50 استمارة، وتمكنا من استرجاع 50 استمارة تم الاعتماد عليها، ويمكن تمثيل العينة المدروسة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 1- 1: يمثل إجراءات توزيع الاستمارة

	استمارات الاستبيان الموزعة	الاستمارات المسترجعة	الاستمارات غير المسترجعة	الاستمارات المعتمدة
العدد	50	50	0	50
النسبة	%100	%100	%100	% 100

المصدر: من إعداد الطلبة.

الشكل رقم 1-1: يمثل إجراءات توزيع الاستمارة



وبعد الانتهاء من عملية جمع الاستمارات الموزعة بتفريغ محتوياتها في جداول إحصائية من خلال البرنامج الإحصائي SPSS الذي ساعدنا في وصف وتحليل استمارات استبانة الدراسة.

3- **المقابلة:** تعتبر المقابلة من أهم الأدوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات وأكثرها استخداما لمرونتها، فمن خلال المقابلة يمكن للباحث أن يناقش أي فكرة مع المبحوثين الذين يتعذر عليهم فهم الأسئلة جيدا، وتعرف المقابلة على أنها " التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرون[1]"، ويحاول الباحث من خلال المقابلة أن يثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث حول خبراته وآرائه، وقد اعتمدنا على هذه الأداة في تدعيم عملية تجميع البيانات الميدانية الخاصة بدراستنا من خلال الاعتماد على تقنية المقابلة المقننة وهي عبارة عن دليل يتضمن قائمة من الأسئلة المحددة وفق ما يحتاجه بحثنا، وقد أجرينا مقابلة مع أساتذة وطلبة .

- **المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية:**

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية وفق المراحل الآتية:

[1]- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص 114.

1- **معالجة البيانات عن طريق Logiciel Spss:** يعتبر البرنامج SPSSمن أكثر البرامج الإحصائية استخداما من قبل شريحة واسعة من الطلبة والباحثين في مختلف الاختصاصات الاجتماعية والإحصائية.....، فقد أصبح علم الإحصاء في السنوات الأخيرة أداة أساسية لا غنى عنها لتوظيف البيانات وتحليلها وإعداد التقديرات التنبؤات المستقبلية، ونظرا لكبر حجم العينات التي يتعامل معها علم الإحصاء من جهة واعتماده على أساليب كمية مطولة فقد برزت الحاجة إلى ضرورة استخدام الحاسب الشخصي لإنجاز العمليات الإحصائية اختصار للجهد والوقت، ويعد البرنامج الإحصائيSPSS مختصر لـــــ:

STATISTICAL PAGAGE pour SOCIAL SCIENCESمن أكثر البرامج الإحصائية استخداما من قبل الباحثين في المجالات التربوية والاجتماعية والفنية....في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

وقد بدأت شركة SPSS بإعداد هذا النظام الذي كان يعمل تحت نظام تشغيل MS-DOS وقد تم تطويره ليعمل في بيئة نظام تشغيل Windows في 1993 متجنبا الصعوبات التي توالت الإصدارات لهذا النظام: وكانت MS-DOS تواجه العاملين على هذا النظام في بيئة إصدار عديدة، حيث يوفر هذا النظام مجالا واسعا للتحليلات الإحصائية وإعداد المخططات البيانية لتلبية حاجة المختصين والمهتمين في مجال الإحصاء كما يوفر إمكانية نقل البيانات مع قواعد البيانات وغيرها من برامج.

2- **الترميز للاستمارات:** يشترط في المعالجة الإحصائية للمعلومات أن يتم إدخالها إلى جهاز الإعلام الآلي وفق رموز رقمية يتم من خلالها تكميم المعلومات المختلفة بالطرق المطلوبة كاستخراج تقاطعاتها المختلفة من أجل استنتاج العلاقات الإحصائية فيما بين المؤشرات والمتغيرات المراد تأثيراتها وعلاقاتها المتفاعلة.

3- **التفريغ في جهاز الإعلام الآلي:** بعد إكمال مرحلة الترميز التي وضعنا نموذجها في الملاحق (ترميز الاستمارة) قمنا بترميز كل الاستمارات وعددها 50 استمارة تم تفريغ هذه الاستمارات المرمزة وفق شكل نموذجي للترميز في جدول صمم لذلك.

4- **استخراج مختلف الجداول:** في هذه المرحلة قمنا باستخراج مختلف الجداول مستعملين في ذلك برمجيات SPSS وتم استخراج الجداول بالترتيب الآتي:

- الجداول البسيطة. - الجداول المركبة.

- أدوات التحليل المستعملة هي: الأعمدة البيانية، الدوائر.

➢ **صعوبات الدراسة:**

لا شك في أن أي دراسة مهما كانت طبيعتها و المنهج المستخدم فيها تواجه مجموعة من العراقيل أثناء إجرائها والسبب في ذلك غالبا ما يكون على مستوى مجتمع البحث أو الفئة المستهدفة من جهة أو نقص المادة العلمية من جهة أخرى، ومن بين أهم المشاكل التي واجهتنا أثناء إجراء دراستنا هذه ما يلي:

- نقص المراجع التي تتناول الموضوع بشكل واضح.
- عدم استيعاب ولا مبالاة بعض المستجوبين لأسباب منها المستوى الثقافي باعتبار الدراسة متعلقة بالهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال اللباس.
- نقص الدراسات الإعلامية المتعلقة بالهوية الثقافية اللباس.

الفصل الثاني: ماهية القوة

تمهيد :

عرف مفهوم الهوية انتشارا واسعا حيث اكتسح في بضعة عقود مجمل العلوم الإنسانية وفرض نفسه في تحليل حقائق جد متنوعة ، على الرغم من ذلك فانه من الصعب أن نجد تعريفا متفقا عليه للهوية ،إن الاستعمال توسع وانتشر بسرعة كبيرة حتى صار من المستحيل أن تحدد المعنى الدقيق لكل استخدام خاص بمفهوم الهوية كما ظهرت تعابير متعددة مثل "أزمة الهويات "، "تركيب الهويات "،"الهويات المتعددة "، والمقصود من هذا البحث هو الهوية الثقافية لجماعة بشرية معينة ذلك إن جوهر الهوية الجماعية هو الثقافة ،فهناك إذن هوية جماعية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع ،على اعتبار أن الثقافة تشكل المجموع المنسجم والمستمر للمعاني والرموز المكتسبة المشتركة التي تعمل الجماعة على توصيلها وإعادة إنتاجها من خلال مختلف القنوات التي تنسجها من اجل هذه الغاية ، ويمكن أن نعرف الهوية الثقافية بانها تعني نسقا مغلقا من القيم ،تصدر عنه المجموعة المعينة ، قصد إيجاد الحلول لمشكلاتها التي تعترضها في تطورها التاريخي ،مع المحافظة على عبقريتها في التميز ، نجد أصل المفهوم في المنطق الصوري الأرسطي ،حيث يعني مبدأ الهوية أو الذاتية أن الشيء "هو هو" أي نفسه ،فتكون على النحو إطارا ثابتا وجامدا .

ويعرف مفهوم الهوية مشكلات مختلفة ،فمن مكامن صعوبة الحديث عن الهوية مثلا أنه حديث الذات عن نفسها ،ولذلك يلاحظ سبيلا أن مشاعر الهوية مشاعر دفاعية ضد إرادة السحق التي يبديها الأخر ،وكذلك الملاحظ أن ما يطغى على حديث الهوية هو الإحالة الدائمة وربما الاستثنائية إلى العالم الخارجي، كذلك ،لا يمكن أن ينفصل حديث الهوية عن الحركية الاجتماعية وما يجري فيها من تدافع وصراع ،وهنا تتداخل حدود الهوية والسلطة والأيديولوجيا.

المبحث الأول : تعريف الهوية ووظائفها

أولا: تعريف الهوية

تعرف الهوية بأنها إحساس بالذات ينشأ حينما يبدأ الطفل بالتميز عن والديه وعائلته ويأخذ موقعه في المجتمع فهي تشير إلى شعور شخص ما بمن هو وما هي الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة له. ومن المصادر الأساسية للهوية هي القومية، والعرق والجنس والطبقة. ورغم أن الهوية تنسب إلى الأفراد إلا أنها ترتبط بالمجموعات الاجتماعية التي ينتسب لها الأفراد ويصنفوا على ضوئها. ولا يوجد هناك دائما تطابق تام بين ما يعتقده الأفراد عن أنفسهم وبين ما يراهم الآخرون عليه. فالهوية الفردية ربما تختلف عن الهوية الاجتماعية فمثلا الشخص الذي ينظر إليه باعتباره ذكر ربما يرى نفسه امرأة سجنت في جسم رجل[1].

وأيضا هي مجموعة خصائص يفترض أنها سامية ومستمرة عند فرد من الأفراد، رغم التغيرات التي يمكن أن تطرأ عليه وعادة ما ينظر إلى تلك الخصائص على أنها هي التي تجعله يظل كما هو، متماثلا دائما مع ذاته، بحيث يمكن التعرف عليه وتمييزه .

بالإضافة إلى تعريف "الهوية الذاتية" (الهوية الذاتية، أو الشخصية) تقترب أكثر أو أقل من تلك التي عرضت في علم النفس، وعلم الاجتماع كما يقدم تعريف "الهوية الاجتماعية" الهوية للآخرين من خلال التصنيفات، والحالة الاجتماعية أو المهنية.

والهوية في مفهومها الاصطلاحي، قد تناوله علماء النفس والاجتماع الأنثروبولوجيا ونظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين والاجتماعيين والأنثروبولوجيين فإن تعريف TAP قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا من هذا الموضوع إذ يقول الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية و النفسية و المعنوية و القضائية والاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر

[1]- أحمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، المجلس لوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، (د.ت)، ص14

الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار و الوظائف و التي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها.

أما مفهوم الهوية فنجده متعلقا بمفهوم الثقافة في مجال التعريفات التي تناولته فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا بها فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي و اجتماعي مع عملية اندماج تاريخية و ثقافية و نفسية واقتصادية تستغرق زمنا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو و تترعرع فيه لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة يقول الدكتور منير الرزاز التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها و بين الظروف الطبيعية التاريخية التي مرت بها و التي نسجت فيها بينها روابط مادية و روحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين و اللغة.

فالهوية أو الثقافة وحسب ما أثبتته الدراسات السيولوجية والأنثرولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص و المميزات الاجتماعية و الثقافية و النفسية و التاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر و يندمج في بوتقته جماعة بأكملها و بذلك يصبحون منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة الخصائص والمميزات.[1]

ثانيا: وظائف الهوية

حدد كامبلري "caillerai" ثلاث وظائف أساسية نوجزها بتصرف فيما يلي :

1. الوظيفة المعنوية:

تلعب الهوية دورا معنويا في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيد الذات الفردية والجماعية وإعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها من اجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار فتجعلهم منتمين إلى هوية معينة يحافظون على معرفة ذاتهم ويعرفون الآخرين بها، لأن الوعي بالذات ليس إنتاجا

[1] مرجع سبق ذكره ص 16

فرديا صرفا ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد والجماعة منغمسا فيها وانعدام أو انقطاع الذات يؤدي إلى حدوث أزمة الهوية ففي حالة عزل الذات عن هويتها قد يحدث بما نسميه بانعزال الهوية الذي هو قبل كل شيء تعبير عن التصرف والإقصاء والانسلاخ عن الهوية الأصلية وتشكيل هوية جديدة [1]

2. الوظيفة الادماجية والكيفية:

إن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد مليء بالتناقضات والتنوع وعدم التوافق والتماثل والانسجام بين مكوناته يكون مهددا حقيقيا لوحدة وانسجام مقومات الهوية أو بين الأطراف والمكونات الثقافية المتمايزة لذا ينبغي آن يكون بناء مقوماتها في تناغم مع المحيط عن طريق التفاوض لذا فالهوية تسعى إلى إدماج وتكليف الأفراد والجماعات مع محيطهم ومع الأوضاع المختلفة التي يجدون فيها (تغير السلوك والفعل أو تطويره طبقا للظروف المحيطة) فالهوية تراعي الواقع الذي نستقي منه اكبر قسط من مكوناتها فالهوية تتأسس على عملية تحقيقها وتوحيدها على المؤسسات والجامعات من اجل الاعتراف بها.

3. **الوظيفة القيمة:**

يتنعم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة إيجابية بناء على أنه المثالي فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الإيجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف فحينما تصير مبررة ومشروعه على نحو أساسي ولان الهوية مسالة لها قيمتها ولا يمكن آن تستخلص قيمها إلا من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة لدلك فالأفراد والجماعات حينما يكونون أثناء عملية التفاوض مع المحيط الذي يعيشون فيه إلى تشكل هوية مرغوب فيها وذات قيمة لدى الآخرين فالهويات تتغير وتتصارع من اجل الاعتراف بها في جو من الفضاء العام.

[1] - Elearn.unive-ourgla.dz

ثالثا: سمات الهوية

قدرة تلك الذات على لعب الأدوار المختلفة التي تتخصص بها ذلك ان الذات المتكاملة للمرأة إنما تمكنها من لعب أدوار في آن واحد و أداء هذه الأدوار بدرجة و كفاءة علما بان الذات لا تستطيع أن تلعب هذه الأدوار دون تدريبها وتنشئتها وقيادتها وتوجيهها على الأداء لهذه المسؤوليات وأن التدريب والتنشئة الاجتماعية و التوجيه تتحمله عدة جماعات أو مؤسسات اجتماعية وجماعية في آن واحد و ليس الأسرة فقط . [1]

- سيطرة الذات الاجتماعية على الذات الذاتية فعندما تسيطر الذات الاجتماعية على الذات الداخلية وتوجيهها وفق ما يريده النسق الاجتماعي العام وما تقتضيه القيم والمعايير فان الذات تكون فاعلة في داء مهامها وتحمل مسؤولياتها والعكس صحيح وعندما تفشل الذات الاجتماعية في توجيه الذات الداخلية .
- إيمان وتحلي تلك الذات الاجتماعية بالقيم الاجتماعية الإيجابية و الالتزام بها و التصرف وفق مفرداتها و تعاليمها كقيم التفاؤل و الصبر و التواضع الخ مع محاربة القيم السلبية كالأنانية و الطائفية و الطبقية و هذه الأمور تنقص من فاعلية تلك الذات كذات اجتماعية فاعلة داخل المجال الاجتماعي.
- قدرة الذات المتكاملة على حل وتطوير بالإضافة إلى تجنب المشاكل الاجتماعية والتحديات الاجتماعية التي تواجهها وذلك عن طريق دراسة هذه الأخطار و المشكلات والتحديات ومعرفة أسباب الموضوعية والذاتية و إدراك آثارها و نتائجها ثم بعد ذلك التصدي لها ومواجهتها بحزم وشدة.
- قدرة الذات على التفاعل في النسق الاجتماعي الذي تجد نفسها فيه علما بان هذا التفاعل لا يمكن أن يتحقق دون درجة من الممارسة التي تبلغها الذات و تستطيع من خلالها التكيف و التجاوب مع ظروفه ومعطياته الموضوعية.

[1] - نفس المرجع

المبحث الثاني: أنواع الهوية وأنماطها

أولا: أنواع الهوية

1. الهوية الوطنية:

انه على الرغم مما قيل على العولمة و ما أحدثته من ازالة او حتى على اقل إضعاف الحدود الوطنية و إضعاف لسلطة الدولة – الوطن – و خلط الهويات الوطنية و صهرها فان تلك المشاعر الوطنية و العواطف تتأجج و تجد طريقها للتعبير العفوي يبدو ان الحصول على الهوية وطنية أمر بديهي وواضح تماما كما أن لكل فرد الحواس الخمسة فنحن خلقنا على هذا الشكل و يبدو أننا خلقنا على طبيعة الانتماء إلى وطن فنه يبدو أن الهوية الوطنية تمنح وتعطى بناءا على بعض الصفات الموضوعية و المواصفات (السلالة ، تاريخ الولادة ، مكان الولادة)

فإن ليس كيان موحد ضمن حدود سياسية معترف بها و الذي يضم شعبا ينتمي إليه و يعملون معا و يفكرون معا و يشعرون بعضهم الأخر معا حيث كل واحد من الشعب يدرك وطنه و حدوده السياسية والمعنوية والاجتماعية بطريقة مختلفة وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي ومن خلال الصورة التي نكونها لأنفسنا والأفكار المهمة لنا حول الوطن و الهوية والوطنية حيث أن الفرد لا يعبر عن هويته الوطنية ببساطة بل يستعمل إشارات و عبارات حول ماهية الوطن و الهويه والوطنية وبما أن كل فرد يتمتع بهوية تابعة للوطن الذي يعيش فيه فإن فئات الأوطان و الهويات الوطنية تبقى أكثر الفئات بروزا و ظهورا و التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية و التفاعلات الإنسانية و للهوية الوطنية مجموعة من الوظائف نذكر منها : [1]

أ- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة و ذلك من خلال الحفاظ على التاريخ والدفاع عنه حتى يضمن بذلك استمراره من جيل إلى جيل داخل الوطن الواحد و عدم الانسياق وراء ما يؤدي إلى خمود و جماد التاريخ ويحدث ذلك من خلال التفاعل بين أفراد الوطن الواحد.

[1] - جورج لارين، ترجمة فريال حسن خليفة ، الايدولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العام الثالث، مكتبة مديولي ، ط1، 2002.

ب- تحقيق درجة عالية من التجانس و الانسجام في مختلف جهات الوطن الواحد والتعايش والأثر بين ثقافاته الفرعية فهي تنهل كلها في جذع مشترك واحد وهو المرجعية المشتركة المتمثلة في الإسلام والعروبة.

ت- الحفاظ على الكيان المتميز للمجتمع و تجسدت فاعليتها خاصة أثناء الاحتلال الذي شخص التماسك والاتحاد و يرجع ذلك إلى رسوخ الهوية العربية الإسلامية .

2. الهوية الفردية :

هذه الهوية تعرف الشخص من شكله واسمه وصفاته وسلوكه و انتمائه المرجعي, فالهوية الشخصية تستند إلى الاستبطان الاجتماعي حيث تنشأ من تفاعل بين الآليات النفسية و العوامل الاجتماعية فمن جهة ينتج الشعور بالانتماء عن الميل الشخص لإقامة الاستمرارية في حرية شخصيه ذاتها ومن جهة أخرى من الواضح أن الشعور بالانتماء يستند إلى التماثل مع نماذج تقدمها مجموعات ابتدائية ينتمي إليها الفرد .

ومحتوى هذا القول أن الفرد من خلال نظريته لذاته أو كيف ينظر لذاته ومن خلال نظرته تلك لذاته يحاول إقامة علاقاته وتفاعلاته وانتمائه للجماعة [1]

3. الهوية الاجتماعية :

وهي عبارة عن هوية "النحن" وهي تلك الصورة أو ذلك الشكل لذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها و أنها تنشأ من الداخل من الأفراد باتجاه الخارج تداولها داخل المجموعة و هي أساس مسألة معرفة و هي وعي يحمله الأفراد باتجاه الخارج تحت عبارة هذه الهوية أي تتبع في واقع الأمر من افراد أو بمعنى التوحد أو الإدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس ونظرية الهوية الاجتماعية تميز وجود روابط قوية ما بين التماهن بالجماعة واكتساب قيم الجماعة وبين مفهوم الذات فالناس تسعى وتكد للحصول أو الحفاظ على الهوية اجتماعية ايجابية ترفع من تقديرهم

[1] - نفس المرجع

للذات وتحقيق لها أو الهوية الايجابية وبالتالي تنشا عن طريق المقارنة ما بن داخل الجماعة وقيمتها وعاداتها ورموزها وبين خارج الجماعة وما يمثلونهن قيم وعادات ورموز وفي حال وجود هوية [1].

3 - الهوية الثقافية :

هناك مفهوم تاريخي أكثر ملائمة للهوية الثقافية وضعه "استوارت ميل" في مصطلحات يمكن تحسيها أو تطويرها بصعوبة فالهوية الثقافية هي موضوع سيرورة شأنه شأن الوجود "being" أنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي فالهوية الثقافية تنبثق في أماكن لها تاريخ ولكنهم مثل كل شيء تاريخي يعانون ويكابدون التحول الدائم والخلاصة عند "كولز" "COLLS" و " دود" "DODD" أن الفرد يمكنه القول أن الهويات الثقافية ليست واضحة الاستعدادات أو الميول الطبيعية للشعوب التي تعيش في بلد معين وتشارك في ثقافة مشترك أو عامة حتى إذا كانوا لهم أمم عريقة ويمكن أن يتسع الفرد الأشكال أو الجوانب في التاريخ الهوية.

والهوية الثقافية هي أيضا الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فردا أو مجموعة من الأفراد أو شعبا من الشعوب عن غيره [2].

ثانيا: أنماط الهوية

تقوم الهوية على مبدأ الوحدة التي لا تتبخر فالهوية كالمجتمع الواحد الذي تتعدد مذاهبه أو أحزابه السياسية إلا انه يقوم على عدة أنماط أهمها :

أ- **نمط الهوية الثقافية الإسلامية:** باعتبار أن الإسلام دين غالبية الشعوب وهو ركن الأساسي في تكوين هوية الثقافة الإسلامية وهو الذي يميز المجتمعات عن غيرها من الثقافات الإنسانية.

---

[1] -جورج لارين، ترجمة فريال حسن خليفة ، الايدولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العام الثالث، مكتبة مديولي ، ط1، 2002.

[2]-حسن خليفة، الايدولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العام الثالث، مكتبة مديولي ، ط1، 2002.

ب-نمط الهوية الثقافية العربية: وجوهرها الجغرافيا و التاريخ و القيم و الرموز و الأهداف والروابط التي ترد بلد ما بالعرب و بفكرة العروبة.

ت-نمط الهوية الثقافية الإنسانية العالمية: التي تشير إلى مدى وعي أي بلد بالانتماء و الولاء إلى مجتمع إنساني عالمي مترابط أو حضارة إنسانية عالمية واحدة.

المبحث الثالث : إشكالية الهوية

لقد أشار[1] "بن عبد الله محمد" في كتابه سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، الى أن نموذج الشخصية القاعدية العربية تتميز بما لا يقل عن عشر) (10خصائص هي نفسها منسوبة الى الشخصية العربية، ولعل أهم هذه السمات التي يبرزها هذا النموذج هي سمة الإحساس بالحياء، التي تتصل بفشل الفرد في الامتثال الى معايير الجماعة والى الخوف من فقدان السلطة والانكشاف، ويشارك في هذا الطرح آل من مغرابي، 1978والعزم، 1968مثلا يعتبران ان: "الفحلوي" هو المكون الأساسي للشخصية القاعدية العربية ويذكران ان الفحلوي هو شخص سريع التكيف يستوعب آل جديد بحذر نسبي وهو مستعد دائما لإبداء وفاق سطحي وتودد سريع. فالفحلوي إنسان ذكي جدا يستخدم عادة هذا الذكاء لإخفاء آل واقع سيء وهو بارع في عملية النقل والإبعاد، وهو الأسلوب الذي يلجأ إليه الفرد لتحميل غيره المسؤولية وإبعادها عن دائرته الشخصية. وهي طريقة كثيرا ما يعمد إليها لتبرير اي وضعية مربكة قد يجد المرء نفسه فيها.

ونفس المنهج يتبناه آل من بركات وحمادي حينما يذهبان إلى القول بأن: "المجتمع العربي هو مجتمع حيي" فسمة الحياء البارزة في الشخصية القاعدية العربية تبدو مرتبطة في نظرهما بطرق التخجيل التي تستخدم أثناء تربية الطفل. الملمح الثاني الذي يبرز هو الذي يعتمد على حقيقة

---

[1]- محمد بن عبد الله، سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، آلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران –الجزائر- ،2010 ، ص30.

أساسية وهي أن المجتمعات تتغير باستمرار آما أن الأساليب الخاصة بالطفل وخصائص الشخصية غالبا ما تتغير هي كذلك، وإذا ما بقيت ثابتة أو متكيفة في زمان التقلبات الاجتماعية السريعة فهي إما للحفاظ على الهوية او لتفادي آما يقول مغرابي(1978:) نقلا عن لفتون " 1970التفكك التاريخي "وباعتبار ما سبق من توضيحات لطبيعة الشخصية المغاربية والميكانيزمات النفسية الاجتماعية التي تميز حياتها وممارساتها الاجتماعية من جهة وكذلك ما تم بيانه من تحولات بارزة في مختلف المجالات ولأن أزمة الهوية يرتبط لدى الفرد بعدم قدرته على إيجاد تصور واضح له بخصوص مدركاته حول ذاته وما يتوقع منه، أو من خلال عجزه عن وضع او ضبط تصور واضح بخصوص المعايير والمرجعيات التي يستند عليها سلوكه وهي الحالة التي تميز الجماعات او المجتمعات التي تتعرض للتحولات والتغيرات بصفة مستمرة او متتالية ...، مما يؤدي إلى تضارب وتناقض وصراع أو حدوث حالة من الغموض بشأن المرجعيات والمعايير فإن هذا يضع الفرد تحت وطأة القلق والتوتر ويجعله أآثر عرضة للتصرف بحالة من اللامعيارية في سلوكه .ففي دراسة ميدانية تتعلق بمستويات الهوية وأبعاد السلوك العدواني لدى عينة من الشباب الجزائري، وجد بشير معمرية [1] أنه عندما يرتفع انفعال الغضب والعداوة لدى الشباب الجامعي من الجنسين، ينخفض الشعور بتحقيق الهوية، وترتبط مشاعر الغضب والعداوة بشعور الفرد بالإحباط والحرمان من إشباع حاجاته. وتتأثر الهوية في تحقيقها بإدراك الفرد لمكانته في المجتمع، فالشاب الذي يدرك ان مكانته في المجتمع توجد في الدرجة الثانية من الصعب عليه ان يكتسب شعورا قويا بهويته. والشباب قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية والاقتصادية التي تضر بهويتهم، ولعل اضطرابات الشباب في الجامعات دليل على إحساسهم بفقدان هويتهم ومحاولة استرجاعها .وفي هذا السياق يشير "الوافي عبد الرحمان" [2] إلى أن: الأفراد بالتحاقهم بالمدارس وبالإكماليات والثانويات والجامعات، يكونوا عرضة لتأثيرات البيئة على نطاق أوسع ومن نوع آخر، فقد تتعدل دوافعهم الفطرية وتنمو ضمائرهم

[1] بشير معمرية، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ج ،1منشورات الحبر، قسم علم النفس، جامعة الحاج لخضر، - باتنة -الجزائر- ،2007، ص44.

[2] عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الإنسان والمجتمع، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 ص 96 - 97

واتجاهاتهم نحو سلوك معين أثناء تفاعلهم الاجتماعي مع الجو المدرسي والإكمالي والثانوي والجامعي، وحين يتغير اتجاه الفرد في الحياة أو حين تضطره الظروف إلى ذلك فقد يستجيب في أغلب الأحيان بالتمرد او بالعدوان والانحراف بخاصة ان لم يحقق إرضاء وإشباع دوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، وهو الأمر الذي يجعله أسرع مطاوعة لدوافع العدوان وأقل عاطفة وتعاطف مع أخيه الإنسان الذي هو أيضا يبدي ما يبدي من أشكال السلوك المضطرب، ويتصرف دون التقيد بالقدر اللازم والكافي من العقلانية .لاسيما إذا واجه في تفاعلاته) العوامل الذاتية-العوامل الموقفية (حالة من التصادم) المعرفي- الواقعي (، بينما اكتسبه مثلا خلال تكوينه المعرفي والعلمي والأكاديمي... وبين ما يفرضه الواقع المعيش مما يفاقم حدة الصراع الذي يعيشه الشاب ويضعه أمام حالة من الشعور بفقدان المعايير لسلطتها ووزنها وقوتها في الضبط الاجتماعي والتنظيم والردع السلوآي داخل المجتمع ولدى أفراده وهذا ما يطلق عليه بحالة الأنوميا الاجتماعية او اللامعيارية. وستتوضح هذه الفكرة بصورة أآثر تفصيلية من خلال البعد السوسيولوجي للهوية.

❖ البعد السوسيولوجي للهوية : [1]

معيارية الثقافة ورمزيتها : يتميز الترابط الإنساني عن غيره من أنواع الترابط الأخرى بالخاصية المعيارية، وهي من الخاصيات الجوهرية التي تميز الإنسان عن كافة أنواع العجماوات، فمثلا: نجد بعض الأنواع الحيوانية تعيش نوعا راقيا من أنواع الترابط الاجتماعي مثل النمل والنحل والغنم والذئاب والخيول وما إلى ذلك، ولكن لا يخرج هذا الترابط عن آونه منتوجا لعوامل بيولوجية محضة، أي أن العامل الوراثي هو العامل الحاسم في تحديد هذه الحياة الحيوانية، ... أما الإنسان فإنه يختلف عن ذلك في أنه ليس كائنا اجتماعيا فحسب، وإنما يعيش حياة اجتماعية ترابطية يستحيل وجودها لدى أي نوع من أنواع الحيوانات الأخرى على الإطلاق وسبب ذلك هو هذه الخاصية المعيارية المتمثلة في الثقافة. ... على أن هذه العوامل المميزة للإنسان هي

[1] مرجع سبق ذكره

عوامل مكتسبة وليست عوامل فطرية مثلما هو الشأن عند العجماوات، بمعنى أن الفرد لا يولد مزودا بالمعايير والأنماط الثقافية السائدة في مجتمعه وإنما هو يكتسبها من الآخرين، وتنقل من جيل إلى آخر بواسطة العلاقات الاجتماعية، آما أنها تتميز بالطابع التراكمي لأن آل جيل يضيف من عندياته شيئا -يقل أو يكثر- إلى التراث الثقافي الموجود[1] ، من هذا المنطلق فالمعايير الاجتماعية هي كل ما من شأنه ضبط وتنظيم السلوك والعلاقات والتفاعلات داخل الجماعة أو المجتمع من عناصر ومكونات ثقافية اجتماعية، والتي هي باعتبار ما سبق يمكن أن تتغير من بيئة إلى أخرى ومن فترة تاريخية إلى أخرى مما قد يحدث أشكال مختلفة من المشكلات والصراعات وعلى مستويات عدة)بين: أفراد-جماعات-قيم).

-الانسلاخ الثقافي وصراعات المعايير :غني عن الذآر أن الجزائر آدولة تتمتع بالاستقلال والسيادة منذ أآثر من نصف قرن 52سنة، وبعد فترة من الاستعمار الفرنسي دامت آآثر من قرن وربع القرن (1830م-1962م) قد مرت خلال هذه المراحل التاريخية بأحداث وتغيرات وتحولات مسّت جميع الجوانب)الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والثقافية... مضافة إلى موروث تاريخي مميز بخصوصية المنطقة وشعوبها، قد أدّى آلّ هذا إلى حدوث تغيرات تتفاوت درجة عمقها ورسوخها.. تبعا لعوامل قد لا يكون من السهل حصرها وضبط تصنيف دقيق لها في مداخلتنا هذه، اذ إننا نرآز في هذه النقطة على أثر ما حدث ويحدث مما ذآرناه من مراحل وتبعاتها من تغيرات وتحولات على مستوى الهوية الاجتماعية والثقافية ونسق القيم وبنيات المؤسسات الاجتماعية المختلفة ووظائفها .اذ إنه وعلى سبيل المثال: لأسباب تاريخية واجتماعية-اقتصادية تنغمس الجزائر المعاصرة في مناخ من الفاصل الثقافي. أننا نصف هذا الوضع بأنه بيثقافي، ونفسره بعاملين بما ورد عن نور الدين طوالبي، في مؤلفه الدين والطقوس والتغيرات[2] :

---

[1] احمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.ص 124 – 125.

[2]- نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، ديوان المطبوعات الجامعية، -الجزائر- 1988، ص

- النتائج الاجتماعية الثقافية للمرحلة الاستعمارية لاسيما منها إشراب السكان القهري تقريبا بالقيم والنماذج الغربية وبدايات عملية الانسلاخ الثقافي.
- المحصلات الكلية للتغير الاجتماعي في الجزائر وخصوصا محصلات التصنيع السريع الذي أصبح أثر الحصول على الاستقلال الوطني، خيارا ذا أولوية في عملية التطور. هذا التصنيع الذي آان مؤهلا لتعزيز انطلاقة البلد الاقتصادية أدى إلى ضرورة انفتاح واسع النطاق على الثقافة وآيفية العيش الغربيتين .لكن يرى)طوالبي، 1988)أن هذا الانفتاح أدى إلى إيجاد آثار ثانوية غير مرغوب بها من بينها إغراق القيم التقليدية بالنماذج الغربية، مما دفع الجزائر إن لم يكن إلى وضع ذي أزمة ثقافية، فعلى الأقل إلى جو عام من "التشوش الثقافي." الأمر الذي يدعو وبإلحاح إلى توضيح معالم المنظومة الاجتماعية والثقافية الجزائرية، هل هي حديثة أم تقليدية أم هي في مرحلة انتقالية؟ أم أنها تقليدية ولكن بمظهر يتماشى وطبيعة الحداثة التي فرضتها وتيرة التحولات العالمية؟ خاصة والعالم يعيش اليوم أشكالا مختلفة من الغزو الفكري والثقافي والحضاري وبأنواع تتسع قائمتها من الوسائل والأساليب والطرائق التي نوضح تأثيرها البارز من خلال التغيرات التي أحدثتها التحولات الاجتماعية المختلفة .وقبل ذلك نناقش مكمن اللامعيارية في سلوك الفرد الجزائري في منظور إحدى أهم النظريات الحديثة المفسرة له وهي نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية التي تكشف في جوانب لها عن مصادر مجابهة الفرد الجزائري للتجديد أو الحداثة وما يتضمنه هذا السياق النفسي الاجتماعي من مظاهر سلوكية وتفاعلات ومواقف صراعية عديدة. مكمن اللّامعياريّة في الممارسات الاجتماعية :كمنطلق فرضي يوجد مصدرين محرضين لحالة الأنوميا أو اللامعيارية السلوكية داخل المجتمع الجزائري، أحدهما ينبثق من انتماء لثقافة تقليدية تتسم بوسط عدواني حر التصرّف تسيّر المنظومة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها وتُسخّر هذه الأخيرة)المنظومة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها(وتُكرّس لخدمتها وهي تمنع بذلك آل ما يعارضها من أسس وشروط لإحداث التجديد، آما بينت هذا نظرية المواجهة النفسية والاجتماعية (مظهر، (2010من خلال أآثر من))30مؤشر حيث يقول:

يتكون السلوك من نوعين مختلفين: السلوك الشفوي والسلوك الجسدي، أو الفعل تحت صيغته المادية البارزة. أن يتكامل، عامة، هذان النوعان من السلوك في المجتمعات المتقدمة، فإنهما غريبان عن بعضهما البعض أحيانا ومتناقضان في حالات شتى ضمن المجتمعات المتخلفة. لقد رأينا أن ما يقوله ممثلوا هذه المجتمعات وما يقومون به يكونان حسب الظروف، سياقين متوازيين أو متناقضين. فيستنتج المتتبع للحياة الاجتماعية في المجتمعات المتخلفة وجود ما يمكن اعتباره قاعدة اجتماعية معمول بها بصفة متتالية غير متقطعة، يمكن التعبير عليها من جديد بالطريقة التالية: لا ينبئ الانتماء الاجتماعي بالممارسة الاجتماعية ولا تجسد الممارسة الاجتماعية الانتماء الاجتماعي لماذا؟ إن سر هذا التباين متعلق باختلاف رآئز السلوك الشفوي والسلوك الفعلي.[1] يرتبط السلوك الشفوي بالمعالم الاجتماعية المعترف بها، المعالم التي يوجد بد من التظاهر بالامتثال لها. لا يسأل شخص مثلا إلا وأثبت –حسب الميدان الاجتماعي الذي يكون متواجدا فيه- أنه مع الوحدة العائلية أو الوطنية والتآخي والتعاضد والتعاون والشرف والكرامة والكرم والعمل والقانون والمصلحة العامة وما إلى ذلك من القيم والمبادئ التي يبدو آل متشبثا بها بمجرد ما يتناول الكلمة بصفة رسمية. أما السلوك الفعلي، أي الممارسة الاجتماعية بمعناها العملي إن صح التعبير، فإنه مرتبط بالظروف وهي عرضة للتقلبات. لهذا، يكون السلوك الفعلي مضطرب غير مستقر، يعاكس بدرجات متفاوتة ما يقره السلوك الشفوي. فعلى سبيل المثال لا تحترم المواعيد والقوانين والمصلحة العامة إلا لما يستحيل إهمالها في المجتمعات المتخلفة).

وأخيرا تبين المتابعة العلمية للسلوك شفويا آان أو فعليا أنه يتمحور حسب انشغالات الأشخاص والشبكات العلاقاتية والجماعات، حول التكيف مع الأوضاع الراهنة وانتهاز الفرص، أو الانتهازية، والحيلة والكتمان والكذب والتفاخر والتضخم والصبر والخيانة والاحتكار والتحصيل الآني والتسلط والخضوع ونكر الجميل... آما يبين الاعتناء بهذه

[1]- سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي)نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية-مصدر المجابهة(، منشورات ثالة، الأبيار –الجزائر- .2010 ص 40

العناصر التي تتمحور حولها الممارسة الاجتماعية أنها تمثل آليات نفسية اجتماعية ثقافية ناجمة من ثقافة قديمة عريقة هي الثقافة التقليدية.") إذن فالنظرة المدققة والموضوعية للسلوك تستدعي تفصيلا أولا في أقسام السلوك ثم في الجوانب المتحكمة أو المؤثرة في آل نوع، وان دل وجود التناقض والصراع بين أقسام السلوك المختلفة سواء الداخلية مع الخارجية أو الشفوية مع الفعلية إن دل على شيء فإنما يدل في أبسط صوره على حالة من التشتت الوجداني السلوآي وعدم الانسجام النفسي الاجتماعي. وتزداد هذه الحالة تأزما وتتعدد المظاهر السلوكية غير السوية كلما ازدادت هوة التناقض في تفاعل العوامل الذاتية والموقفية، وهو أجلُّ ما يمكن أن يعبر على حالة اللامعيارية السلوكية ويحرض عليها علنا وخفية. آما ينبغي الإشارة إلى أنه بفعل ما حدث ويحدث في العصر الحالي من عوامل وأحداث وتطورات في شتى مجالات الحياة ازدادت هذه الهوة وتشعبت عواملها وتأثيراتها لاسيما على المجتمعات المتخلفة التي لم تجد بدا إلا أن تنضم إلى رآب الحضارة العالمية وتدخل طوعا وآرها في خضم التحولات الحاصلة في العالم، وهو المنطلق الفرضي الثاني الذي نوضح أثره في حلقة الصراع وزيادة الهوة من خلال بعض المؤشرات التي نوردها في العنصر التالي.

-التحولات الاجتماعية الأساسية ونتائجها على الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري:

أ. **على مستوى النسق القيمي :**في مقال ل **فضيل دليو** حول: العولمة الإعلامية والهوية الثقافية: ورد عن: خريف حسين إلى أن مسألة خصوصية الثقافة أو بعبارة أدق "الذاتية الثقافية" تحتل صميم التكوين الانثروبولوجي والنفسي- والاجتماعي والسياسي للثقافة، فالأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة يشترآون في فكرة عامة في انتسابهم إلى هذه الثقافة والاستفادة من إنتاجها وإبداعها، ومع أن هذه الخصوصيات الكلية تشتمل على خصوصيات فرعية تتعلق بالمهنية والطبقية والعرقية والعقائدية... فإنها تصبح في ظل القبول الاجتماعي الأوسع ضمن التكوين السلوكي العام للمجتمع وبالتالي تسهم بشكل أساس في صنع ثقافته، حيث أن أية ثقافة من الثقافات لا تخلو من وجود نسق للقيم خاص بها يعطيها تماسكها واستقرارها واستمرارها، وهو الذي يبرر سلوك

الأفراد وأفكارهم اعتبارا لكون الثقافة في أي مجتمع هي حصـــيلة النشـــاط الاجتماعي وأســـاليب الحياة ونمط القيم وأدوات الإنجاز، وتتخذ مظهرين (مادي ولا مادي)ولذلك تعبر الذاتية الثقافية عن جدلية الأصالة والمعاصرة في تشكيل الهوية الوطنية من حيث ان الاثنين قضية واحدة تدخل في التكوين الحضاري للأمم)،[1] وأضاف خريف حسين: أن جميع آثار العولمة نجد لها أثر أآثر وضـــوحا في الدول النامية ومنها الدول العربية وفي جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصـادية والسـياسـية ولكن بمظاهر وتجليات مختلفة وأكثر عامل مؤثر يميل إليه دارســوا العولمة هو خطر التدفق الإعلامي الغربي وتعريضـــه الهوية الثقافية العربية لخطر الانحلال. حيث تمتد مخاطر التدفق الإعلامي لتشـمل الرجل والمرأة والشـاب والطفل الصـغير، أي الأسرة العربية آاملة انطلاقا مما يستقبله أفرادها عبر القنوات الفضائية من مضامين إعلامية لا تنسجم بل تتعارض مع العادات والتقاليد والقيم وتدعو إلى أنماط ثقافية غربية تمس أســاليب الحياة من جميع النواحي ويغلب عليها طابع الاســتهلاك إلى درجة أصــبح الفرد يشــعر بتبعية للثقافة الغربية يصــعب الخلاص منها، آما يشــعر بنوع من الاغتراب الثقافي ليس عن مجتمعه فحسب بل عن ذاته أيضا لأنه لم يبق قادرا على استقلالية التفكير وإيجاد الحلول لمشاآله بمعزل عن تأثير أنماط التفكير الوافدة عليه[2] وفي مقال آخر لـــــ(فضـيل دليو) بعنوان: العولمة وانتهاك المقدس: يقول هنري برغسون: "لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسـفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة"، فالدين أصـيل في الإنسان ولذا يظل الملجأ الذي يأوي إليه، لا سيما بعد ان تعزز بنزول الكتب السماوية، ورسالات الله، فتوطدت العلاقة بين الإنسان والدين، وتعمقت حقيقة عقدية في آيانه، توحي بان للكون إله حق أن يعبد ويوحّد ويطاع.)دليو فضـــيل[3] ولذلك فخري ونحن

[1] -فضيل دليو ، العولمة والهوية الثقافية (سلسلة أعمال الملتقيات) مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة - الجزائر- .2010 ص 176.

[2] -مرجع سابق ص183.

[3] -مرجع سابق ص 49.

نناقش الشق المتعلق بالقيم بمفهومها العام والقيم الدينية خصوصا، التي تعتبر جزء هام في نسق القيم للمجتمع الجزائري باعتبار الإسلام الديانة التي يدين بها غالبية المجتمع، ان نطرح جملة من الأسئلة التي قد لا يتسع المجال للخوض فيها بشكل مفصل في هذه المداخلة ولكنها في نفس الوقت تعتبر هي الأخرى منطلقا في تفسير بعض نواحي السلوك الاجتماعي للفرد الجزائري، ومن هذه الأسئلة: ما مكانة القيم الدينية الإسلامية من النسق القيمي للمجتمع الجزائري؟ وما مكانته في حيز الممارسة الاجتماعية؟ هل هو حيز قاعدي نمائي أم دفاعي؟ . ...هناك من المنظرين من لم يعتبر أن الديانة الإسلامية في الجزائر المعيار الأول للسلوك بل يبررون على صحة هذا الموقف بالقول أن مجتمع شمال إفريقيا)البربر(ومنها الجزائر سمحوا للفتوحات الإسلامية ولدين الإسلام بالاستقرار فيها والانتشار بدون حدوث حروب طويلة الآماد والأبعاد آما فعلوا مع سابقيها من غزاة لأنها تكرس لأسس الثقافة والنظام الاجتماعيين الأصليين)التقليديين(أو على الأقل لا تسعى لتغييرهما أو القضاء عليهما.، ولسنا بصدد الخوض عميقا في هذا اذ من زاوية أخرى فإن الديانة الإسلامية في المجتمع الجزائري هي معطى اجتماعي واسع الانتشار لا يمكن إهماله أو إنكاره في الواقع السلوكي والممارسات الاجتماعية والدينية اليومية والمناسباتية . ... غير انه في ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم، وفي ظل ثقافة العولمة وعولمة الثقافة والتي تنطوي على درجة عالية من العلمنة، وتغلب المادة وتمثل الحياة العاجلة، واختزال الإنسان في بعده المادي الاستهلاكي اهتز مفهوم الدين، وتعرضت مقدساته للسخرية والانتهاك تحت طائلة حرية التعبير، مما عرضه للامتهان والتشويه الذي عمقه غياب الوعي، وتنكر الأفراد لهويتهم وخصوصيتهم على حساب هوية عالمية، تختزل الإنسان في مدى قدرته على الذوبان في الآخر وتبنى ثقافة الإذعان[1]. كل هذه العوامل ساهمت وتساهم في إحداث حالة من الارتباك لدى الفرد لا سيما إذا شعر بأن القيم التي يفترض أن تنظم الحياة الاجتماعية قد فقدت وزنها في المجتمع

[1] -مرجع سابق ص49.

ويدعم شعوره هذا وبشكل مستمر الكثير من المواقف والأحداث الاجتماعية التي تثبت في آل مرة فقدان هذه القيم لسلطتها ومكانتها في المجتمع .ويدعم هذا الموقف ما أشارت إليه لعوير ليلى إلى أن العولمة ساهمت بشكل كبير وبطرائق عديدة في فسخ العديد من القيم والثوابت والمعايير الدينية إما بشكل مباشر وإما بشكل جعلها تفقد قيمتها وتُضعِف قوتها في التأثير على الأفراد والجماعات.

ب. **على مستوى البنية العائلية والمؤسساتية** :في دراسة لمصطفى بوتفنوشت[1] حول العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، عالج مجموعة من التحولات التي طرأت على البنية الاجتماعية والأسرية في التركيب والوظائف والتي تمثلت في: تحولات على مستوى العائلة، وتحولات في السكن، وفي البنيات الاجتماعية، وعلى مستوى التنظيم السياسي من الجماعة الى المجلس البلدي، والنظام القانوني من قانون العرف إلى القانون المدني وما تضمنه من تطورات وجدلية بين التقليدي والعصري اي بين احترام القيم الموروثة عن الأجداد والروح التحررية وما تضمنه إدخال التكنولوجيا واستخدامها من تغيرات بارزة في آل ذلك . ...ولما كانت تربية الأطفال)تنشئة الأجيال على سبيل المثال(هي العامل الأول والأساسي في تكوين الأسرة، بل هي أهم واجباتها نجد أن تنظيم الأسرة قد اتخذ أشكالا متباينة حتى يلائم ظروف المجتمع، وظهر في المجتمع كثير من المؤسسات والمنشآت التي تعنى بالحياة الزوجية، ولذلك فقد اختلف تكوين الأسرة تبعا للظروف المختلفة...[2] جميع هذه التغيرات التي حصلت على مستوى بنية ووظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة وإن بدت ظاهريا كمظاهر حضارية فإنها قد حملت معها مشكلات وصراعات تبرز للظهور مع آل موقف او حدث تتعارض فيه

[1] -مصطفى بوتفنوشت ترجمة: دمري أحمد، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر- .1984 ، ص20.

[2] -عصام توفيق، قمر فتحى مبروك، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط ،1المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية-المنصورة- ،2009، ص32.

مطالب وشروط الحياة الاجتماعية التقليدية مع مطالب وشروط الحداثة وما تتطلبه من تغيير وتجديد.

ت.**على مستوى الزواج وعملية الاختيار الزواجي :**بعدما كان الزواج في المجتمع التقليدي الجزائري يمارس بشكل طبيعي من قبل الرجل والمرأة على السواء، عند بلوغها السن المطلوب، أي المحدد له اجتماعيا، حيث كانت مسؤولياته بما فيها المعنوية كالبحث عن الشريك –ة- (والمادية)كتوفير المهر والسكن ومصاريف العرس الشكلية(ملقاة آلها على عاتق الأسرة، لم يكن الشباب يعاني من قضايا الزواج آتلك المتمثلة في ظاهرة تأخر سن الزواج او العزوف عنه لأجل غير محدود، ولم يكن سوق الزواج هو الآخر يعرف ما يسمى بأزمة الزواج، فالفتاة لم تواجه مشكلة ممن تتزوج؟ ومتى تتزوج؟ وكذلك الرجل إذ لم يكن هناك اي عائق يعوق السير الطبيعي للزواج، لكن الوضع لم يستمر على حاله في هذا المجال وهذا نظرا للتغيرات العميقة التي شهدها مجتمعنا جراء عمليتي التحضر والتصنيع والتي انعكس آثارها على بنية الأسرة ونظام زواجها...[1] ويشاركها في هذا الطرح[2] في أن ما حدث من تغيرات على مستوى بنية ووظيفة الأسرة خصوصا وعلى النظام الاجتماعي بوجه عام أثر وساهم في حدوث العديد من المشكلات فيما يتعلق بزواج الشباب ولذلك اقترح فكرة ضرورة تكييف الزواج مع الواقع المعيشي في خلاصة كتابه(في سيكولوجية الزواج) داخل المجتمع ولدى الشباب الجزائري

ولكن هل تدل هذه التغيرات الظاهرة جليا على حدوث التجديد والتغير الجوهري في الثقافة الاجتماعية التي تحفظ للمجتمع ولأفراده وللمنظومة الاجتماعية هويتها الخاصة واقعيا ومن خلال الممارسات الاجتماعية اليومية؟ ومن زاوية أخرى ما المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع عموما والشباب خصوصا في خضم هذه المعطيات؟ مظاهر الحداثة في المنظومة التقليدية وحالات اللامعيارية.

---

[1]-مليكة لبديري، الزواج والشباب الجزائري الى أين؟ دار المعرفة ، -الجزائر-،2005 ،ص60

[2] -عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الزواج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، -الجزائر- ،1996، ص50.

سنوضح في هذا العنصر بعض مظاهر الحداثة والتغيرات النفسية واجتماعية الحاصلة بفعلها في محاولة لبيان أثر هذا في ظهور حالة اللامعيارية داخل المجتمع الجزائري. توابع السكن المستقل ينظر للسكن الوظيفي من جهة على أنه مظهر عصري يدل على وجود وتيرة تقدم اجتماعي واقتصادي ومهني...، ومن جهة أخرى يفترض به ان يكون من العوامل المساهمة في إحداث التقدم والتجديد المطلوبين والمرغوبين على مستوى الفرد والمجتمع، ولكن تؤآد الممارسة الاجتماعية العكس، بل على حدوث مشكلات نفسية واجتماعية مختلفة ومتفاوتة الدرجة، وقد أكد على هذا "مظهر" لم يسهل السكن الوظيفي الحياة المهنية الاجتماعية لمن استفاد منه بل عقدها عليه .أولا، سرعان ما أوقع السكن الوظيفي الإطار في تبعية اجتماعية معادية لتأدية الأدوار المهنية حسب شروط التنمية والتطور، باسم ضرورة التحصيل على هذا النوع من السكن والاحتفاظ به فقط، تورط الإطار بدرجات متفاوتة، في عرقلة سياق التنمية بالابتعاد عن النقد والتزام الصمت وتنفيذ أوامر مخالفة لإنجاز مشاريع، هذا كمظهر أول لحالة اللامعيارية التي تسببها السكن الوظيفي[1] ..

ثانيا: تسبب السكن الوظيفي باسم الاستقلالية الفردية التي يرمز إليها في بعث سياق اجتماعي عائلي قد أوقع كذلك الإطار في فخاخ اجتماعية أخرى. حمل السكن المستقل في مستهل التسعينات فرصتين في صالح التجديد الاجتماعي: تمثلت الفرصة الأولى في الامتناع من قبضة ممثلي النظام الاجتماعي التقليدي، وبالأحرى من الأهل إذ سهل هذا النوع من السكن على من استفاد منه الخروج من الحياة العائلية الجماعية. أما الفرصة الثانية فقد تمثلت في فسح المجال لبعث تحولات اجتماعية عائلية متفتحة نحو التغيير الاجتماعي. ولكن لم يشارك الإطار الحاصل على السكن الوظيفي في بعث تحولات اجتماعية ثقافية كما كان ينبئ به تكوينه الجامعي وتحثه عليه مسؤوليته المهنية وتسهله له إمكاناته المالية ووسائله المادية والاجتماعية)سكن مستقل، مرتب، سيارة، ضمان

[1] مرجع سبق ذكره

اجتماعي، تقاعد(... فماذا فعل إذن؟ لم يعتمد الإطار الجزائري الشروط العصرية التابعة لمهنته)انضباط، جهود، اتخاذ القرار، إنتاج، تحمل المسؤولية..(. ليتخلص من قيوده النفسية الاجتماعية والتقليدية ويشارك في تجديد الحياة الاجتماعية، بل تسبب في بعث سياقات اجتماعية قد سهلت إعادة ابتلاعه من طرف نمط الحياة الاجتماعية التقليدي الذي بات الأهل متشبثين به[1] الأمر الذي يؤكد أن الفرد الجزائري يسلك وفق ثقافة تقليدية تحكمها الظروف والتغيرات تارة ويسلك وفق ما يناسب مصلحته الفردية إذا سمحت الظروف وأُتيحت فرصة، وهذا الارتباك المعياري لا شك يحمل في طياته إمكانية التصرف بشكل معادي لمصادر الضغط)هذه المعايير).تؤكد المعطيات التالية هذا الوضع. ان اعتز الإطار بالاستفادة من سكن مستقل واستظهر به كدليل نجاحه الاجتماعي فإنه عان في نفس الوقت من قلق متعدد الأسباب، مثل :السبب الأول تأنيبا ذاتيا قد تأثر به الإطار على غير وعي في معظم الأحيان. يمكن ربط هذا التأنيب بما يلي: لقد استفاد من استفاد من سكن مستقل كأنه شخص منفرد وهو مهيكل لكي لا يغادر عائلته إلا لتلبية

رغباتها والحصول على ما تأمره به وتنتظره منه. فاعتبر الإطار أنه قد خان أهله، إذ أصبح يتمتع برفاهية نسبية وهم بقوا في الأوضاع التي كانوا عليها وهي أوضاع ضيقة على العموم. كونت توابع أزمة السكن ثاني أسباب قلق الإطار، كان يتخوف من أن يستغل احدى العائلات المحرومة من سكن عادي تغيبه اليومي لتستولي على سكنه، وكان توقعه هذا يخيفه، على وعي وإدراك وهو يتناسى قرار التخصيص المتواجد بين يديه، أي ما كان قد يسهل له الاستنجاد بالسلطات العمومية عند الحاجة الشرطة(...، لكن كيف لا يتخوف وأناس يثبتون من حوله أنهم يعرفون شخصا ذكر لهم أن صديقا له قد سلب منه سكنه منذ عدة سنوات ولم يستطع ان يسترجع حقه رغم الدعوة التي رفعها أمام القضاء؟

[1] -سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي)نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية-مصدر المجابهة(، منشورات ثالة، الأبيار –الجزائر- .2010 ص101

أما السبب الثالث الذي أقلق الإطار فهو متعلق بموقعه الاجتماعي في حيه الجديد: لقد وجد نفسه منعزلا وهو مهيكل لكي يحيا بفضل تعامل مستمر مع الآخرين)[1].

ث- **فشل الإجراءات الرسمية :** كمؤشر آخر لحالات اللامعيارية السلوكية يعد عدم احترام القوانين من طرف أفراد المجتمع مظهر آخر يلاحظ بصورة تؤكد عليها عدد المخالفات والانتهاكات القانونية التي تحصيها دوائر الشرطة والمؤسسات المعنية. فعلى سبيل المثال: لم تؤثر إشارات المرور ولا الإجراءات القانونية المتخذة بأي صفة كانت على سلوك السائقين. لم يراع أصحاب المركبات اي إجراء من الإجراءات التي تحث هذه الإشارة على احترامها، رغم تواجد دوريات رجال الدرك والشرطة في أماكن مختلفة من هذه الطرقات. فما يمكن استنتاجه من هذا الوضع هو أن فشل الإجراءات الرسمية يزيل مصداقية السلطات العمومية ويشجع التصرفات المعادية للتمدن.)[2]

ج- **مؤشرات انعدام المواطنة :**

- ملاحظة - :-1لا يتردد الناس في رمي فضائلهم من نوافذ منازلهم وسياراتهم .
- ملاحظة - : -2لا يتردد سائقون في توقيف مركباتهم على حافة الطرقات لقضاء حاجاتهم الطبيعية ...

بحكم ثقلها الاجتماعي تحث هاتان الملاحظتان الأخيرتان على الاعتناء بكيفية استهلاك الطاقة البشرية في المجتمع الجزائري على سبيل المثال ويكفي الاعتماد على نمط الحياة الاجتماعية التقليدي للتفطن لأمر عويص: تهدر هذه الطاقة ، منذ القدم، من خلال مشادات بين الزوجين، مشادات تتجسد في تعديل نفسي اجتماعي على حساب الرجال في معظم الأحيان[3]. إذن فما يبدو ظاهريا من مظاهر الحداثة لم يحدث التغيير الجوهري بل ووجه بآليات نفسية اجتماعية تقليدية، بل أآثر من ذلك لقد سُخِّر لخدمتها تارة ووضع الفرد الجزائري في موقف أزمة

---

[1] - نفس المرجع، ص102

[2] -نفس المرجع، ص 153

[3] -نفس المرجع، ص 155

معيارية)صراع -فقدان قيمة(، ولكن ألا ينبيء الضغط الممارس على الشباب باعتبار مميزات القوة الجسمية والنشاط النفسي والعقلي والانفعالي المميز لهذه الفئة وباعتبار تربعهم على أعلى فئة اجتماعية من حيث الكثافة السكانية... ألا ينبئ بإمكانية إحداثه للتغيير او التجديد بالنظر الى المستوى العالي من حيث الكم والتعدد في النوع والاستمرار... لتدفق للفكر والمعيار الغربي بالمقارنة مع الضعف الملاحظ أسريا ومؤسساتيا في العصر الحاضر وإمكانية استمرار وتفاقم هذا الضعف؟ سؤال إشكالي يجب التفطن له ودراسته والإعداد الاستراتيجي له. ولذلك سنوضح في العناصر الآتية بعض الأساليب والوسائل المستخدمة بانتشارية واسعة لدى فئة الشباب وكيف يمكن أن تؤثر في سلوكهم الاجتماعي وقيمهم وكيفيات استجاباتهم للمواقف المرتبطة بها.

❖ **البث التلفزيوني المباشر وتأثيره على الهوية الثقافية للشباب :**في مداخلة لزرزايحي زوبير حول: العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في الجزائر، أشار إلى أنه من القضايا التي تتأثر بها الهوية الثقافية العربية التعددية في القنوات التلفزيونية، خاصة في ظل تنوع البرامج المقدمة عن طريق القنوات الخاصة والمقدمة عن طريق المحطات الأرضية، وتكمن أهم الأخطار على التلفزيون العالمي في عملية التجانس أو التشابه، ثم ان تشكيل الهوية الثقافية عبر التلفزيون يتدخل في الجانب التجاري، فهناك اعتقاد بان الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم فيما نسبته 85بالمائة من حجم التجارة العالمية في مجال الوسائط السمعية والبصرية وعلى النقيض تستورد حوالي 4بالمائة فقط من برامج من دول العالم، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى حدوث نوع من التماثل بين أنماط مشاهدة الجماهير، ونلحظ ذلك عندما يشاهد الجماهير برامج التلفزيون في آل مكان، ويشاهدون نفس المضامين المقدمة[1].

والحقيقة أن تأثير البث التلفزيوني المباشر لا يمكن إغفاله سواء تعلق الأمر بالبث القادم من الخارج أو الذي نبثه نحن لمواطنينا من داخل دولنا العربية، إذ تشير معظم النتائج

[1]-فضيل دليو ، العولمة والهوية الثقافية (سلسلة أعمال الملتقيات)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة -الجزائر- ،2010 ص 250

والدراسات إلى الإمكانات الفنية الهائلة التي تتمتع بها المحطات الفضائية الأجنبية وما تقدمه من مواد إعلامية جذابة تخفي وراءها مخاطر عديدة يجعلها موضع اهتمام بعض الفئات من المواطنين، وتكمن الخطورة في ان هذه الفئات تتمثل في الشباب حيث سادت في دولنا العربية مظاهر التقليد والمحاكاة للثقافة الغربية على نطاق غير محدود، ويتمثل ذلك في عادات المأكل والملبس وممارسات الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية بين الناس وسيادة الحاجات المادية على المعنوية وزادت درجة الخطورة عندما ترجمت الأعمال الإعلامية الغربية إلى العربية وعرضها في محطاتنا التلفزيونية كالمسلسلات والأفلام والرسوم المتحركة... ، وبالرغم من المخاطر العديدة للبث التلفزيوني المباشر تبقى حقيقة هامة وهي أنه أصبح ضرورة تمليها ظروف العصر، اذ لا يستطيع الفرد منا إن يعيش في عزلة عن العالم لكن ما يجب فعله تجاه هذا الخطر الداهم هو تصحيح الطريقة التي نعامله بها آما فعلت الصين واليابان وحافظتا على هويتهما الثقافية، بالإضافة إلى رسم سياسة إعلامية مشتركة تضع الخطط والمبادئ للتعامل مع هذه الظاهرة، خاصة وان هويتنا الثقافية لها جذور مستمدة قواعدها من الدين الإسلامي.[1]

❖ **الشباب والمجتمع (مشكلات-حاجات-تطلعات):** يشكل المجتمع المحيط العام الذي يتحرك فيه الشباب والذي يتفاعل معه بصفة يومية ودائمة في حياته الشخصية العادية، وهو مرآب من عدة عناصر ابتداء من الأسرة ومن الشارع والمؤسسات والعادات والتقاليد التي جميعها تشكل البيئة التي ينمو فيها وتساهم بقوة في تشكيل شخصيته. وهذه البيئة مليئة بالمعيقات والكوابح آما هي مليئة بفرص النجاح والتفوق، والشباب وحده القادر على التصرف بحكمة مع هذا المحيط ليضمن لنفسه التوافق معه[2]

[1] -فضيل دليو، مرجع، ص250-251

[2] - محمد بومخلوف و بوزيد صحراوي وحورية سعدو وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، ط ،1مطبعة الملكية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر .2012 ،ص293

❖ **مظاهر اللامعيارية لدى الشباب الجزائري :**يطلق الفيلسوف و عالم الاجتماع الفرنسي دوركايمE.Durkheim على الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما من فاعليتها في ضبط سلوك أفرادها و تنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي باللامعيارية anomie. إن حالة اللامعيارية السلوكية هذه تحدث كنتيجة لعوامل نفسية واجتماعية تتسم بألم نفسي ناتج عن فقدان قيمي واقعي او ذهني، يجعل الفرد عرضة للشعور بالاغتراب النفسي والثقافي معا، هذه الخبرة النفسية المؤلمة تشكل آما أثبتته العديد من الدراسات جوا خصبا لتفاقم اللامعيارية بأشكالها ودرجاتها المختلفة .ففي مداخلة لعيشور نادية حول : نمط الاستهلاك والاغتراب الثقافي في العالم التابع، أجرت دراسة ميدانية للإجابة على التساؤل: إلى أي حد يعيش الطالب في الجامعة الجزائرية اغترابا ثقافيا؟ وما هي أبرز مظاهر هذا الاغتراب؟ باعتبار الشباب هم الفئة الأكثر عرضة للتأثير والتأثر بمكونات الثقافة المستوردة، وحددت في دراستها أربعة أبعاد لحالة الاغتراب النفسي لدى الشباب والتي ربطتها كنتيجة للنمط الاستهلاكي السائد وهي مبينة في التالي :أبعاد الاغتراب الاجتماعي والثقافي[1] :

أ- **اللامعيارية :** غياب منظومة أو نسق قيمي منسجم ومتكامل نتيجة لتعدد المؤسسات وتناقض المفاهيم والمعاني الرمزية التي تمررها عبر خطاباتها والتي تتسم بالاختلاف إلي درجة التناقض، فيصعب إدراك الصواب من الخطأ ،والقبول من اللاقبول ،والحسن من السيئ ، من اللامنطقي واللامعقول . أي تضارب مقاييس الاستحسان والاستهجان كمقومات لعملية الضبط الاجتماعي غير الرسم.

ب- **اللاهدفية :** في ضوء التناقض السابق في منظومة الضبط يفقد المرء القدرة على تحديد أهداف طموحه تخدم مصالحه وتتوافق مع المصالح العامة ، مما يعرقل الطموح لديه ويكبح حرآيته ، ويحد من حماسه إزاء تصور المستقبل ، والنضال من أجل تحقيق وتجسيد مضامين هذا الطموح.

[1] مرجع سبق ذكره

ت- **اللامعنى :** إذا فقد المرء الرؤية الواضحة لما يجب أن يكون، وإذا عجز عن إدراك ما يجب أن يفعله وما يجب أن يسعى الى تحقيقه من أهداف، صارت حياته آلها بدون معنى ولا مدلول، يغذيها الشعور بالضياع والحسرة والرغبة في مفارقة الدنيا والموت يحملان المعنى ذاته. ولعلنا نجد من خلال هذا الطرح تفسيرا لانتشار ظاهرة الانتحار في أوساط الشباب الجزائري لاسيما في السنوات الأخيرة.

ث- **اللاحرية :**عدم معرفة ما الذي يجب فعله، عدم امتلاك حق الحلم لأنه ما من هدف يمكن رسمه وتحقيقه، ثم فقدان الحياة معناها وقيمتها والشعور بغير فائدة ترجى من الوجود، تجعل المرء المغترب فريسة للخضوع والتبعية للغير أي فقدان الحرية وعدم الإحساس بها ومن ثمة تحوله إلى أداة تستخدم لتحقيق غايات وأهداف الآخرين)[1].

❖ **نتائج الاغتراب واللامعيارية على الأفراد والمجتمعات:**

أ. **تدمير الذات :**من خلال الإدمان على المخدرات، الاسترسال في إتيان الفواحش ما ظهر منها وما بطن، الإنفاق من غير حاجة وتبديد الطاقة في غير ضرورة.

ب.**تدمير الآخر :**التمرد على القيم، العنف اللفظي والجسدي، أعمال الشغب، تخريب الأشياء، الإرهاب والإجرام...وفي هذا الصدد ورد عن عيشور نادية نوعين من الاغتراب يتجلى ويؤدي كل منهما إلى مجموعة من المظاهر والسلوكات اللامعيارية والتي قد تصل بالفرد إلى حالة اللامعنى وهي فقدان الفرد للمعنى من الحياة، ونلخصها في الآتي:

- **الاغتراب عن الذات :**ويشمل: العجز ، الضياع ، اللاانتماء ، العزلة ، اليأس ، الكبت ،الإحباط ، اللاثقة بالنفس ، كراهية الذات ، غياب الحلم ، فقدان الإحساس بالوجود الفعال ، مهاجمة الذات) الإدمان الانتحار (، العدوانية إزاء المجتمع)أعمال العنف ، الإرهاب ، التخريب....)

[1]-فضيل دليو ، مرجع سابق، ص 287-288

- **الاغتراب عن الآخرين :** عدم فهمهم ، عدم الثقة بهم ، عدم التعاون معهم ، عدم الشعور بالانتماء إليهم والى قضاياهم ،..... الاستسلام لهم . وتطلق على هذه الحالة عموما بظاهرة التخذير الثقافي.

ج- **الشباب وأزمة الثقة في المجتمع**(:تدني مستوى الثقة في العلاقات الاجتماعية ونحو المؤسسات).تعرف الثقة [1] على أنها الرصيد العاطفي الذي يمتلكه شخصان، والذي يعينهما على التوصل إلى اتفاق على أداء مصلحة الطرفين، فعندما يثق اثنان في بعضهما استنادا إلى جدارة آل منهما بثقة الآخر فيه ستقودهما الثقة المتبادلة تلك إلى التعاضد المثمر فيما بينهما والتمتع بحسن التواصل المبني على الشفافية والتعاون والمشاركة العاطفية والوجدانية. ومن ثمة يعتقد بأن الثقة هي مفتاح المرور إلى الروابط الاجتماعية الحديثة بعيدا عن الروابط العصبية والتقليدية .لقد تعرضت الثقة الرأسية والأفقية إلى انهيارات كبيرة وبقيت محصورة في نطاق ضيق ولهذا سادت العلاقات الشبكية القائمة على العلاقات الشخصية، ولهذا الوضع جذور تاريخية سببها البطش والقمع والقهر، ومما زاد من تعميقها الظروف المؤلمة التي مر بها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء حتى أصبح الشك والخوف متغلغل في النفوس حتى بين أقرب المقربين.[2]

❖ **معوقات الشباب في المجتمع:** في دراسة ميدانية[3] أجريت على عينة من الشباب الجزائري 801ذآور و 674إناث خلصت إلى أن: ما يقلق الشباب آثر ليس الجوانب المادية وإنما هي الجوانب المعنوية من عادات وتقاليد) 39،8بالمائة(، وقوانين المجتمع التي تنعكس في الرشوة والبيروقراطية) 37،6بالمائة(، بينما الأسرة لا تشكل عائقا آبيرا أمام الشباب في سبيل تحقيق نجاحه الاجتماعي) 17،8بالمائة(، وعلق الباحث : حيث نلاحظ ان الأسرة لم تبق متشددة مثلما آانت عند الأجيال السابقة، فالأسرة وبسبب التعلم والاطلاع

[1] - محمد بومخلوف و بوزيد صحراوي نفس المرجع، ص 364.
[2] - نفس المرجع ص 366
[3] - نفس المرجع ص 293-294

والاستماع للإرشاد ، التوجيه الإعلامي و المسجدي تنازلت آثيرا عن ما آان في السابق لا يمكن التنازل عنه . ...غير ان هذه الدراسة لم توضح بشكل دقيق طبيعة هذه التنازلات ونوع القضايا التي تتنازل الأسرة بشأنها، هل هي على مستوى جميع ما يخص حياة الشاب من جوانب؟ أم هي تتعلق بجوانب معينة دون أخرى؟ وإذا آان هذا التنازل يخص جوانب دون أخرى فلابد آذلك من البحث في خلفية هذا.

❖ **حاجات الشباب الجزائري:** وتتمثل في:

أ- **الحوار داخل الأسرة الجزائرية والشباب :**يعتبر الحوار والتواصل والتفاعل الداخلي بين الآباء والأبناء من أهم الحاجات الاجتماعية للشباب، فالحوار دليل وعنوان التفاهم والتقدير الاجتماعي، وقد برزت إلى السطح في السنوات الأخيرة بسبب التحضر وضغوط الحياة ظاهرة الفتور وعدم التواصل الداخلي بين أفراد الأسر وبالأخص بين الآباء والأبناء،.([1] على الرغم من أنه أشار)الى أن هذه الحالة على انتشارها فهي ليست عامة.

ب- **بحاجة الشباب الى العدل والمساواة في المجتمع :**ويشار بذلك الى الحقوق والواجبات تجاه مؤسسات الدولة التي يرتبط بها الشباب ارتباطا عضويا في دراسته ونشاطه وقضاء حاجاته الإدارية، يضاف الى ذلك ما يشاهده في الواقع من انتشار الآفات الاجتماعية ولا يمكن ان يحرك ساكنا، ومن أجل التعرف على هذه الحاجات عن طريق دراسة ميدانية توجهت بالسؤال لعينة من الشباب الجزائري) 1475شاب وفتاة(ليؤشر على المشكلات التي يراها تؤثر كأثر من غيرها على حياته اليومية، وخلصت نتائجها)[2] إلى أن: معاناة الشباب في حياته اليومية وهي مرتبة حسب درجة الأهمية بالنسبة إلى حياته الشخصية، وتأتي مظاهر الظلم المعبر عنها) بالحقرة(

---

[1]-محمد بومخلوف، وبوزيد صحراوي آخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة" ط،1دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع و الاعلام ، مخبر الوقاية والارغونوميا، جامعة الجزائر، 2008. ص283

[2]- نفس المرجع ص 295/294 .

كمصطلح جزائري في المرتبة الأولى بنسبة 2 (،77بالمائة(، حيث عبر الشباب في المقابلات التي أجريت معهم عن تعرضهم للظلم في الشارع الذي أصبح مجال لبروز الأقوى بسبب الفراغ الرهيب من الحماية. وكذلك انتشار المنكرات المنافية للأخلاق العامة والأعراف في الحياة العمومية وعدم القدرة للتدخل للنهي عن المنكر وذلك بنسبة) 69،4بالمائة)، زيادة على الانحرافات الأخلاقية بنسبة) 62،3بالمائة(والتي أخذت في الانتشار خاصة في المدن ومدينة الجزائر على الخصوص باعتبارها آآبر مدينة تستقبل النازحين من جميع الأنحاء والعابرين لقضاء حاجاتهم. وفي المرتبة الرابعة عدم المساواة في المجتمع بنسبة) 53،2بالمائة(، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة عدم احترام القوانين بنسبة) 23،4بالمائة).

ويدعم هذا إجاباتهم على سؤال آخر: يهمني أن يعمل الناس بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحياة العمومية، هذه القيمة الاجتماعية المعروفة في المجتمع الجزائري المستمدة من دينه الحنيف أخذت في التراجع يوما بعد يوم خاصة في المدن حيث تنتشر الظواهر المخلة بالقيم وبالحياء العام، حيث أن نسبة موافقون جدا على هذا المبدأ تمثل) 73بالمائة(ونسبة الموافقين) 22،4بالمائة(وهو مبدأ اجتماعي ديني قائم على الروح الجماعية في الحياة الاجتماعية العمومية، على خلاف المجتمعات القائمة على الفردية وعدم التدخل في شؤون الشخصية ونسبة) 89بالمائة(الموافقون والموافقون جدا على أنهم يتحرجون من جرح الآخرين بسلوكهم، وهو المحافظة على شعور الآخرين .والملاحظة التي يجب الالتفات إليها من خلال هذه النتائج هي: أولا ارتفاع النسب الدالة على الحاجة

لقيم معينة مما قد يكون مؤشرا على تراجعها، وثانيا أن نتائج مثل هذه الدراسات المعتمدة على التصريحات الكتابية أو الشفوية تغفل الجانب الأهم فيما يتعلق بالسلوك المعياري أو اللامعياري وهو جانب الممارسة في حقول الحياة الاجتماعية الواقعية.

انطلاقا من آل ما سبق توضيحه ولاسيما فيما يتعلق بالجزء الأخير من المداخلة والذي

تم فيه التركيز على فئة الشباب في حاجاتها وتطلعاتها، في استجاباتها وتعاطيتها، وفي مشكلاتها ومعوقاتها وتجليات كل هذا يمكن الخروج باستنتاج هام مفاده ان هناك واقع نفسي اجتماعي يتغير بسرعة يصعب على الشاب ولاسيما في الحاضر إيجاد الخيارات السلوكية والنفسية والاجتماعية المناسبة بالطريقة التي تضمن له العيش الكريم والتوافق النفسي والاجتماعي المرضي لطموحاته وتطلعاته، آما يجب الانتباه الى أن حدوث حالات من اللامعيارية بكل صورها ودرجاتها وشعور الشباب بالاغتراب النفسي وهو في أسرته ومجتمعه وذويه وكذلك فقدان الثقة في آل هذه الأطراف الاجتماعية الهامة في حياة الشاب...، جميعها عوامل لا يمكن التغافل عنها او وعن وزنها وأهميتها وفي نفس الوقت خطورتها، بل يجب التعامل معها علميا ومنهجيا بأولوية.

خلاصة الفصل

في خلاصة هذه المداخلة يمكن القول بأن الباحث الذي يحاول تتبع الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت طبيعة وهوية النظام والثقافة والسلوكات الاجتماعية للمجتمع الجزائري من أجل محاولة وضع محك ثابت نسبيا لتشخيص مشكلات الشباب خصوصا والمشكلات النفسية والاجتماعية لمختلف فئات المجتمع بصورة عامة سوف يواجه صعوبة في عملية التحديد التشخيصي الدقيق لجملة من الاعتبارات العلمية والمنهجية والتي نوجزها فيما يلي : التأثر الواضح للباحثين الجزائريين خصوصا والعرب عموما ومن ثمة تأثر أعمالهم البحثية وفلسفتهم في البحث بالفلسفات والمناهج وطرائق البحث الغربية، والتي انعكست على نتائج البحث العلمي للبلاد العربية والتي منها الجزائر، وأصبحنا نلاحظ اختلافا واضحا في النتائج يصل في بعض الأحيان إلى حدّ التناقض .ولذلك ننوّه إلى ضرورة إيجاد منطلق وفلسفة علمية مستمدة من فلسفة المجتمع الجزائري وهويته الاجتماعية والثقافية والحضارية وذلك على مستوى الشكل والمضمون والمنطلق والمنهج. فالقيمة العلمية والعملية للبحث تؤتي ثمارها آما هو معروف إذا انطلقت من حاجات المجتمع وهويته وسخرت نتائجه في خدمة هوية المجتمع وحاجاته هذا أولا .أما فيما يتعلق بالنتيجة الثانية التي يمكن الخروج بها كمحاكات لتشخيص مشكلات الشباب الجزائري في ظل ما سبق توضيحه من معطيات واقعية وذهنية وتحولات متسارعة على مختلف المستويات وفي مختلف الأصعدة نقترح:

أولا: توضيح طبيعة وأصول بنية المنظومة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري)تقليدية أم حديثة، أُمّويّة-أنثوية أم أبويّة-ذكورية...(حتى يمكن بناء بحث علمي ينطلق من مبادئ ومسلمات مشتركة. إذ وبناءا على ما تمت معالجته في هذا البحث نجد أن هناك مشكلات تتعلق بطبيعة المنظومة والثقافة الاجتماعية بهويتها التقليدية وأخرى تتعلق بالتضارب المعياري بين القيم التقليدية والقيم المستدخلة والدخيلة، وأخرى تتعلق بذهنية الشخصية الجزائرية وقناعاتها وصراعاتها المعاشة بين تمثلاتها الشخصية من جهة ومطالب

الحياة الجمعية من جهة ثانية وخيار مواكبة التحولات والتطورات الراهنة من جهة أخرى . ...

ثانيا: فتح آفاق جديدة للبحث تهدف إلى إعادة بناء نظرية ومنهجية تنطلق من هوية المجتمع الجزائري وتصب في خدمة حاجاته وتطلعاته .

ثالثا: نتوقع من خلال المعطيات العلمية الواردة في المداخلة أن مشكلات الشباب الجزائري مكمنها في تضارب أصول الهوية بمستجداتها –قاعدة تقليدية بمظهر عصري- ولذلك نتصور مبدئيا أن علاج مشكلات الشباب يتطلب معالجة جوهر هذه القضية.

الفصل الثالث: ماهية الثقافة

تمـــــهيد

لقد أصبح موضوع الثقافة محل اهتمام كثير من المهتمين في العلوم الإنسانية وهناك من يرى أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشـــتمل علي المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات التي يكتسـبها الإنسـان كعضـو في المجتمع وهناك من يرى أن الثقافة عبارة عن تنظيم يشـمل مظاهر لأفعال وأفكار ومشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز أو اللغة التي يتعامل معها وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنســان المتراكم عبر الأجيال وهناك نظرات أخرى كثيرة منها من يرى أن الثقافة صفة مكتسبة أو أنها كيان مستقل عن الأفراد والجماعات علي أن تلك المفاهيم جميعا تدور حول معنى واحد وهو أن الثقافة كل مركب من مجموعة مختلفة من ألوان السـلوك وأسـلوب التفكير والتكامل والتوافق في الحياة التي اصـطلح أفراد مجتمع ما علي قبولها فأصـــبحوا يتميزون بها عن غيرهم من باقي المجتمعات ويدخل في ذلك بالطبع المهارات والاتجاهات التي يكتســبها أفراد المجتمع وتتناقلها في صـور وأشـكال مختلفة أجيال بعد أخرى عن طريق الاتصـــال والتفاعل الاجتماعي وعن طريق نقل تلك الخبرات من جيل إلي جيل وقد يتناقلونها كما هي أو يعدلون فيها وفق تغير الظروف وحاجتهم ولكن الجوهر يبقى كما هو.

المبحث الأول : تعريف الثقافة و تطورها

1- *مفهوم الثقافة :*

يلعب مفهوم الثقافة Culture دورا بارزا في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلم الإدارة Management وعلم النفس Psychology ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محورا لاهتمامه وهذا هو علم الأنثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الإطار الثقافي كما تطور من الماضي إلي الحاضر فإن فرعا جديدا قد ظهر أخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futures ليضيف بعدا جديدا لأهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا ، ويعتبر " إدوارد تايلور E -talor أول مع وضع تعريفاً للثقافة بأنها " ذلك الكل الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأي قدرات اكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع، وقد عرفها "كلباتريك " Kilpatrick بأنها كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء ومظاهر اجتماعية في بيئته الاجتماعية أي كل ما قام باختراعه وباكتشافه الإنسان وكان له دور في مجتمعه

وقدم محمد الهادي عفيفي تعريفا شاملاً للثقافة فهي في نظرة تعنى "كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية . فهي تمثل التعبير الأصلي عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغي أن يعمل ، وما لا ينبغي أن يعمل أو يأمل [1] .

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 69- 70

***هناك عدة تعريفات للثقافة منها :**

1-هى مجمل طريقة حياة الجماعة أي أنها تشـــمل طريقة حياة الجماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية

2-الثقافة هي نلك النســيج الكلى المعقد الذى قام الإنســان نفســه بصــنعه متمثلا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه .

الثقافة بمفهومها العام هي ذلك النســـيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأســـاليب التفكير والعمل ، وأنماط الســـلوك وكل ما يبقى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس . مما ينشـأ في ظله كل عضـو من أعضـاء الجماعة

ومما ينحدر إلينا من الماضي ونأخذ به كما هو أو نطوره في ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا

فالثقافة بهذا المفهوم مادية ، فردية ، اجتماعية ، نظرية ، محلية ، عالمية أو هي كما يقال : (كل شيء) في حياة الفرد والمجتمع على السواء .

وخلاصـة القول أن الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السـلوكية من الناس تؤثر في سـلوك الفرد الموجودة في تلك المجموعة وتشـــكل شخصـــيته وتتحكم في خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التي يعيش بينها .

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح (Open Macro- System) (يضـم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشـمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة (ويدخل في ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنســان مع غيره من بنى جنســه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمنى يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل [1] .

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 70- 71

ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي :

1- أنه ينظر إلى الثقافة على أنها نظام عام أو نظام كبير ، ومعنى ذلك أن الثقافة تتميز بالوحدة وبالشكلية وبالتكامل فى نفس الوقت كما يعنى أنها مفتوحة لتأثيرات الثقافات الأخرى كما أنها تؤثر فى غيرها من الثقافات وفى إحداث التغير الثقافى خاصة فى عصر وسائل الاتصال المتقدمة الذى نعيشه الآن .

2- إن الثقافة كنظام يضم تكنولوجيا الحياة يؤكد على قدرة الإنسان على الابتكار والخلق فالثقافة من صنع الإنسان وحدة وهي عنصر يميزه عن سائر الكائنات وتشير كلمة تكنولوجيا الي الوسائل والي التطبيق كما تشير أيضا الي الأفكار الجديدة وعلي ذلك تقرر أن مفهوم الثقافة يجمع بين الفكر والتطبيق والوسيلة وما حياة الناس إلا فكرة يستتبعها تطبيق والوسيط بين الفكرة والتطبيق إنما هو الوسيلة والأدوات والإمكانيات المتاحة والفرص الممكنة ، وينصهر ذلك كله فى علاقات متبادلة تؤدى إلى مزيد من الأفكار وتطوير فى الوسائل وتجديد فى التطبيق ، وهكذا تتطور الثقافة.

3- إن فكرة التفاعل فى هذا التعريف تشير إلى إيجابية العنصر البشرى وقدرته على التأثير فى قوى البيئة المحيطة ، فليس هو بالمستجيب المتكيف مع ظروف البيئة المحيطة بالمعنى الضيق للتكيف) وإنما حياة الإنسان نتاج التفاعل بالتأثير والتأثر مع غيره من الكائنات والماديات والجماعات .

4- يترتب على هذه النظرية لمفهوم الثقافة اتساع محتواها ليشمل كل أنشطة الإنسان المنظمة . فالنظام السياسي جزء من الثقافة يميز المجتمع عن غيره من المجتمعات وهو بذلك تكنولوجيا تنظيم القوة والسلطة والإدارة والحكم فى مجتمع معين ، والنظام الاقتصادي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا تنظيم وسائل الإنتاج وأساليب توزيع الثروة وما يستتبع ذلك من إنتاج واستهلاك وادخار ، والنظام التعليمي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا إعداد البشر ..إلخ .

5- يؤكد هذا المفهوم قدرة الإنسان على إعادة حياته بصورة أفضل ونحو تحقيق أهدافه ومن هنا كان دور الإنسان كصانع للتغيير ، ويصبح دور التربية بالغ الأهمية كوسيط للتغير الثقافي وإعداد الإنسان عمليا وفنياً للقيام بهذا الدور .

6- يؤكد هذا المفهوم على التأثير المتبادل بين الأنظمة الفرعية للثقافة دون سيطرة أحدها على الأخر أو تفوق عنصر على آخر في تشكيل الثقافة على خلاف ما نادت به المدرسة المادية مثلاً من تفوق العنصر الاقتصادي في تشكيل الثقافة على أنه العامل المحدد الأساسي .

ويعتبر تعريف " نبيل علي " من أحدث تعريفات الثقافة ومن أهمها نظرا لارتباط التعريف بعصر المعلومات وسماته ، فقد قدم الثقافة " كنسق اجتماعي " قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والعادات والفنون والممارسات الإجتماعية والأنماط المعيشية ، وأيضاً كأيديولوجيا تتضمن معيار الحكم على الأمور وترتبط الثقافة عنده بتكنولوجيا المعلومات ، حيث أن تلك التكنولوجيا ، تعتبر منظاراً نرى العالم من خلاله عبر شاشات التليفزيون وشاشات أجهزة الكمبيوتر ، ولوحات التحكم ونماذج المحاكاة ن علاوة على أنها أداة فعالة للحكم بفضل وسائلها الكمية والإحصائية في قياس الرأي وخلافة .

ومن التعريفات السابقة للثقافة نستخلص أن العنصر المشترك فيها هو الإنسان ذو الفاعلية المؤدية إلى استحداث أمور في مجتمعه ، بعضها مادى يتمثل في كل ما ينتجه ويمكن التحقيق منه بالحواس والبعض الآخر غير مادى ويتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية [1] .

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 71 - 72

المبحث الثاني : طبيعة الثقافة وعناصرها

1- طبيعة الثقافة :

عرفنا كيف أن الثقافة نتاج صنع الإنسان الذي تجمع بصورة معينة مع غيره من بني جنسه وعرفنا أن الإنسان إذا وجد نشأ المجتمع لأنه لا يمكنه أن يعيش منفردا وإذا تجمع الإنسان أنتج ثقافة معينة تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى ولذا كانت الثقافة أحد الشروط أو الخصائص التي تميز المجتمعات البشرية واشتراك الأفراد في ثقافة واحدة يكسبهم شعورا بالوحدة والتماسك ويسهل عليهم مواجهة حياتهم والتغلب علي مشكلاتهم وبذا يتحقق لهم التكيف السوي والتعاون المنتج.

وهذا يدل علي أن الثقافة هامة أيضا للفرد. كما أنها هامة للمجتمع فهي تمد الفرد بأساليب مألوفة لمواجهة مواقف الحياة وتقدم له تفسيرات للعديد من المشكلات يحدد تبادلها سلوكه واتجاهاته نحو هذه المشكلات أو المواقف والأشياء والأشخاص المرتبطين بها وفي نفس الوقت يمكننا التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة إلي حد كبير وذلك بناء علي النمط السائد بين أفراد الجماعة والذي تحدده طبيعة ثقافتهم لكننا لا يمكن أن نتوقع أن يحمل كل فرد في المجتمع كل عناصر الثقافة المجتمعة لدى مجتمعه علي مر العصور أو ينقلها إلي غيره ولا نستطيع أن نجزم أنه يشترك في جميع عناصر الثقافة المميزة لمجتمعه الذي يعيش فيه فهو فقط يشترك في بعض خصائص الثقافة علي أساس ما يشغله من مكانة اجتماعية (Social Status)وما يؤديه من أدوار اجتماعية (Social roles) ترتبط بهذه المكانة ويجب أن نشير علي أن مفهوم المكانة هنا لا يعني المركز المرموق نتيجة الجهد والنجاح بل قد تكون هذه المكانة مفروضة (Ascribed Status) يفرضها عليه انتماؤه إلي نوع معين ذكر أم أنثى أو يفرضها عليه مراحل نموه (طفل ، شاب ، رجل) أو يفرضها عليه ميلاده في الأسرة (أكبر الأسرة ، أوسطهم ، أصغرهم) فكل هذه المكانات تستلزم مسئوليات معينة وتتحدد توقعاتنا السلوكية لأصحابها تبعا لتصنيفهم علي أساسها وميز لنتون Linton بين هذه المكانات المفروضة ونوع أخر من المكانة يضعه الفرد لنفسه ويسميه المكانة المكتسبة Achieved

status كالمهنة مثلا . تشتمل طبيعة الثقافة علي العناصر التالية : السمة الثقافية ، النمط الثقافى ، (النمط الثقافى القومي ، النمط الثقافي العام)

أ – السمة الثقافية : وهى أبسط عناصر الثقافة - وهناك سمات مادية وأخرى غير مادية كالمسمار والانحناء لسيدة ، والحد الفاصل بين السمة المادية وغير المادية وهمي ، فهياً يتحدان ليكوناً كلاً معقداً فمعظم السمات المادية تتصل بها عادات أو وسائل أو سلوك .

ب- النمط الثقافى : تتصل السمات بعضها مع بعض وتتصل عادة حول ميول رئيسة تصبح نقطاً محورية للنشاط وهذا الميل أو الاهتمام المحوري هو القوة الدافعة التى تثير نشاط الإنسان ويطلق على هذه المجموعة من السمات المتصلة التى تعمل بطريقة وظيفية اسم النمط الثقافى ويمكن أن يعرف النمط الثقافى بأنه عدد من السمات الثقافية التى جمعت حول مصدر من مصادر الاهتمام الرئيسة .

ويتضمن النمط الثقافى انتظاماً فى السلوك لا يمكن أن يحدث إذا كان شخص يعمل بطريقة عشوائية وبأسلوب فردي .

ولكل ثقافة مجموعة من الأنماط التى تفرضها على الفرد والجماعة وبذلك تتأكد فى حدود معقولية من أن هناك حداً لوحدة السلوك .

والأنماط الثقافية أمور غير محسوسة تقوم فقط فى عقول الأفراد الذين يكونون جماعة ما ولا يمكن رؤية هذه الأنماط إلا إذا اتخذت لها شكلاً فى سلوك الأفراد ، حيثما يعلمون فى نشاط منتظم تحت تأثير مؤثر عام .

وتختلف الأنماط الثقافية بعضها عن البعض الأخر فى درجة الاقتباس وفى الوسط الاجتماعي الذي يحدث ذلك الاقتباس .

1- **النمط الثقافى القومى :** وهو النمط الثقافى الذى يتكون من كل الأنماط الفردية من أمة ما وتختلف الثقافات بسبب وجود الاختلاف فى الأنماط المكونة لها وبسبب اختلاف العلاقات بين هذه الأنماط .

وهناك وحدة تماسك بين الأنماط الفردية المكونة للنمط القومي ويضمن الاستمرار التاريخي لنمط معين درجة معينة من الوحدة .

2- **النمط الثقافى العام :** يشمل عناصر موجودة فى كل الأنماط الثقافية العامة وهو شاهد على الوحدة الأساسية للإنسان وحدة مشكلات الحياة الأساسية التى تواجهه ، بصرف النظر عن العصر والبيئة التى يعيش فيها [1] .

2- خصائص الثقافة :

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلي المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة :

1- **الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا :** ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدور ها في مفاهيم الأفراد وقيمهم وا تجا هاتهم وعلا قاتهم أي أن الإ حالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد .

2- **الثقافة عضوية :-** إذا كانت الثقافة تشتمل علي العناصر المادية واللا مادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 73 – 74 – 75

عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيرا حتميا في النظم الأخرى أضف إلي هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية .

3- **الثقافة مكتسبة :-** الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلي جيل ويخطئ من يذهب إلي اعتبار الثقافة فطرية في الإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة .

4- **الثقافة تراكمية** : تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلي آخر فمثلا تتطور اللغة تراكمي يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة فبعض عناصر الثقافة في أي مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة علي هذا النحو بطرق وصور مختلفة .

5- **إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك :** فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى

والأفضـــل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة.

من هذه الخصائص ما يلي :

1- إنها إنسانية أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان .

2- مشبعة لحاجات الإنسان .

3- إنها مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم .

4- إنها قابلة للانتقال والانتشـار من خلال اللغة والتعليم ووسـائل الاتصـال الحديثة وتنتقل من جيل إلي جيل وفي المجتمع الواحد من فرد إلي فرد .

5- تطورية أي أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل .

6- الثقافة متغيرة فهي في نمو مسـتمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر ـ من عناصرها يؤثر علي غيره من العناصر .

7- أنها تكاملية تشـبع الحاجات الإنسـانية وترتيح النفس الإنسـانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية .

8- تنبئية : بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلي ثقافة معينة .

9- أنها تراكمية : إن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يسـاعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة [1] .

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 75 – 76 – 77

3- عناصر الثقافة:

إن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية حسب رأي لنتون

1- العموميات :

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم . وهي الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات ومثال ذلك (السكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج) .العموميات هي مركز اهتمام التربية واليها تتجه الجهود لنقلها وتبسيطها وتجديدها إن لزم الأمر .وتتمثل فائدتها في :

أ- توحد النمط الثقافي في المجتمع

ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة

جـ- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم

د- تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلي التماسك الاجتماعي [1]

2- الخصوصيات :

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 78

أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس .

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكيات وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إلي عادات الأرستقراطية ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات التي ناقشناها من قبل [1] .

3- البدائل والمتغيرات :

وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلي العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلي الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة مثال ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفه الناس من قبل وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلي أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلي أن تستقر علي وضع وتتحول فيه إلي الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة [2] .

---

[1] نفس المرجع ص 79
[2] مرجع سبق ذكره ص 80

هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين :

1- عناصر مادية :

وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات .

2- عناصر غير مادية- معنوية :

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن تقسيم لنتون أنسب وأقرب إلي الواقع من هذا التقسيم الثنائي لان الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال .

يرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

1- **المكونات المادية :** وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها .
2- **المكونات الفكرية :** وهي تشتمل علي اللغة والفن والدين والعلم وغيرها .
3- **المكونات الاجتماعية :** وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس

أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية :

**** تكامل الثقافة :***

إن أهم العوامل لتوحيد العناصر الثقافية ونسجها معا هو نظام :

1- المعتقدات والقيم التي يتبناها الناس في الثقافة الواحدة وإنه من السهل توحيد معتقدات الناس في الثقافات البدائية للأسباب التالية :

أ-قدسية القيم والعادات

ب-مسؤولية الامتثال بالقيم والعادات حيث تقع علي عاتق كل إنسان في الثقافة ويقوم بإلزام الآخرين بها أيضا .

جـ-علاقة الناس هنا علاقة التزام مع بعضهم البعض .

د-تكون علاقات أولية أو علاقات مواجهة .

2- **الأساطير :** وهي توحد العناصر الثقافية لأنها تنتج عن المعتقدات والقيم السائدة في المجتمعات حيث تشكل صورة ذهنية عند أفراد الثقافة وتوجه تصوراتهم نحو أهداف معينة وترسم لهم طريقة واحدة يسيرون عليها ..

3- **التماثيل والطقوس والاحتفالات :** حيث تدمج العناصر الثقافية وتوحد شعور الأفراد ونتيجة لذلك نجد أن لكل ثقافة إنسانية علامات فارقة تميزها عن غيرها وتميز الإنسان الذي يتبناها بشخصية تختلف عن الأشخاص الآخرين وهناك ثلاث مراحل يمر بها العنصر الثقافي كي يضمن دخول الثقافة الجديدة

أ-العرض : وذلك بأن يقدم هذا العنصر إلي الثقافة الجديدة فقد يحارب مباشرة إما من أنصار الحقوق المكتسبة أو من تشبث الإنسان بما ألفه واستراح إليه وهذا مما يبطئ عرض العناصر الثقافية الجديدة .

ب-**القبول** : وذلك عندما ينقلب العنصر الثقافي علي حواجز عملية التقدم يجد معارضة القول من قبل من عارض تقديمه سابقا فإذا ثبت صلاح العنصر الجديد يصبح مقولا في المجتمع.

ج-**التضمين** : وذلك بأن يدخل العنصر ـ النمطي الثقافي السائد والعناصر الثقافية لا تضمن بمعدل واحد لذلك تشاهد ما يسمى بالتأخير الثقافي إلا أن العناصر المادية أسرع في التضمين من العناصر غير المادية [1] .

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 81

- **اللباس كعنصر مادي من الثقافة :**

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان وعنصر مهم من عناصر الثقافة وذلك لما له أهمية في حياة البشر لأنه يرمز ويعكس عادات وتقاليد وثقافة المجتمعات فمن خلال اللباس نستطيع أن نميز بين إنتماء الأفراد إلى مجتمعات معينة وما زاد في تطور اللباس هو خوف الأمم من إندثار ثقافتهم مما دفعهم إلى المحافظة على هذه الثقافة سواء كانت إرثا ثقافيا أو قيما أو أزياء عن طريق اللباس لأنه عنصر من عناصر الثقافة مثله مثل اللغة حيث أصبح يستعمل للزينة و التبرج، و مع انتشار صناعة الملابس و ظهور المصانع الخاصة بذلك، ظهر نوع من الأزياء الجديدة و تغيرت الموضة و كان ذلك مع ظهور الثورة الصناعية في أوروبا حيث انتشرت موضة الملابس الضيقة وانتشرت معها الثقافة الغربية التي أثرت بدورها على الثقافة المحلية و ظل تطور و انتشار الملابس و تغيرها إلى العصر الحالي مشكلا عويصا تعاني منه الأمم لأن اللباس الغربي يعتبر رسالة ضمنية الغرض منها نشر ثقافة معينة ويتنوع اللباس داخل المجتمعات حسب المناسبات فلكل مناسبة لباسها الخاص تستطيع من خلاله أن نميز هذه المناسبة.

أما اللباس في المجتمع الجزائري فهو متنوع بتنوع الثقافات العديدة والمتنوعة التي تزخر بها الجزائر لذلك وجب المحافظة على هذا التنوع و باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا patriarcal ، يمتاز بسلطة الرجل على المرأة و الأسرة، حيث يسعى إلى المحافظة على تماسك العائلة و حسن العلاقات بين أفرادها، بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجيه و المراقبة و السهر على حفظ قيم الأسرة و مبادئها والمحافظة على العادات والتقاليد والعرف والقيم الدينية أمام الغزو الثقافي الكبير الذي تفرضه وسائل الإعلام والإتصال من خلال الإنتاج الثقافي الغزير (الافلام، المسلسلات ...)، إن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع و دخول الثقافة الغربية و المشرقية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات. كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للتنوع الثقافي، خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الإعراض

عن اللباس التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس، مما أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس التقليدي والإنقياد وراء اللباس الأجنبي وهذا التخلي ماهو إلا ابتعاد وانسلاخ عن الهوية والثقافة الوطنية.(بتصرف)

**** فوائد الثقافة :***

الثقافة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع من ناحية وبالنسبة للأفراد من ناحية أخرى فهي:

1- تكسب أفراد المجتمع شعورا الوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب

2- تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم .

3- تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب

4- تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى علي وجوده .

5- تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات . كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب فإذا ما انتقل الفرد إلي ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات فسيجد استجابات مختلفة مما يحدث عنده القلق والاضطراب .

6- تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث

صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد .

إذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية والثقافة من صنع الأفراد أنفسهم فهي توجد في عقول الأفراد وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة وقد تتفاوت في درجة وضوحها كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد فهي من صنع أفراد المجتمع وهي لا تدفع الإنسان إلي أن يكون سويا أو غير سوى بل يعتمد في ذلك علي درجة وعى كل فرد بالمؤثرات الثقافية ونوع استجابته لها وجمود الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية أفرادها ونوع الوعي المتوافر لهم [1] .

المبحث الثالث : العلاقة بين الهوية والثقافة

ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة، بحيث يتعذر الفصل بينهما، وإذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، وذلك مايعبَّر عنه بالتنوع في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها، وتتلاقح مكوناتها، فتتبلور في هوية واحدة، وعلى سبيل المثال، فإن الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاحقت معها، العربية الإسلامية، فهي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية، وهي بذلك هوية إنسانية، متفتحة، وغير منغلقة. [2]

والعلاقة بين الهُوية والثقافة، فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة، دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني المثالي، أو الذي يجعل الموضوع أسبق من الذات، وإن كل ما

[1] طارق عبد الرؤف عامر، أصول التربية الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، 2008 ص 83
[2] عبدالعزيز التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية، ص9

في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الإنسان) كما يذهب لوك، والاتجاه التجريبي بشكل عام. [1]

وإذا تحدثنا عن الهوية الاسلامية والحضارة العربية لابد أن نشير إلى الهوية في الجزائر حيث تعكس هذه الأخيرة ثقافة الجزائريين وعاداتهم وتقاليدهم سواء كانت الثقافات المحلية أو الثقافات الدخيلة عن طريق تعاقب الحضارات (الرومانية، العثمانية ...) ثقافة الاستعمار الفرنسي حيث نجد أن كل هذه الثقافات انصهرت لتشكل كيانا واحدا وهوية واحدة لا يمكن الفصل بينها وأصبح من المستحيل معرفة الهوية الدخيلة والهوية الوطنية بسبب التزوج الحاصل بينها. (بتصرف)

المبحث الرابع : الهوية الثقافية

1- تعريف الهوية الثقافية

المقصـــود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصـــلية الســـامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصـلي لمجتمع ما، يخصـصـه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى .والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها .

وأيضا هي ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي [2] .

---

[1] شهيب عادل، الثقافة والهوية (إشكالية المفاهيم والعلاقة)، ص 6

[2] أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة ،دار النفائس، الطبعة الأولى ،2002، ص 82 - 83.

2- عناصر الهوية الثقافية

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي

تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب وللأفراد، وإنكانت تتمثل في الغالب في ثلاث عناصر متمثلة في عنصرالعقيدة واللغة والتراث الثقافي .

وعليه يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية وهي:

- **العقيدة أو الدين:** يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ولعل العولمة الثقافية منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات. بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير [1] .
- **اللغة :** تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو للشعوب، وهي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها.

وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة [2] .

- **ثالثا: التاريخ والماضي:** بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية ،فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية ،والتاريخ هو من بين عناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

---

[1] خالد بن عبد الله القاسم، العولمة وأثرها على الهوية [1/2]، 2006، على الموقع www.islamtoday.net

[2] عبد العزيز بوسالم، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ،مجلة آفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، جامعة البليدة ،ص 18

- **العادات والتقاليد والأعراف:** هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

- **العقد الاجتماعي والعقد السياسي:** بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها ،وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي، وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

- **الحقوق:** بحيث كل دولة أو شعب وكيف يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني كالتي يصدرها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة، من حقوق الإنسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.

- **الأدب والفنون:** حيث كل مجتمع وله أدبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية. من خلال ثقافة التعبير القصصي- والشعر، وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير .

- **طريقة التفكير:** يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب ،فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية .وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل.

خلاصة الفصل

ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام ، وإنما وجدت، وتوجد وستوجد، ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها، على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصـــة. من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا آخر.

الفصل الرابع: ماهية اللباس

تمـــــهيد:

لقد ارتبط وجود الملابس بوجود الإنسان، فلجأ الإنسان إلى ستر عورته بأوراق الشجر ثم جلود الحيوانات بعدها عرف طرق الغزل والنسيج، وانتقل اللباس من لباس بسيط له وظيفة وقائية يحمي الجسم من حر الصيف وبرد الشتاء وأخر بأخلاقية يقوم بسترة العورة من أعين الناس، إلى الوظيفية التزينية والتجميلية أمام الآخرين، وعليه اختلف من منطقة لأخرى ومن مجتمع لأخر حسب الظروف البيئية والجغرافية وحسب المعتقدات والتقاليد المتوارثة، وهنا خضع اللباس لعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية دينية، وظهرت الموضة اللباسية التي كانت مرتبطة بفئات معينة من المجتمع مثل الطبقات الحاكمة والبورجوازية لما تتمتع به من إمكانيات اقتصادية ومالية، لتنتشر بعدها لباقي فئات المجتمع خاصة فئات الشباب لما تتميز به هذه الموضة من استجابة لمتطلبات هذه الفئة من حب الظهور والتغيير والتجديد وبهذا أيضا ظهر تخصيص اللباس فمنه الرياضي، المهني، الشبابي،...الخ.

المبحث الأول : تعريف اللباس وأهميته

- **تعريف اللّبّاس**

الأزياء في تعريف علماء اللغة تعني هوية الشعب. واللباس يختلف من شخص إلى أخر ومن طبقة إلى أخرى في المجتمع، ومن منطقة إلى منطقة ومن بلد إلى بلد، تتحكم فيه العوامل الجوية والبيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية في كل مكان«.[1]

تعتبر الملابس من أهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية، وفي نفس الوقت تؤثر في النشاط الاجتماعي، ولذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية في أي عصر، ولكن طرز الملابس التي نرتديها والاختيارات الملبسية التي نحددها هي أولا وقبل كل شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي نعيش فيه«[2].

اللباس: بمعنى الثياب أو الرداء، هو كل ما يستر ويحمي ويتزين به جسم الإنسان وتختلف استعمالاته باختلاف الأفراد و المجتمعات ويتمثل كاستجابة لمتطلبات بيئية ونفسية واجتماعية و تتحكم فيه عوامل ثقافية واقتصادية. كما جاء لفظ اللباس في الحديث الشريف و القران الكريم وتكرر في سور وآيات مختلفة منها:

---

[1]- ثريا نصر، تاريخ أزياء الشعوب. عالم الكتاب:1998، ص13.

[2] - علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس. مدينة نصر: دار الفكر العربي، ط1، 1996، ص43.

المبحث الثاني : أنواع اللباس

1- اللّباس في القران الكريم و الحديث الشريف :

أ- اللّباس في القران الكريم:

الحاجة إلى اللباس و ستر الجسد ظهرت منذ أن خلق االله أبونا ادم وهذا بدليل ماورد في القران الكريم لقوله تعالى: ﴿ **ويا أدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين* فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين* وقاسمهما أني لكما لمن الناصحين* فدلهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم أنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين* قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾[1].

بعد المعصية التي ارتكبها سيدنا ادم و زوجه حواء انزلهما االله إلى الأرض لقوله تعالى: ﴿ **قال فيها تحيون وفيها تمتون ومنها تخرجون* يا بني ادم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات االله لعلهم يذكرون * يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم أنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون** ﴾ [2]

بهذا يذكرااللّه بني أدم بنعمته في إنزال اللباس الذي يستر سوءاتهم والريش الذي يتزينون به ويحذرهم من فتنة الشيطان لهم إذ ينزع عنهم لباسهم وريشهم كما نزعه عن أبونا ادم. وجاء في كتب التفسير أن لباس التقوى يقصد به اللباس الحسي وهو جمال القلب والروح أما اللباس الظاهري فغايته سترة العورة منه الرياش الذي يقصد به الجمال والزينة.

---

[1] - سورة الأعراف الآيات 19-23.
[2] - سورة الأعراف الآيات 25-27.

ولهذا يقول االله تعالى: ﴿ **يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * قل من حرم زينة االله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون**﴾ [1]

بمعنى سترة العورة عند كل صلاة كما يقول المفسرون أن سترة البدن هي زينة كما أن كشفه يعني تشويهه وتقبيحه ، وقالوا ربما يقصد بالزينة هنا اللباس النظيف والحسن بمعنى المحافظة على النظافة والتجميل قبل الصلاة .

كما هناك بعض الحالات أين الإنسان لا يمكنه الظهور ببعض أنواع الملابس وهذا ما يذكره االله عزوجل في آداب الاستئذان حتى لأصحاب البيت مثل الخدموالأطفال حيث هؤلاء يعشون مع صاحب البيت ويدخلون بدون استئذان إلا فيأوقات ثلاثة يجب

عليهم الاستئذان فيها وهي قبل صلاة الفجر، حيث يكون الناسفي لباس النوم عادة ، أو أنهم يغيرون ويلبسون ثياب الخروج ، و وقت الظهيرةعند القيلولة عندما يخلعون ملابسهم ويرتدون لباس الراحة والنوم، وبعد صلاة العشاء أين الناس تكون في لباس النوم أيضا. لقوله تعالى: ﴿ **يأيها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين االله لكم الآيات واالله عليم حكيم**﴾ [2]

يواصل االله تعالى في ذكر بعض آداب اللباس لكن هذه المرة بالنسبة لنساء اللواتي لم تعد لهن الشهوة الجنسية والرغبة في الزواج ومعاشرة الرجال حيث لا حرج عليهن أن يخلعن ملابسهن الخارجية على أن لا يكشفن عوراتهن أو زينتهن إلا أن الاستعفاف خير لهن.

---

[1] - سورة الأعراف الايات31-32.
[2] - سورة النور الآية .58.

لقوله تعالى: ﴿ **والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن واالله سميع عليم** ﴾ [1] ويأمر االله عز وجلى النبي صلى االله عليه وسلم بعدم ظهور المؤمنات أمام الرجال بالملابس الجميلة اللامعة والملفة للانتباه والحلي و سائر الزينة إلا الثياب التي جرت العادة بلبسها إن لم يكن في ذلك ما يدعوا إلى الفتنة.

لقوله تعالى: ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ...** ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤدين و كان االله غفورا رحيما** ﴾ [3]

يذكر المفسرون في هذه الآية الأخيرة أنها نزلت لتميز بين المؤمنات والكافرات حتى لا يتعرض لهن احد أثناء الخروج .

يذ كر االله عز وجلى عباده مرة أخرى بنعمه التي منّها عليهم منها الأنعام التي منها نتغذى بلحومها ونكتسي بجلودها و أشعارها و اوبارها وسرابيل أي ألبسة أو ثياب يحمينا من البرد والحر و وقت البأس و الحرب و هذا لقوله تعالى : ﴿ **واالله جعل لكم من بيوتكم سكنا و جعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونهايوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها و اوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلىحين *واالله جعل لكم مما خلق ظلالا و جعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكمسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون**﴾[4]

ثم يأتي االله عز و جلى ليّعد عباده المؤمنين و الصالحين بالجنة وما فيها من خيرات منها اللباس من الحرير والحل من الذهب.

---

[1] - سورة النور الآية 60.
[2] - سورة النور الآية 31.
[3] - سورة الأحزاب الآية 59.
[4] - سورة النحل، الآيات، 80-81.

لقوله تعالى: ﴿ **إن الله يدخل الذين امنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ **أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا من سندس و إستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا**﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ **وعليهم ثياب سندس خضر و إستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا** ﴾ [3]

ويقول المفسرين : أن السندس والإستبرق هما أجمل أنواع الحرير، فالسندس ما غلظ من الديباج و والإستبرق ما رق منه[4] .

كما هناك لباس الجنة هناك أيضا لباس جهنم وهو من قطران تشعل فيه النار وهذا لقوله تعالى: ﴿ **فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم * يصهر به ما في بطونهم والجلود و لهم مقالع من حديد * كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق**﴾ [1]

إضافة إلى ما جاء في القران الكريم عن اللباس هناك الأمر بتنظيفها والعمل على طهارتها لقوله تعالى: ﴿ **يا أيها المدثر* قم فانذر* وربك فكبر* وثيابك فطهر* و الرجز فاهجر* ولا تمن تستكبر* ولربك فاصبر**﴾[5]

فالطهارة هنا كما ذكر المفسرون يقصد بها الطهارة الداخلية أي طهارة القلب كما يقصد بها أيضا الطهارة الخارجية لثياب أو اللباس الذي نرتديه.

---

[1] - سورة الحج، الآية 23.
[2] - سورة الكهف، الآية 31.
[3] - سورة الإنسان، الاية21.
[4] - عبد الرحمان بن الناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، ص 902.
[5] - سورة المدثر، الآيات، 1-8.

كما رأينا جاء لفظ اللباس أو الثياب في القران الكريم في مواقف و بمعاني مختلفة، منها ما كان يقصد به السترة، أي سترة العورة من أعين الناس ،وهناك ما كان يقصد به حماية الجسم من حر الصيف و برد الشتاء حسب اختلاف المناطق واختلاف أحوالها الجوية، وهناك ما كان يقصد به الزينة والجمال لان كما ذكر في تفسير القران سترة الجسم زينة والتعري يعني تقبيح وتشويه البدن وهنا الأمر يختلف لّرجال عن النساء فالسترة والزينة بالنسبة للمرأة ليست نفسها بالنسبة لرجل. إضافة إلى هذا كله هناك التعبير المجازي للباس والذي يقصد به سترة الآخرين مثل سترة الرجل للمرأة وسترة المرأة لرجل وتقوى و طهارة النفوس وهذا ما يعبر عنه االله عز و جلى باللباس الداخلي ووعد االله سبحانه وتعالى المؤمنين الصالحين بلباس الجنة الكافرين بلباس جهنم.

ب- اللباس في الحديث الشريف:

كما ورد اللباس في القران الكريم ورد أيضا في أحاديث نبوية عديدة وبمعاني مختلفة منها ما كان يدعو به الرسول صلى االله عليه و سلم االله لقوله :» **إذا لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد الله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي** «[1]

وعن أبي سعد الخذري قال: كان رسول االله صلى االله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه، قميصا أو إزارا أو عمامة ويقول:» **اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ،أسالك من خيره وخير ما صنع له وأعود بك من شره وشر ما صنع له** «[2] وكان النبي صلى االله عليه وسلم يحث أمته على الإكثار من لبس الثياب الأبيض لما فيه من طهارة وجمال وهذا سواء للأحياء منا أو للأموات (كفن الميت)، لما روي عن سبرة بن جندب أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال:» **عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم** « وفي رواية أخرى» **البسوا الثياب البيض فإنها اطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم**«[3]

---

[1] - سورة الحج، الاية18.
[2] - صحيح مسلم ، بشرح النووي ، باب اللباس ، المجلد السابع ، الجزء الثالث ، لبنان: دار الكتاب العربي ، 1987.
[3] - نفس المرجع.

وعن أبي قلابة قال ، قال رسول االله صلى االله عليه وسلم :» **إن من أحب ثيابكم إلى االله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم** «[1] عن انس ابن مالك قال:» **أحب الثياب إلى رسول االله صلى االله عليه وسلم الحبرة**«[2] هي بكسر الحاء وفتح الباء وهي ثياب من كتان أو قطن محبرة أي مزينة.

عن عائشة رضي االله عنها قالت: خرج النبي صلى االله عليه وسلم ذات غداة وعليهمرط مرحل من شعر اسود. المرط بكسر الميم وإسكان الراء هو كساء يكون تارةمن صوف وتارة من شعر أو كتان أو أخر.[3]

وقال رسول االله صلى االله عليه وسلم:» **استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكب ما انتعل**«[4] معناه انه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك.

كما كان صلى االله عليه وسلم يدعو أمته إلى اللباس والتزين في حدود الشرع كان أيضا ينهى عن بعض العادات والبدع التي لا تتماشى مع الدين الإسلامي وهذا لما روي عن النبي صلى االله عليه وسلم انه قال:» **لا ينظر االله إلى من جر ثوبه خيلاء**« يقال خال الرجل خالا و اختال اختيالا إذا تكبر[5]. عن أبي الزبير، عن ابن جابر، أن رسول االله صلى االله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء وان يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه. بمعنى هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده[6] .

1 - نفس المرجع.
2 - نفس المرجع.
3 - نفس المرجع.
4 - نفس المرجع.
5 - نفس المرجع.
6 - نفس المرجع.

عن علي بن أبي طالب رضي االله عنه قال: أن النبي صلى االله عليه وسلم اخذ حريرا وجعله في يمينه واخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال:» **إن هذين حرام على ذكور أمتي**«[1].

عن ابن عباس، أن النبي صلى االله عليه وسلم، رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال:» **يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده** «[2].

عن عمر ابن العاص، رأى رسول االله صلى االله عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال:

» **إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها**« [3] وهي الثياب المصبوغة بعصفر.

قال رسول االله صلى االله عليه وسلم:» **إنما يلبس الحرير من لا خلاق له**«[4].

بمعنى من لا نصيب له في الآخرة إلا انه مسموح في السفر واثناء المرض لما روي على النبي صلى االله عليه وسلم. عن البراء رضي االله عنه قال: أمرنا النبي صلى االله عليه وسلم بسبع عيادةالمريض وإتباع الجنائز وتشميت العاطس ونهانا عن لبس الحرير و الديباج و القسي و الإستبرق وميائر الحمر.[5]

القسية: لباس أتت من الشام أو من مصر مضلعة فيها حرير فيها أمثال الاترنج و الميثرة كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل العطائف يصفرونها. عن عائشة رضي االله عنها أن امرأة قالت: يا رسول االله أقول أن زوجي أعطاني ما لم يعطني، فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم:» **المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**«[6] بمعنى أن يظهر بما ليس عنده أي يتزين بالباطل.

ج- أشهر ما كان يلبس في وقت النبي صلى االله عليه وسلم :

1 - نفس المرجع.
2 - نفس المرجع.
3 - نفس المرجع.
4 - نفس المرجع.
5 - نفس المرجع.
6 - نفس المرجع.

- **القميص :** هو كل ثوب مخيط، غير مفرج، له كمان وجيب وأزرار، يلبس تحت الثياب، وقد يلبس فوقها. وهو من اللباس القديم الذي لبسه الناس لقول االله تعالى: ﴿**اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا واتوني بأهلكم أجمعين**﴾(يوسف 93)

- **الإزار:** وهو اسم كان يطلق في العهد الأول للإسلام على كل أنواع الألبسة حيث في الحج يمنع المخيط و يفرض على الحاج لبس الإزار، وبعدها استعمل ليعني معطف الرجال كما كان يستعمل في الوقت نفسه ليعني الثوب الذي ترتديه المرأة على شكل حجاب ولا يزال إلى يومنا هذا في مصر لكن باسم أخر وهو الحبرة وهو من الحرير أو القطن و هو اسود اللون.

- **البردة :** وهي قطعة مصنوعة من الصوف تلبس في النهار وتستعمل في الليل كغطاء لها لون رمادي بني وتسمى أيضا بالحبرة أو الشملة ، قال خباب: شكونا النبي صلى االله عليه وسلم و هو متوسد ببردة له. قال انس بن مالك كنت أمسي مع رسول االله صلى االله عليه وسلم برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول االله صلى االله عليه وسلم قد تأثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد منَّ لي مال االله الذي عندك فالتفت إليه رسول االله صلى االله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بالعطاء .

- **الحبرة :** (بفتح الباء وكسرها) وهي نوع من أنواع برور اليمين منمر ،وسميت كذلك لأنها تحبر أي تزين، والتحبير : التزيين والتحسن

- **الشملة :** هي كساء من صوف أو شعر، ابيض رقيق، يشتمل به ويؤتزر، والجمعشمال وهي من مقطعات الثياب التي لا تحتاج إلى تفصيل وخياطة، تلبس عندالحاجة إليها، وتكون إزار، وقد تكون رداء وكانت من لباس الناس في عهد النبي صلى االله عليه وسلم لبسها هو وصحابته.

- **العمامة:** هي من لباس الرأس المعروف وتأتي بمعنى: المغفر، والبيضة، وما يلف على الرأس وللعمامة أسماء كثيرة عند العرب فمنها السب، والسبيبة ،والعصابة، والمكور، والخمار، والمعجز، والعجار، ولمقطعة، والمشوذ، والمدماجة ،والعمار، والعميرة، والعمارة.

- **النعال:** جمع نعل ، وهو وما جعل وقاية لرجل من الأرض وما فيها.

2- الملابس التقليدية الجزائرية:

تتميز الألبسة التقليدية بتنوع أشكالها وألوانها فهي تختلف من بلد إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى، والزي أو اللباس التقليدي يعكس ثقافة و هوية المجتمع و هذا بقول علماء اللغة ، « الأزياء تعني الهوية المميزة للشعب ».[1] و من أهم ما يميز اللباس التقليدي الجزائري:

أ) البرنس: هو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة، وتشترك في كلمة برنس معظم الدول المغاربية مثل الجزائر وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا في الجزائر وهو ما يعبر عنه باللغة العامية برنوس، ولا يزال أيضا يستعمل إلى يومنا هذا خاصة في المناسبات سواء من طرف النساء أو الرجال. ويقول ابن خلدون :»انه عندما كان يدرس في القاهرة كان يرتدي البرنس دائما و كان المصريون يلقبونه بالمغربي «[2] والبرنس في شكله العام هو عبارة عن رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمام مربوط في الرقبة وينسدل باتساع وينتهي بشربات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض واللون الأسود.

ب) الحايك: وهو لباس نسوي، عبارة عن قطعة قماش كبيرة منسوجة من الصوف أو الحرير بطريقة يدوية في أول الأمر ثم أدخلت في صناعته الآلة، غالبا ما يكون مستطيل الشكل حيث يتراوح طوله ما بين اثنين إلى ثلاثة أمتار و عرضه ما بين متر إلى متر و نصف ويكون عادة ذات اللون الأبيض و يستعمل عند الخروج كسترة للمرأة، وكلباس للعروس عند زفافها.

---

1 - ثريا نصر، مرجع سابق. ص 13

2 - (1) نفس المرجع .ص 135.

ت) **الجلابة (djellabah) :** وهي عبارة عن قميص طويل لها أكمام تلبس عادة من طرف الرجال كما تلبس من طرف النساء لكن بشكل أخر مغاير في مادة صنعها وتزينها.

ث) **الشاش:** وهي من أهم الأغطية التي يغطى بها الرأس عند الرجال خاصة.
سواء للشباب أو الشيوخ عكس ما نراه اليوم حيث لا يزال متواجد عند الشيوخ فقط.

ج) **العراقية:** وهي نوع أخر من أغطية الرأس تستعمل عادة تحت الشاش.

ح) **الشاشية:** غطاء للرأس كذلك مصنوعة عادة من الصوف تستعمل في وقت الشتاء.

3- اللباس العصري عند الشباب الجامعي الجزائري:

الملابس ملازمة للفرد مدى حياته، لكن تكون محل الاهتمام أكثر عند الشباب لما تتميز به هذه المرحلة من النشاط والاندفاع وحب الظهور وحب في التغيير والتجديد، وهذا ما جعل أذواق الشباب تتنوع، بتنوع السلع المعروضة و بتنوع التيارات فهناك من تأثر بالألبسة الأوروبية خاصة منها الفرنسية والايطالية و الانجليزية...الخ ومنهم من تأثر بالألبسة الأمريكية خاصة منها الولايات المتحدة الأمريكية وأشهر هذه الألبسة نجد(hip hop) ...الخ ومنهم من تأثر باللباس الشرقي خاصة عند الفتيات وهو عادة الحجاب وعند الذكور منهم الملتزمين ومن هذه الألبسة نجد القميص ، ونجد هذا التنوع خاصة في الجامعة أين تلتقي فئات شبانية من مختلف المناطق حاملة لثقافات مختلفة، إضافة إلى أن الجامعة تعتبر فضاء لها جانب من الحرية مقارنة بالثانوية وهو عالم جديد بالنسبة لطلبة الجدد، و لان المظهر واللباس أول شيء يلاحظ و يحكم عليه بالنسبة لأغلبية الناس إذن يكون الاعتناء به من الأولويات، أولا حتى يحصل الطالب على تحقيق توازنه النفسي وعلى القبول الاجتماعي ثم خلق مكانة اجتماعية بين الطلبة و حتى بين الأساتذة .

أ) أهم الملابس التي يرتدها الشباب:

ما يميز أكثر لباس الشباب الجزائري الجامعي هي الألبسة المسايرة للعصر أوالموضة وهذا لما تتميز به من التغيير و التجديد المستمرين وسرعة الانتشار في كل الأوساط الاجتماعية خاصة منهم الشباب ومنها نجد:

الجينز(Jeans) : وهو اللباس الأكثر انتشارا على مستوى العالم، ذات أصول أمريكية نسبة إلى(levi'strauss) هذا الأخير ذات أصل يهودي ألماني الذي كان يعمل على نقل السلع الصغيرة استقر بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1847 حيث عمل على اختراع لباس للعمل خاص للذين كانوا يعملون على البحث عن الذهب من قماش قوي يسمى الجينز وعلى هذا سميت الملابس المصنوعة منه بالجينز ثم أصبح لباس المراهقين حيث كان ممنوع في المدارس لكن اليوم أصبح لباس كل الطبقات لا يعرف السن ولا الجنس[1]، يلبس سواء كالسروال (pantalon) أو (كالصدرية)(veste) و كثيرا ما يلبس على شكل بدله أو ما يطلق عليه (un ensemble، ونجد الجينز الأكثر انتشارا ما يسمى بالجينز الأزرق le bleu jeans) (وهناك في السنوات الأخيرة ظهور الجينز الممحي أو ما يعبر عنه بالعامية (الحايل) بمعنى (le jeans gommé) إلا أن هذا لا يمنع من تواجد ألوان أخرى مثل الأسود ...الخ وتعددت الشركات التجارية التي تعمل على إنتاج هذا النوع من اللباس، كما تعددت العلامات التجارية فمنها:

الأصلية التي يعبر عنها الشباب : (l'original) أو (le vrai) ومنها العلامات المغشوشة والتي يعبر عنها بـ (contre façon) ومن أهم العلامات المشهورة

(diesel) (xzara) (kiabi) و(levi's)عند الشباب نجد الجينز الأمريكي .الخ

كما أن ظهرت أسماء حسب التفصيلة فنجد مثلا :

الواسع ويقال عنه (le jeans large) كما نجد الضيق أو(le jeans serre) أو(tube) أو(cintré) كما ظهر مؤخرا taille b)

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان، و ذلك ما دفع به إلى التفكير في كيفية الحصول عليه، ابتداء من أوراق التين أو التوت التي استعملها في بداية حياته و الملفوفة حول وسط الجسم و التي اتخذها الإنسان لستر عورته حين أحس بالتعري و حاجته إلى وقاية جسده [1].

وما زاد في تطور اللباس ظهور الخياطة و توفر المواد الأساسية و تنوع التفصيلات و القطع و أصبح يستعمل للزينة و التبرج، و مع انتشار صناعة الملابس و ظهور المصانع الخاصة بذلك، ظهر نوع من الأزياء الجديدة و تغيرت الموضة و كان ذلك مع ظهور الثورة الصناعية في أوروبا حيث انتشرت موضة الملابس الضيقة و ظهور آلات خياطة جديدة اخترعت من طرف العالمين الأمريكيين **الياس هاو** و **إسحاق سنجر**. و ظل تطور و انتشار الملابس و تغيرها إلى العصر الحالي [2].

أما اللباس الإسلامي فكان يضع جملة من الشروط و الآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة، و ذلك لستر عورتها التي تشمل كل جسمها إلا الوجه و الكفين، فلجأت المرأة و تطبيقا لذلك و خوفها على "شرفها"، إلى الاستعانة بألبسة فضفاضة تغطي كامل الجسم و تكون فوق الألبسة المنزلية العادية، و اتخذت عدة أسماء : الجلباب ، الحجاب ،الخمار ،الحايك ،الملاية ،ملحفة...الخ و كانت المرأة تعرف نوعا من الرقابة الذكورية على هذا اللباس خاصة ممن هو أجنبي عن العائلة و عن المرأة نفسها، و يرجع ذلك حسب مقال حول "النساء و الحجاب فحضارة المتوسط" لجارمان تيون
Les femmes et le voile dans la civilisation méditéranéenne :Germain Tillion . إلى الغيرة الذكورية، أو التشدد الديني [3].

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، نسخة الكترونية، قرص مضغوط cd rom، 2004 .

[2] Charles-André, Julien, Études maghrébines : mélanges Charles-André Julien, Presse universitaires de France, Paris, 1964, p. 31

.

[3] محمد شريف، فاتن، الأسرة و القرابة : دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006، ص.418.

4- **دوافع اقتناء الملابس :**

يعتبر اللباس من الظواهر الاجتماعية المسايرة للفرد مدى حياته وله أهمية بالغة تعددت بتعدد وظائفه واختلفت دوافع اقتنائه منها البيئية والتاريخية ومنها النفسية والاجتماعية ومنها الثقافية والاقتصادية.

أ- **حماية الجسم :** تلعب الأحوال الجوية دورا في اختيار الفرد للملابس الملائمة التي تحمي جسمه من حرارة الصيف أو برد الشتاء، وهي حاجة فطرية في الإنسان منذ أن خلق تطورت هذه الحاجة مع مرور الوقت وعدلت على حسب ما يتناسب مع حاجة الإنسان، ولهذا نجد النسيج المستعمل في الملابس الصيفية ليس نفسه النسيج المستعمل في الملابس الشتوية، كما أن عادات اللباس تختلف في المناطق الحارة عنها في المناطق الباردة، فالمناطق الحارة تستعمل كثيرا الحرير والملابس الخفيفة عكسها نجد سكان المناطق الباردة تركز في صناعتها على الصوف والجلود والقطن ...الخ، حتى استعمال الألوان يختلف حسب الفصول وهذا ما يمتد إلى غرس ثقافة اللباس و الصناعة وثقافة الزارعة التي تتناسب مع تلك المنطقة و عاداتهم اللباسية. ولا تقتصر حماية الجسم على الحرارة والبرودة فقط بل امتدت إلى حمايته من المواد السامة مثل الغازات ... وعليه تقوم المصانع الآن ومع التقدم العلمي بتوفير لباس الوقاية من اجل حماية الأفراد من بعض الأمراض والتي تسببها تلك المواد.

ب- **الاحتشام :** تولدت الحاجة إلى الاحتشام منذ خلق الإنسان، ولهذا نجد الاحتشام موجود حتى عند القبائل البدائية، بدءا من تغطية الجسم بورق الشجر ثم جلود الحيوانات ثم بعدها اللباس، كما أن كل الأديان السماوية ركزت على سترة الإنسان لبعض أعضاءه لقوله تعالى :﴿ **يا بني ادم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون** ﴾، و هو عامل أيضا تتحكم فيه تقاليد وعادات المجتمع وعليه فالاحتشام يختلف من مجتمع إلى أخر. ولهذا نجد دائما الموضة تتصارع مع العادات

والتقاليد حيث ترفض في أول الأمر لما تتميز به في غالب الأحيان من كشف للجسم لكن بعد انتشارها يتعود الناس عليها .

ت- **التزين :** وهذا من خلال ارتداء ملابس تكون بالنسبة لذلك المجتمع جميلة ،اعتمادا على الألوان و القماش، وعليه تختلف المجتمعات في طريقة التزين باختلاف ثقافاتها، كما أن التطور ليس نفسه في كل المجتمعات حيث تساهم الاكتشافات والإبداعات في خلق مواد وطرق جديدة لتزين، وهو ما يطلق علية اللباس العصري أو الموضة ...، وهذا كله من اجل الظهور أمام الآخرين أكثر جمالا. وتتحكم في هذا المكانة الاقتصادية و الاجتماعية للفرد و حتى التزين ليس نفسه بالنسبة للمرأة أو الرجل، ولهذا نجد لباس الحفلات ليس نفسه لباس الخروج وليس نفسه لباس النوم أو الراحة.

ث- **لفت انتباه الآخرين :** يعد اللباس و المظهر من أهم الوسائل التي يستعملها الفرد من اجل لفت انتباه الآخرين، وهذا خاصة عند فئة الشباب و المراهقين وما تتميز به هذه الفئة من حب الظهور والتطلع، كما أن المظهر هو أول ما يحكم عليه من طرف الآخرين، » إن ما يرتديه الفرد من ملابس يعبر عن مستواه الاجتماعي و وظيفته أو نوع عمله، كما أن المركز الاجتماعي و الوظيفي يحتم عليه مظهرا معينا «.[1] وعليه فالفرد يعمل دائما عن البحث في أسباب القبول الاجتماعي، وهذا ما قاله الطلبة: (يا خويا لي ما يلبسش دروك يحقروه، يقيموك على حساب واش راك لابس).

ج- **مسايرة الموضة :** يتغير ويتنوع اللباس من وقت لأخر ومن جيل لأخر و هذا التجديد هو ما يطلق عليه الموضة، و الشباب هم الفئة الأكثر إقبالا عليها خاصة الطلبة الجامعين حيث اتسعت دائرة معارفهم وعلاقاتهم الاجتماعية، لما تستعمله من أساليب تعمل على جلبهم و التأثير فيهم ، مثل وسائل الإعلام و الإشهار (التلفزيون، الهوائيات ، ...) وما تحتويه من برامج غنائية وحصص ترفيهية تتماشى مع أذواق الشباب ، ضف إلى هذا أن الفرد بطبيعته يميل إلى ما هو جديد.

---

[1] - علية عابدين، مرجع سابق . ص 159 .

ح) **تحقيق الذات :** للملابس تأثير قوي على نفسية الفرد، وبهذا يعمل الفرد على تحقيق ذاته من خلالها، فلكل فرد له تصورات و قدرات تسمح له ببناء الصورة التي كونها على نفسه والتي يطمح إلى تحقيقها في الواقع والتعبير عليها من خلال اللباس، حيث يعمل على أن يكون متميزا عن الآخرين وذلك بالظهور دائما في صورة جميلة باختياره اللباس المناسب ومن خلاله إخفاء عيوبه ونقائصه، خاصة عند فئة المراهقين لأنهم يعملون دائما من اجل خلق مكانة جديدة خاصة بهم غير التي كانوا عليها في مرحلة الطفولة حيث يشعرون بالانفصال والاستقلالية أكثر. إلا انه غالبا ما يخطا بعض الباحثين حين القول أن تحقيق الذات تكون من خلال التمسك بالقديم أو اللباس التقليدي، فهناك من يحقق ذاته من خلال ارتداء لباس العمل مثل الطبيب، أو من خلال إتباع أخر صيحات الموضة، أو من خلال الحفاظ على اللباس التقليدي أو البسيط، لان الذات تنمو وتتأثر بالبيئة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية. [1]

خ) **التكيف مع الآخرين :** ونجد هذا خاصة عند الشباب حيث يقوم بتقليد الآخرين بدءا من العائلة ثم الأصدقاء وصولا إلى نجوم السينما والغناء ...الخ وهذا تعبيرا على الانتماء للمجموعة التي اختارها وهو ما يعبر عنه الشباب بالموضة ويحدث هذا من خلال التفاعل بين الأفراد وبين المجتمعات، بوسائل عدة منها وسائل الإعلام والاتصال التي تعمل على التبادل الثقافي مثل التلفزيون، الهوائيات...الخ ويساعد الانتماء على الثقة بالنفس والاندماج مع الآخرين، وهي إحدى وظائف اللباس قديما، حيث كان يعرف الشخص وتعرف المنطقة التي ينتمي إليها من خلال ما يرتديه من ملابس، فكان لباس الأشخاص تقريبا موحدا وكل منطقة لها لباسها الذي يميزها عن المناطق الأخرى، عكس ما هو موجود اليوم حيث العالم أصبح قرية صغيرة فتعددت النماذج المتبعة وتعددت الاختيارات بحيث نجد في مجتمع واحد وبل في عائلة واحدة هناك من يتبع الأسلوب الأمريكي، ومن يتبع الأسلوب الأوروبي ،ومن يتبع الأسلوب الشرقي.

[1] علية عابدين، مرجع سابق . ص 60

د) **الدافع الديني:** كل الأديان السماوية تدعو الإنسان إلى الحياء والسترة خاصة أمام الآخرين وهذا ابتدءا من عهد الطفولة، والدين الإسلامي يدعو إلى سترة الجسد سواء عند المرأة أو الرجل وسواء مع الأجانب أو المحارم وهذا لما له من منافع للناس فالدين الإسلامي جمع بين كل فوائد اللباس دون الاستغناء على احدها ونجد منها:المنفعة النفسية حيث أن الإنسان كائن عاقل بالتالي لا يمكنه أن يكون مرتاحا نفسيا وهو بدون اللباس أمام الآخرين وأمام عائلته، والجسدية تتمثل في حماية الجسم من حرارة الشمس وبرودة الطقس وما يترتب عنها من أمراض، الجمالية والاخلاقية وهي الزينة حيث اللباس يضفي على الجسم الجمال والطهارة والأخلاق وبالعكس العراء يضفي على الجسم القبح والخبث والتوحش.

ولا يمكن الاستغناء عن أي من هذه الدوافع و لا القول بواحد من هذه الدوافع بل هي دائما مجتمعة إلا أن كل دافع ونسبته بمعنى أن الشخص يختار لباسه مناجل الحماية والتزين والتكيف والسترة...الخ في آن واحد، إلا انه يمكن أن يعطي الاهتمام والأولوية إلى دافع دون الأخر بل تعود الدوافع القوية إلى الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد وحسب القيم والمعايير التي نشأ عليها أو التي يدعو إليها مجتمعه. [1]

[1] - علية عابدين، مرجع سابق . ص 161

المطلب الثالث : العلاقة بين الهوية والثقافة واللباس

تعتبر الملابس من المكونات الثقافية لأي جماعة أو فئة او شعب من الشعوب، وتكتسب الملابس الوطنية في أي مكان في العالم، هذه الصفة لارتباطها بوطن معين وتصبح جزءا مهما وسمة أساسية، بل وعنوانا مميزا لهذا الشعب أو ذلك، ومن الطبيعي أن يعتز كل فرد بملابسه الوطنية، ففيها ارتباط وعمق تاريخي وتراثي، بالأصالة، والحضارة والعادات، والتقاليد، فهذا الزي أو ذلك جزء لا يتجزأ من الشخصية، مهما طرأ عليه من تغيير وتطور، ومسايرة لآخر خطوط الموضة والأزياء أو حتى بتغير المواد والخامات المستعملة فيه، فهناك دائما ثوابت لا تتغير بتغير الزمان أو المكان. ويعتبر الزي التقليدي من المكونات الثقافية لأي شعب، فهو العنوان الذي يميزه عن غيره من الشعوب.

ما علاقة اللباس بالهوية؟ اليوم نرى كل مجموعة او جماعة تليس لبسا معينا، او تتصف بشكل معين غالبا.. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "حفوا الشوارب واعفوا اللحى وخالفوا المجوس.. ووردت المشركين ووردت اليهود والنصارى" وايضا "من تشبه بقوم فهو منهم".. فبرأيك لاي درجة يرتبط الشكل بالهوية او الانتماء؟

إن علاقة ارتباط الشكل أو الهيئة بالانتماء قد قلّت إلى حد كبير عما كانت عليه في الماضي، ففي السابق كان الشكل أو الهيئة مرتبطين بقوة بانتماء الشخص، لدرجة آنه بالامكان أن تحكم على أي شخص تراه بأنه ينتمي لحزب معين أو جماعة معينة، أما في الفترات الأخيرة، وبعد توغّل وتغوّل العولمة، فقد ضاع الحابل بالنابل، واندمجت إلى حد كبير هيئات المجتمعات المختلفة، وارتبط ذلك بشكل كبير بالموضة! فعلى سبيل المثال: كانت اللحية مرتبطة بالشخص الملتزم في مجتماعتنا العربية والإسلامية، أما الآن، فقد صارت موضة، ولا توجد أدنى صلة بين اللحية وموضوع الالتزام .

قد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، وذلك مايعبَّر عنه بالتنوع في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها، وتتلاقح مكوناتها، فتتبلور في هوية واحدة، وهي بذلك هوية إنسانية، متفتحة، وغير منغلقة.

تعد العلاقة بين الهوية والثقافة و اللباس من المفاهيم المتداخلة والصعبة الحصر والتحديد والتي لا يمكن تحليل أبعادها و مناقشتها و الفصل بينها من ثم فهمها لأنها تمثل الكل في تشكيل الهوية الوطنية لأي مجتمع ولذلك فالحديث عن العلاقة المشكلة للهوية الوطنية مرتبط بتنمية روح المواطنة التي تعتبر روح الروابط الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع، وتحّدّد طبيعة المنظومة الاجتماعية والثقافية التي تحفظ للمجتمع هويته وضوابطه وقوانينه وأعرافه والتي لا يستند عليها في سلوكه وحسب وإنما تعّدّ عنصرا هاما في بناء وتشكيل هوية أفراده كذلك.

(بتصرف)

و باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا patriarcal ، يمتاز بسلطة الرجل على المرأة و الأسرة، حيث "يسعى إلى المحافظة على تماسك العائلة و حسن العلاقات بين أفرادها و الفصل في المنازعات بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجيه و المراقبة و السهر على حفظ قيم الأسرة و مبادئها" [1]، فإنه يضع قيودا و رقابة على اللباس الأنثوي و إن كانت المرأة لا ترضى بذلك في غالب الأحيان، إلا أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع و دخول الثقافة الغربية و المشرقية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات. كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة [2]، خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الإعراض عن اللباس التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة

[1] محمد شريف، فاتن، الأسرة و القرابة : دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006، ص.418.

[2] المثاقفة : مصطلح انثروبولوجي يعني تأثر و احتكاك الثقافات ببعضها البعض لإنتاج نموذج ثقافي جديد.

على اللباس، مما أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس التقليدي : الملاءة (الملايا) - الحايك – الحجاب...

أما إذا توجهنا إلى الجامعة و تجولنا في مختلف أرجائها وجدناها تزخر بكافة أنواع الألبسة، وفضاء لالتقاء مختلف الثقافات، حيث يجد الطلبة المقبلين على متابعة دراستهم العليا أمام رياح الموضة و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية بعيدا عن عيون ورقابة العائلة، و بين صراع الالتزام و ثقافة البيئة المحلية و ما يميزها من مظاهر لباسية معينة خاضعة لشروط و قوانين خاصة بتلك البيئة. و مع التحاق الطلبة بالحي الجامعي لأول مرة، غالبا ما يصطدمون بما يجري فيه (خاصة إذا لم يكونوا على دراية بذلك)، فهم غالبا ما يأتون من مناطق ريفية أو شبه حضرية، تضم مدونة من العادات و التقاليد المضبوطة و المفروضة في بعض الأحيان و التي نشؤوا عليها، لذلك قد ينبهرون بنمط الحياة في وسطها الجديد الواقع في مدينة كبيرة مثل مدينة مستغانم [1]. و أمام غرابة الوضع فهم إما يسعون إلى التماثل بهم و التكيف معهم و إما لا يعجبون بذلك فلا يهتمون به.

من هذه المقدمة يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات حول نوع الألبسة التي نجدها في الفضاء الجامعي، ونطمح إلى التعرف على كافة أغراض الألبسة و الممارسات اللباسية للطلبة و مختلف التصورات الخاصة باللباس في هذا الفضاء السوسيوثقافي الجديد بالنسبة لأغلبية الطلبة.

كانت الدراسة في البداية تنصب على ملاحظة مجتمع البحث ككل، و لأجل معرفة الصفات المشتركة و الأنواع السائدة من الملابس والمطلوبة من طرف الطالبات. و للوقوف على الأنواع المختلفة للألبسة تم اللجوء إلى تقنية ملاحظة لباس الطلبة عند مدخل الجامعة و بمساعدة الإخباري. و قد تم إعداد جدول إحصائي يسجل فيه عدد الطلبة اللذين يرتدون الشكل نفسه

[1] بن عبد الله، زهية،الجمال و الجسد الأنثوي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2004، ص.41.

(القطع اللباسية نفسها) و في فترة زمنية محددة اختيرت عشوائيا و هي: من الساعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشرة صباحا يوم 2008/06/02 حيث كان عدد الطلبة اللذين دخلوا و خرجوا 700 طالب مع مراعاة إمكانية دخول و خروج الطالب نفسه. و هو الأمر الذي سمح لنا بتقسيم اللباس إلى خمسة أشكال وفقا للقطع اللباسية المكونة للباس ككل، و الجدول الآتي يوضح ذلك :

كيف تمّ هذا التصنيف للأشكال ؟

جدول رقم 4-1: كيف يتم تصنيف الاشكال ؟

	الشكل 1	الشكل 2	الشكل 3	الشكل 4	الشكل 5	المجموع
الدخول	172	104	66	41	15	398
الخروج	132	91	49	25	05	302
المجموع	304	195	115	66	20	700
النسبة	% 43.42	% 27.85	% 16.42	% 9.42	% 2.85	%100

أما أثناء إجراء المقابلات فكان التركيز على العينة القصدية الممثلة للنوع الواحد من الملابس، إما فرادى أو جماعات. و يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة و المجتمع الأصلي [1]، حيث تم أخذ عدد محدود و معبّر عن الواقع من الطلبة و كعينة قصدية اخترنا من خلالها 4 حالات لكل شكل من أشكال اللباس و بمجموع 20 حالة، أما إذا كان هناك تباين كبير بين أشكال و أنواع ألبسة الطلبة فتم اخذ عينة كبيرة (أكثر من 10 طلبة)، و هذا ما حصل عندما التقينا بمجموعات من الطلبة في قاعات الدراسة و في نهاية حصص الأعمال التطبيقية (T.D).

[1] بوحوش، عمار و الذنيبات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة . ب ت

لم يتم الاكتفاء بالطلبة فقط بل وسعنا العينة لتشمل مجموعة من الطلبة (10 طلبة)، و مجموعة من أصحاب المحلات المتخصصين في الألبسة .

قسمنا البحث إلى أربعة فصول حيث تناولنا في الفصل الأول تاريخ اللباس و الموضة من العصور القديمة إلى عصرنا الحالي و ركزنا على ما هو جزائري من ألبسة تقليدية محلية أو مستوردة، بينما ركزنا في الفصل الثاني على لباس الطالب الجامعي و أشكاله حيث قسم إلى خمسة أشكال طبقا لعدد القطع المكونة للباس و نوع كل قطعة، أما في الفصل الثالث وضحنا العلاقة الموجودة بين الجسد و اللباس و الممارسات اللباسية الموافقة لنوعية الجسد، إضافة إلى معرفة دور المثاقفة و الاتصال الثقافي بين الطلبة و الأوساط الاجتماعية المختلفة في تغير اللباس و الموضة و هو ما ادر جناه في الفصل الرابع.

و عموما فقد توصلنا إلى النتائج التالية :

يتوفر الفضاء الجامعي على مجموعة من الأشكال اللباسية المتنوعة و تنوعها يرتكز على القطع المكونة للباس ككل، و الذي قسمناه إلى خمسة أشكال، كل شكل له صفاته و قطعه التي تكونه. و تم تحديد هذه الأشكال انطلاقا من الدراسة الميدانية التي سمحت بتمييز خمسة أشكال تتفاوت فيما بينها، ليترك المجال لانتشار واسع للشكل الأول المتكون من الخمار (الفولار) ابتداء من العريض الفضفاض إلى الأخير، الذي يسمح بظهور الأذنين و الشعر الأمامي مع السروال الضيق و الليكات بأنواعها و اختلاف ألوانها. و الشكل الثاني الذي يتكون من التنورات بأنواعها و القمصان و البودي القصير...، أما الشكل الخامس المتكون من الجلابة و الخمار الفضفاض فهو قليل جدا و يقتصر على بعض الطالبات ذات التوجهات الدينية أو العادات الأسرية المتشددة.

- ووجدنا بأن ما يسمى بالحجاب العصري هو الذي يطغى على بقية الألبسة الأخرى، و يتكون من السراويل بأنواعها و الليكات ذات الألوان الزاهية، أو التنورات بأنواعها. و الصفات

المشتركة في هذا اللباس هو الخمار الذي يسميه البعض بالفولار، و اللباس الضيق الناتج عن طبيعة النسيج المستعمل و القابل للاستطالة فيؤدي إلى الالتصاق بجسد الطالبة ليبرز الجسد بكل علاماته و خصوصياته، و هو ما تصفه الطالبات بالموضة و العصرنة.

- تساعد هذه القطع الجديدة الطالبة على التحرك بكل خفة و رشاقة مشيا أو جريا أو جلوسا على الأرض أو على المدرجات أو في أي مكان آخر، دون الخوف من التعثر و الانكشاف المفاجئ نتيجة القفز أو بفعل عوامل أخرى، ما يجعل الطالبة في مراقبة مستمرة للباسها إن كانت بلباس آخر.

- أي شيء تلبسه الطالبة إلا و له أغراضا معينة، لكن هذه الأغراض تتغير من فتاة إلى أخرى و من شكل لآخر، و عموما فقد وجدنا أن من أغراض اللباس التستر الذي لا يخفي الجانب الأنثوي و الذي يزيد من جمال الطالبة و أناقتها و يحافظ على مكانتها، فتتجنب بذلك التعليقات السلبية، و هو ما تحرص عليه الطالبات.

- تتمسك بعض الطالبات بما يسمى بالحجاب أو الجلباب و يدافعن عنه بأنه هو الأنسب بحكم أنه لا يكشف جسد الطالبة الذي يثير شهوة الذكور، بينما تقر أخريات أنه لا سبيل إلى إتباع الموضة، إلا هذا اللباس الذي لا يكلف غاليا و يستر ما وجد من قبح و عيوب.

- لا يظهر الفرق بين الحجاب العصري و اللباس الذي تضعه غير المحجبات أو ما يسمى بالمتبرجات و لا يكمن الفرق إلا في قطعة القماش الموضوعة على الرأس "الخمار" أو إظهار المتبرجات للذراعين أو أسفل الركبتين أو أعلى الصدر.

- يتجه الحجاب العصري في كل مرة إلى مزيد من التقليد للنموذج العصري أو الغربي لكن مع الحفاظ على الستر الذي تنادي به الضوابط الاجتماعية و الثقافية، فمن السروال العريض جدا الذي يشبه التنورة الطويلة و الذي ظهر في الثمانينات إلى السروال العادي (التسعينات) إلى الضيق "السليم" إلى السروال القصير pental-court، ثم التنورة القصيرة التي أصبحت مسموحة للمحجبات لكن ليس لوحدها فحتى يكون الستر كاملا توضع الجوارب الرقيقة (les bas).

- و للباس علاقة وثيقة بالبناء الأسري و الاجتماعي و التنشئة الاجتماعية لأغلبية الطالبات، فلهن إحساس بالمراقبة من طرف الأهل، و يقيد حريتهن بمجموعة من الضوابط التي تفرض عليهن عددا من التصورات تمثل النموذج اللباسي المطلوب من طرف العائلة، و الذي من الواجب المحافظة عليه خارج البيت من طرف الطالبة. و يتحكم على الطالبة في هذا الفضاء الجديد التكيف مع الأنظمة اللباسية المتواجدة فيه، مع إصرار الفئة الباقية على التستر وفق ما يسمى الحشمة و العفة و حفظ الشرف و هي مصطلحات رمزية تسعى الطالبات المحافظة و الدفاع عنها لأنها تمثل الهوية المحلية و عادات الأصل. إذ لا يجوز كشف الجسد للأخر إلا من وراء حجاب يجنب الفتنة و الغواية حسب نظرهن. [1]

[1] مرجع سبق ذكره

خلاصة الفصل:

يُعدّ الاتصال نشاطاً أساسياً في حياة الإنسان، لأنّ معظم ما نقوم به في حياتنا اليومية، إنما هو مظاهر متنوعة لعملية الاتصال، سواءً كنا نقوم بذلك بطريقة مقصودة أو غير مقصودة. ثم إنَّ معالم الشخصية الإنسانية تتحدد من خلال ممارساتها الاتصالية، ذلك أن عملية الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان تكشف عن طبيعة هذه الشخصية وخصائصها، الأمر الذي ينعكس على معرفة الإنسان وشعوره، ومن ثمّ على آرائه واتجاهاته ومعتقداته، لأنّ هذا الاتصال لا بدّ وأن يترك أثره في نفوس الآخرين سلباً أو إيجاباً.

وليس شرطاً أنْ يكون هناك كلامٌ حتى تحدث عملية الاتصال، بل إنَّ الاتصال قد يتمّ من خلال عدة عناصر ، تعابير الوجه، وحركات الجسم، وكذلك اللباس لأنه ذو عمق تأثيري في الآخرين. وهدفنا من خلال هذا البحث هو تسليط الضوء على أهمية اللباس في حياة الطالب الجامعي ،. كمحاولة لإبراز دور اللباس في عملية التأثير في نفوس الآخرين، و المحافظة على الهوية الثقافية والعادات والتقاليد والقيم الدينية للمجتمع الجزائري على أملٍ أن يكون هذا البحث مساهمة في خلق وعي حقيقي يجعل الطالب الجامعي يعيد النظر في أهمية اللباس كعنصر مهم للمحافظة على الموروث الثقافي .

الفصل الخامس

العولمة واللباس وأثرهما على الهوية الثقافية

تمهيد

تمثل الهوية الثقافية الكيان الشخصي والروحي للفرد وهي المحرك لأي حضارة أو أمة، بالموازاة مع ذلك تحمل العولمة الثقافية مضمون فكر يهدف لنشر ثقافة كونية واحدة لأنها مالكة الوسائل الأساسية لها .

هل العولمة الثقافية أمرا لا مفر منه ؟ هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ؟ و كيف يمكن التعامل مع العولمة الثقافية ؟

العولمة الثقافية هي غزو ثقافي يمس ذاتية الأفراد والأمم ،وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم مفاده أنه لا مجال للتعدد الثقافي، وإنما البقاء للثقافة المعولمة المهيمنة على كل الثقافات.

وتتميز العولمة الثقافية باحتكار المعلومات ووسائل الاتصال العابرة للحدود الوطنية للشعوب وللحدود الشخصية للأفراد، وتختلف العولمة الثقافية عن العالمية الثقافية، في أن الأولى من صنع فردي يريد إضفاء هذا النوع الثقافي على شعوب العالم، في حين العالمية الثقافية هي التكامل والتوازن الثقافي بين الأمم في ظل الاعتراف بثقافات الأمم الأخرى، وتبدو أهمية العولمة في مدى تأثيرها على الهويات الثقافية للشعوب وللأفراد، وتتجلى أيضا الأهمية في بوادر ووسائل هذه العولمة في جانبها الثقافي، وماذا تريده من ثقافات المجتمعات الأخرى.

وعليه يمكن التساؤل: ما هي حقيقة العولمة الثقافية ؟ وما آثار ونتائج العولمة على الهوية الثقافية للأمم وكيف يتم التصدي للغزو الثقافي المعولم ؟.

المبحث الأول : العلاقة بين الهوية الثقافية واللباس لدى الطالب الجامعي

لا يمكن الفصل بين اللباس و الهوية الثقافية لأنه يعتبر رمزا من رموز الموروث الثقافي المحلي لأنه يمثل إنتماء الأفراد إلى مجتمعاتهم فاللّباس من الأسس المهمّة التي تعكس إلى حدّ كبير ثقافة البلد وهويّة المجتمع، وغالباً ما يتميّز بلد أو آخر بأزيائه وتصاميمه. والموضة باتت تأخذ حيّزاً كبيراً في حياة أبناء المجتمع وخاصة الطلبة الجامعيين وذلك لتنوع وتعدد الثقافات داخل الحرم الجامعي وهذا ما فرض على الطلبة الزامية التعايش مع هذا العدد الهائل من الثقافات خاصة مع الغزو الثقافي الكبير الذي تشهده بلادنا سواء عن طريق وسائل الاعلام والاتصال أو مواقع التواصل الاجتماعي مما أدى بالطلبة الجامعيين إلى التشبع بالثقافة الغربية والابتعاد عن كل ماهو محلي فضلاً عن تقليد الغرب أو اعتماد أفكاره خصوصاً في ظلّ العولمة التي ساهمت في إمكانيّة اعتماد موضة الغير واستيراد الملابس من الخارج. من هنا، بات الشخص يعتمد أكثر على الثياب العمليّة، إذا صحّ التعبير، والمريحة، وكأنّ فكرة اللّباس التقليدي الخاص بالبلد أصبحت طيّ النسيان.

إلاّ أنّ الواقع مغاير لذلك بحيث تُحافظ بعض الدول العربيّة على لباسها التقليدي وبتصاميم مميّزة تعكس طابع البلد وتعطيه لمسة خاصة من خلال ثيابه، بالإضافة إلى اعتماد تلك التصاميم خلال عروض الأزياء لتكون هذه الأعمال إحدى الوجوه التي تعكس حضارة البلد، إلى جانب ارتداء هذه الملابس أيضاً في مناسبات خاصة، إذا حوّلت بعض معالم العولمة عوالم حضارة هذا البلد أو ذاك، فإنّ بعض البلاد عرفت كيف تجعل من معالمها ظاهرة عالميّة خاصة في ظل محاولة الغرب عولمة العالم لذا وجب على كل دولة اعطاء أولوية كبيرة للَباس لأنه يعكس عادات وتقاليد وهوية البلد وذلك لمحاربة الثقافة الدخيلة و الحرص على استمرارية الموروث الثقافي وخاصة الهوية الثقافية للبلد لأن الفرد الذي يرتدي اللباس التقليدي فهو يعكس هويته وانتماءه وعلى عكس الأفراد اللذين يتهافتون على التشبع بالثقافة الغربية خاصة النخبة منهم حيث نلاحظ اليوم أغلب طلبة الجامعات انسلخوا عن هويتهم الثقافية المحلية وثقافتهم القومية وذاتيتهم الوطنية ومعتقداتهم الدينية، العولمة هي

دمج ثقافات العالم. فهي تسعى من خلال الثورة المعلوماتية إلى نشر ثقافة كونية واحدة. وتبرز قضية الهوية الثقافية بمجرد حديثنا عن الانتقال عبر الحدود وخاصة في مجال المعلومات والأفكار والاتجاهات والأنماط السلوكية. لقد لعبت ثورة الاتصالات دورا أساسيا في إحداث هذا التأثير الثقافي؛ فبدلا من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة حدودا أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية، كالشبكة العنكبوتية (الأنترنت) والقنوات الفضائية، بغرض الهيمنة على الذواق والفكر والسلوك، الغرض من هذه العملية هو طمس ثقافات الشعوب. (بتصرف)

كما للهوية الثقافية ركائز ومقومات تستند عليها:

1- ركائز الهوية الثقافية والعولمة

المقصود بركائز الهوية الثقافية تلك المقومات والأسس التي تمثل صلب الهوية الثقافية وموضوعها، وتلك العناصر الأساسية لها التي تمثل مظاهر الهوية الثقافية .

2- مقومات وأسس الهوية الثقافية

تشمل مقومات الهوية الثقافية أسسا هامة في حد ذاتها هي موضوعا لها وهي:

- الإنسان بحيث يعتبر الإنسان هو المعنى بالهوية الثقافية، وهو المعني بهذه الحياة، وهو محور وأساس الهوية الثقافية، لا غيره من الكائنات الحية الأخرى. بحيث أن الإنسان في حضارة الإسلام وفي تحقيق أهداف سعادته يجد انطلاقه في الآية الكريمة: " ولقد كرمنا بني آدم " [1].
- التوازن في الشخصية أي ذلك التوازن المادي والروحي للأفراد وللشعوب، بحيث يكون اعتدال وتوازن كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد، دون تغليب حياة المادة على حياة الروح، لكي لا يكون هناك خللا في الشخصية أو في الذات، احتياطا لعدم تغليب كفة لكفة أخرى، بتغذية الإنسان ماديا بالأكل وروحيا بالعبادة.

[1] سورة الإسراء، الآية رقم 70.

- الإيمان الحقيقي وذلك بإيمان أفراد المجتمعات بما يتماشى وحضاراتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم وإيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كل جوانب خصوصياته، كما هو في الإيمان في الأمة الإسلامية بالإيمان بالله

وبالرسالات السماوية، فقيم المسلم مستمدة من وحي الله تعالى.

- النفس والروح الجماعية والأخوة والإنسانية: إن الإنسان بحاجة لغيره، وأنه بالطبع اجتماعي وإنساني، ليس فردي وذاتي وأناني، هو بحاجة للتعاون والتعامل وأن يكون عالميا بالحفاظ على شخصه وتفاعله مع غيره.
- القيم الثقافية: وهذا بتمجيد القيم الحسنة والفاضلة، وحب العدل والحق والمساواة والتطلع إلى المفاهيم فوق الحسية لتشجيع الالتزام بالفضائل ومحاسن الأخلاق [1]، بالقضاء على الرذائل ومساوئ الأخلاق.

وهناك عدة وسائل ومضامين العولمة الثقافية

➢ وسائل العولمة الثقافية: للعولمة مظاهر ووسائل خاصة بها، فنفس الأمر بالنسبة للعولمة الثقافية، وتتجلى هذه الوسائل في الآتي:

1. التقدم التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات ،بحيث هذا التقدم أدى إلى سيطرة وهيمنة هوية غربية فردية أحادية على شعوب العالم في هوياتهم وخصوصياتهم ،نتيجة التقريب بين الهويات الثقافية وغلبة الهوية التي تمتلك الأساليب للتأثير على هوية الغير.
2. الفضائيات، حيث تقوم الفضائيات بدور كبير في الحياة الثقافية للشعوب من خلال الأقمار الصناعية والتليفزيون ،بحيث أصبحت توجه حتى الأسرة وأفراد العائلة الواحدة ،ولعل صاحب الفضائيات الكبرى هو من سيسيطر على الهويات الأخرى بفرض سيطرة هويته الثقافية.

[1] د. أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة ،دار النفائس، الطبعة الأولى ،2002، ص84.

3. شبكة الأنترنيت، أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية، بما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد، خاصة تلك الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة، والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان بتغيير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات بين الشعوب.
4. وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، وهي تلك الجرائد والصحف اليومية والإذاعات السمعية وما لها من تبليغ فكري ثقافي معين بالتأثير على الهوية الثقافية للشعوب ،خاصة بسيطرة الغرب عليه، بالإطاحة بعالمية الثقافة وخصوصية الأمم.
5. القوة والفرض والضغط، يعد أسلوب الفرض بالقوة وبالضغط أساس سير العولمة الثقافية الراهنة، كالحرب ضد العراق وتصدير البرامج التربوية ووجوب تطبيقها على الشعوب خاصة منها الشعوب الفقيرة.
6. التأليف والنشر، ويكون التأليف و نشر بعض الموضوعات موجها قبلا ومناطا بفكر معين، يخضع إلى صاحب وفكرة وميول الكاتب وأهداف الكتابة والتأليف .

** إذا العولمة الثقافية هي نتيجة التطور العلمي الحاصل في المعلومات، وتعد العولمة الثقافية أصل العولمات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية، لأن الثقافة هي من تهيئ وتمهد الناس للانضمام إلى الهيئات والمؤسسات الثقافية الدولية والإقليمية، وخاصة أن هذه المؤسسات تسيطر عليها القوى والدول الفاعلة في العولمة والأطراف القوية فيها.

- مضامين العولمة الثقافية: تظهر مضامين العولمة الثقافية من خلال وسائلها المتاحة لها، وتشمل البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنون المسرحية والموسيقية والمسلسلات والأفلام، وتلك الآراء والمواقف والتوجهات والإيديولوجيات وتلك القرارات والمواقف السياسية، وطريقة العيش من خلال المأكل واللباس والمطالعة والاهتمام الخاص بموضوع معين.

فالعولمة الثقافية تحمل مضمون فكري أمريكي على أساس الغزو الثقافي وخرق الثقافات التي لا تتماشى والثقافة الأمريكية، بنشر ثقافة كونية واحدة هي الثقافة المعولمة، لأنها مالكة الوسائل الأساسية لها.

للحديث عن الهوية الثقافية في ظل الخصوصية وما يقابلها من العولمة الثقافية، يجب طرح التساؤل التالي: هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ؟ وما مدى صمود ثقافتنا في وجه رياح العولمة ؟ [1].

- هل العولمة الثقافية أمرا لا مفر منه ؟ وكيف يمكن التعامل مع العولمة الثقافية ؟.

وبالتالي ما آثار العولمة على الهوية الثقافية للأفراد وللشعوب ؟ إيجابا وسلبا. وكيف يمكن الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل الخصوصية ؟ وما هي آفاق ذلك ؟. وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات يقتضي الأمر التطرق إلى ثلاث خصائص أساسية في موضوع الهوية الثقافية في ظل العولمة ،من خلال ما يلي:

1- هناك من يرى أن للعولمة خير ونتائج إيجابية تخدم جميع الناس، باغتنام ما يخدم الفرد والشعوب، بالحفاظ على خصوصياته وهويته الثقافية مع كونه أن يكون عالمي وإنساني في إطار التفتح الثقافي لا الانفتاح عليه .

2- وهناك من يراها أنها ويلات كبيرة، ولا يمكن الانخراط فيها وبذلك وجوب محاربتها ومناهضتها.

3- وهناك من يصبغ على ثقافته السلوكية والعملية صفات ومظاهر العولمة الثقافية، وبالتالي فهو يمارسها سلوكا وفعلا، ويحاربها فكرا ولسانا لا واقعا وعملا.

[1] أ. عبد العزيز بوسالم، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ،مجلة آفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، جامعة البليدة، ص17.

المبحث الثاني : العولمة وأثرها على الهوية الثقافية

أولا: آثار العولمة الثقافية على الهويات الثقافية للشعوب والأفراد

1- الآثار الإيجابية للعولمة على الهوية الثقافية

بتفاعل الهوية الثقافية المخصوصة لأي شعب أو فرد مع الثقافات الأخرى في ظل العولمة الثقافية تنتج مظاهر هامة يجب الاهتمام بها وقبولها وهي:

أولا: على المستوى التكنولوجي: العولمة تدر ربحا على الشعوب والأفراد في اكتساب ثقافة البحث العلمي والتقدم التكنولوجي والتقني، خاصة في مجال الإعلام والاتصال، وبهذا فالعولمة تنتشر بسرعة، ومنه تصبح ثروة علمية وعملية لمن يفتقر للتكنولوجيا وللبحث العلمي ولإنتاجياته.

ثانيا: على مستوى التواصل والتعاون: تعد العولمة الثقافية كسبب كاف للاتصال والشراكة الثقافية بين الأمم والأفراد، بحوار الثقافات وتزويد الشعوب بأساليب إحداث توازن منطقي بين الخصوصيات الثقافية لهم.

وبذلك يكون التعاون بين الأمم بالإطاحة بالحدود ومعوقات الاتصال المباشر والحر بين المؤسسات والأفراد ،وهنا تظهر مدى أهمية الاعتراف بالتعددية الثقافية للأمم في العالم الدولي الجديد المؤمرك .

ثالثا: على المستوى الاجتماعي: تعد العولمة من خلال وسائلها خاصة وسائل الإعلام وحرية الصحافة والرأي الحر بمثابة منبرا للحوار والتفتح الثقافي، والاستفادة من ثقافة الغير، ولتكامل الثقافات، وبذلك تستفيد الدول الضعيفة من أسباب مهمة للقضاء على المشاكل الاجتماعية خاصة المتعلقة بالأجانب مع الوطنيين.

ثم أن الإعلام يساهم ويثبت ويرفع من مستوى الهوية الثقافية الوطنية والفردية لإثبات وجودها وبروزها على المستوى الدولي.

رابعا: على المستوى الحقوقي: تعد العولمة موضوعا للتفاعل والتواصل خاصة في مجال الإعلام، الذي يدعم حقوق الإنسان والحريات السياسية وثقافة التعبير والمعارضة ،ووجهات النظر والدفاع عن السياسات الثقافية للشعوب في مفهوم الحقوق عندها والحريات، وطريقة المشاركة السياسية والتعددية.

حيث العولمة أدت إلى تطبيق ثقافة جديدة مفادها أن للفرد الحرية في اختيار أي الثقافات التي يراها مناسبة بهدف إبراز طاقاته واستثمارها، لأن يكون منتجا وفعالا، والحق في الثقافة معترف به بالنسبة للأمم طبقا للمادة الأولى من إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي التي تقضي بأن لكل ثقافة كرامة يجب احترامها والمحافظة عليها ومن واجب وحق كل شعب أن ينمي ويطور ثقافته، وكل الثقافات تشكل رغم تنوعها واختلافها جزء من تراث البشرية الذي تشترك في ملكيته .

خامسا: على المستوى الشخصي والإنساني للعولمة تأثير إيجابي بتحويل الشعور بالانتماء إلى حالة تعصب إلى حالة المرونة والاعتراف بالغير في ظل الإنسانية بهدف القضاء على التعصب والتشدد والجمود الفكري.

سادسا: على المستوى التربوي والأكاديمي: أصبحت الحقوق الثقافية في ظل العولمة نسبيا مزدهرة بإعطاء مكانة لها على المستوى المؤسساتي وفي ظل المناهج التربوية والأكاديمية، بهدف تمثيل ثقافة الأفراد والشعوب لدعم المعارف الخاصة بهم ولاحترام الحقوق الثقافية الأخرى .

سابعا: على المستوى السياسي: العولمة تتخطى حدود الدولة الوطنية وشخصية الفرد، وبذلك هي من تساهم في الثقافة السياسية والتعددية الفكرية من خلال الإعلام والحوار وحرية التعبير، وبالتالي فهي خير بالنسبة للشعوب المقهورة في ظل السلطة المطلقة والمستبدة بالحكم.

وخلاصة الآثار الإيجابية بالنسبة للعولمة على الهوية الثقافية هي أن الثقافة العالمية تدفع الناس إلى التحرك والسير في الإصلاح والقضاء على التبعية الثقافية في القيم والعادات، وذلك باستعمال وسائل وأسباب دعم الهوية الثقافية استنادا إلى التعاون والترابط والتماسك والشعور بالانتماء الصحيح وعدم التعصب .

2- الآثار السلبية للعولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب

إن أساس سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعوب والأفراد تكمن فيما قاله " صامويل هنتنجتون" إن الاعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم ولمؤسسات ولحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه (بالنظر إلى نتائجه وتوابعه) [1]. وتسعى الثقافة المعولمة إلى إقصاء الخصوصيات والهويات الثقافية الأخرى إلى حد لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية.

وعليه تتجلى سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعوب والأفراد فيما يلي:

أولا: على المستوى التاريخي تعد العولمة استعمارا ثقافيا جديدا، لأنها تهدف إلى إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب، بنشر وهيمنة العولمة الثقافية الأحادية القطب بهدف الاستيلاء ونهب إمكانات وحضارة الشعوب خاصة الفقيرة، وبالتالي فهي امتداد للاستعمار التقليدي الثقافي القديم، حيث كان الغزاة سابقا يسلبون مقومات الهوية كاللغة والدين من أصحابها بطمس الشخصية والهوية الثقافية لإخضاع المستعمرات.

ثانيا: على المستوى الإيديولوجي تعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم باستهداف الثقافات المحلية والإقليمية بالزوال اعتبارا أن أخطر الغزو الثقافي التغريبي ذو الوجه القديم والجديد لا زال قائما وأشد شراسة ضد الهوية الثقافية [2].

---

[1] د. مراد هوفمان، الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود ،مكتبة العكيبات، الطبعة الأولى، 2003، ص19.

[2] د. محمد بن سمينة، العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الثانية، العدد الثاني 2006، ص79-80.

وهذا بالحد من العناصر الأساسية للهوية الثقافية المتمثلة أساسا في اللغة اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية ،وذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب ،فتم اكتساح اللغات الأجنبية على اللغة المحلية للشعوب خاصة النامية وحتى منها المتقدمة، ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الإنجليزية التي تدعى باللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس. وظهور الحرب ضد الدين الإسلامي، والقضاء على الحضارة في كل ما تعنيه لأي شعب من هوية وخصوصية، كالحرب في العراق ونهب تراثه ومعالم تاريخه وحضارته.

لهذا يسعى محربو الآثار التاريخية، والحرب ضد الدين في تحطيم المؤسسات الدينية للمجتمع واستبدالها بمؤسسات أخرى، من أجل القضاء على التراث التاريخي والحضاري للشعوب، وضرب مقومات المجتمع في الصميم أو الروح ،سعيا في نشر الثقافة المادية التي تهيمن اليوم على الأفراد.

ثالثا: على المستوى الروحي والمادي تفرض العولمة استراتيجية جزئية للإنسان، فهي تريد مسخ ونزع الروح من الجسد بإبقاء الجانب المادي والجسدي للفرد، بإخلال التوازن والتكامل في الشخصية، فالعولمة الأمركة تنتج الإنسان المادي الحيواني بالقضاء على الجانب الروحي

والنفسي والفكري. وهذا بإعادة صياغة الإنسان من جديد وتغيير خلقته وتغيير مفاهيمه الفكرية [1]. بحيث تتأسس الثقافة المعولمة على حب الذات والفردانية بتحقير المعالم الشخصية للفرد والولاء للفكر المادي والتبعية للثقافة المادية الغربية، التي لا تقيم وزنا للإنسانية .

رابعا : على المستوى الاقتصادي العولمة تهدف إلى تأكيد وتعميم ثقافة تبعية الشعوب الفقيرة إلى الدول المتطورة المصنعة التي تغني تلك الشعوب الضعيفة من ماديات بتنازل هذه الأخيرة عن هوياتها الثقافية، وتظهر التبعية الثقافية في نمط الاستهلاك والاستثمار الثقافي الأجنبي وفي القرار السياسي باغتصاب ثروات الشعوب.

[1] د. أسعد السحمراني، المرجع السابق ،ص9.

فالهدف الحقيقي من العولمة الثقافية هو إبقاء التبعية بإبقاء أهم الشعوب وخاصة منها المتدينة بالإسلام في درجة عالية من التبعية الثقافية [1].

فالتبعية الشاملة للغرب وضعف أداء الاقتصاد خاصة العربي منه وفشل برامج التنمية المحلية لا يمنح فرصا لتشكيل هوية اقتصادية لتحصين الهوية الثقافية، لأن ما يتم استيراده من الغرب من منتجات وآلات ليست منتجات فقط بل تلك قيم وسلوكات غربية [2]. أي تلك المنتجات هي نتيجة للثقافة الغربية المصدرة والمستثمرة .

حيث لم يحدث في التاريخ أن أقدم العالم على رموز وسلع ثقافية استهلاكية وشبابية كما هو عليه الحال اليوم، فالإقدام على هذه الثقافة الاستهلاكية والشبابية من مأكولات وشخصيات أفلامها تأتي من مصدر واحد موجودة تقريبا في كل العالم، مما يثير مدى موقف الثقافة المحلية ومنها العربية في مواجهة الغزو الثقافي الغربي [3].

خامسا : على المستوى الاجتماعي تؤثر العولمة على الهوية الثقافية من الناحية الاجتماعية للشعوب والأفراد من خلال أنها مشروع غير أخلاقي ومشروع فاسد تتميز بالثقافة المادية بإفراغ المجتمعات من رفعة الأخلاق وسموها، وبقطع الانتماءات، وهي عولمة تؤزم الأسر وروابطها بتفكيكها وبزرع المشاكل وبث الانحراف ولا مكانة لصلة الرحم والنسب والإرث الشرعي فيها.

إذ أن الثقافة الشعبية الأمريكية طغت على أذواق الناس من خلال الملبس والمأكل والموسيقى ومشاهدة الأفلام والمسلسلات واستهلاك السلع الأمريكية، بسبب إرجاع ذلك إلى التفوق الأمريكي والسيطرة على وسائل وتقنية الإعلام والإنتاج السريع ووجود السوق المستهلكة

---

[1] أ. بوتخيل معطي، أهم تحديات الأسر الجزائرية والرهانات المطروحة، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الأولى، العدد التجريبي، 2005 ص145.

[2] د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت ،العدد 184، 1994.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد، الثابت والمتغير، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة ،2006، ص66-67.

بتصدير تلك المنتجات، وعليه فالعولمة الثقافية ليست تفاعلا للثقافات العالمية بل هيمنة ثقافة غربية محددة في الو.م.أ .

فالعولمة أو الشمولية الثقافية تفرض نفسها خصوصا على الأفراد والأسر ببنود حقوق الإنسان ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول الغربية وبتقليد الغرب والتفسخ من كل خصوصية [1].

إنما العولمة الثقافية تسير نحو ثقافة عنصر اللذة وقد شرعت أبواب الإباحية لاحتقار العفة والكرامة الإنسانية ،وعملت على تعميم النموذج المادي الثقافي المعولم في مؤتمرات السكان بالقاهرة عام 1994، ومؤتمر المرأة ببكين عام 1995. **سادسا:** على المستوى الإعلامي السيطرة على وسائل الإعلام المحركة للثقافة المعولمة تهيمن عليها الدول التكنولوجية والمتفوقة عسكريا، فالعالم الفقير ليس له القدرة في هذه الوسائل ومواجهة الاكتساح الإعلامي الغربي مما يعني قصور العالم الفقير في حماية وتجديد هويته الثقافية [2].

3- بعض التطبيقات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية

أ- اللغة والعولمة الثقافية

اللغة هي مقوم أساسي لأي أمة، وهي جهاز الاجتماع عند الإنسان وهي الموقع في صياغة وحدة الأمة، فاللغة والأمة أمران متطابقان، ومنه اللغة هي أداة التفكير والتي تبين تحديد المفاهيم والقيم والمعاني [3].

إذ أن العولمة الثقافية لا ترضى بوجود لغات أخرى غير اللغة الإنجليزية، وهناك من المغالطات التي ترى أن اللغة العربية هي عدوا للغات العالم، والحقيقة غير ذلك، لأن تعلم اللغات الأخرى تكون بمثابة سلاح وأمن .

---

[1] أ. بوتخيل معطي، المرجع السابق، ص144-145.

[2] محمد فاضل رضوان، نحن والعولمة، مأزق مفهوم ومحنة هوية، على الموقع www.qattanfoundation.org

[3] د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص87.

لكن لا يمكن أن تكون هناك لغة بمثابة ضرة للغة أخرى [1]، خاصة في الدول المسلمة باعتبارها لغة القرءان والتواصل بين هذه الدول .

والإعلام يعمل لقلع جذور الأمم بتضليل وترويج خطط مضللة وممنهجة تصل إلى قلب الحقائق، وذلك بتداول بعض المصطلحات المصطنعة لتقليب الحقائق إلى أكاذيب بحجة قبول الآخر وبحجة المهنة وبدعوى الانفتاح، والتستر وراء مبررات واهية [2].

وخاصة أن اعتبار اللغة العربية التي تمثل أصل هوية الشعوب العربية أنها عدوا ومنافسا للحضارة الغربية،

وبالتالي المواجهة بين الثقافة الإسلامية والثقافية الغربية [3].

وإذا تمعنا في ظاهرة العولمة، فلم يستساغ لها تعريفا كاملا وشاملا، ومنه تبقى مجرد تأويلات فقط، ويبقى المجال مفتوحا للواقع بتأثير هذه الظاهرة فعليا على لغات الأمم ومنها العربية.

وأكبر تأثير على اللغة في ظل العولمة الثقافية هو تغيير المفاهيم باصطناع مصطلحات جديدة لم تتداولها الشعوب وبذلك تجد ميدانها في خدمة واضعيها، كوصف القضية الفلسطينية بالإرهاب، والعراق وكوريا الشمالية وإيران بمحور الشر، وأن مصطلح حقوق الإنسان يضفي الشرعية على كل التجاوزات والإكراهات التي يمكن فرضها وممارستها على الآخرين [4].

واليوم يتم الاعتراف باللغات الأجنبية كلغات أساسية تقريبا كاللغة الرسمية في الدولة، وتوسيع الحجم الساعي لها، بما أصبحت وكأنها اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الأم، وهذا هو بداية مسخ الهوية الثقافية إراديا .

---

[1] أ. محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، دار الأمة، الطبعة الأولى ،2004، ص25.

[2] آمال عبيد، هويتنا وحرب المصطلحات، مجلة جامعة البليدة ،تصدر عن النشاطات الثقافية والرياضية، العدد الأول ،2006، ص12.

[3] أ. عبد العزيز بوسالم، المرجع السابق، ص18.

[4] أ. بوتخيل معطي، المرجع السابق، ص146.

ولعل التنافس بين الدول المتقدمة وربط الدول الاستعمارية بالدول المستعمرة في جانب إضفاء اللغة الأجنبية لتصبح لغة ذات أهمية منافسة للغة الأم لهو دليل على تأثير سلبي عولمي، ومسخ وضرب ونفي لمقومات الهوية الوطنية. إضافة إلى تلك اللغة الهابطة واللغة العامية التي تزايدت بفعل العولمة من تداخل اللغات في بعضها البعض بإحداث لغة جديدة غريبة بالجمع بين عدة كلمات تمثل عدة لغات.

وأصبح الحال بتطبيق القاعدة القائلة أنه : " لا مشاحة في القول "[1]، فأصبحت اللغة حدث ولا حرج، فتم استخدام مصطلح العمليات الانتحارية بدلا من مصطلح العمليات الاستشهادية، والمقاومة بالتمرد والإرهاب .

ب- الدين والعولمة الثقافية

تستهدف العولمة ديانة وعقائد المجتمعات، ولعل الميدان الخصب للعولمة في المساس بحرية المعتقد والدين هو الحرب الاستدمارية ضد معتنقي الشريعة الإسلامية، أو الحروب القائمة ضد الإسلام سواء عسكرية أو ثقافية أو إعلامية ،ومن أدلة ذلك وجود مصطلحات وعبارات تبين ذلك، ومنها مصطلح " العولمة" في حد ذاته، لأنه من وضع إنساني ويبق النقيض لخاصية الشريعة الإسلامية المتمثلة في عالميتها "عالمية الإسلام"، ومصطلح " الإرهاب" الذي لم يتم تحديد تعريف له، وكل كيف يكيفه، ويبدو جليا أنه مناقض لمصطلح الجهاد في الإسلام، والدول التي توصف بالإرهاب هي ميدان للدمار وإثارة بها النزاعات الداخلية والخارجية للدول هي الدولة المتدينة بالإسلام، ومصطلح " الحرية "الذي يعني التحرر من كل قيد ديني، وهناك ظن بأن الإسلام يقيد الحرية، وهذا خطأ، لأن الحرية التي تضعها العولمة هي القضاء في نفس الوقت على حرية الفرد في المعتقد والدين .

[1] آمال عبيد، المرجع السابق، ص12.

وما مجال الحريات والحقوق إلا أسلوب اصطناعي من الدول التي تسهر على نشر وبعث سياسة العولمة من الثقافية بمختلف القوالب الخفية، وقلب الأمور من حقيقتها إلى غير ذلك، خاصة بواسطة الإعلام والاتصال.

هذا البعد العولمي الوضعي للدين والعقيدة يمس بالوجه الثقافي الاجتماعي وحتى السياسي للشعوب، بوجود دول تدين بالإسلام الذي هو ثابتة ومبدأ أساسي في الدولة ،وهناك من الدول تأخذ بالشريعة الإسلامية كمصدر رسمي للدستور والقوانين الأخرى. وهذا ما يتنافى وقوانين وأهداف العولمة الوضعية، التي تهدف إلى مسخ الشعوب من خصوصية الدين، وكل من يطبق الدين ويضفيه على القانون وحتى في الأخلاق والعبادات والمعاملات أصبح يطلق عليه في حياة العولمة بأنه " رجعي" ومتخلف .

وهناك تعاط تسير عليه بعض الدول بين الدين والقوانين الدولية التي تعد منهاج العولمة، بأنه غير جدي وغير منطقي ،فكيف للدول أن تكون عضوة في هيئة الأمم المتحدة في إطار نصوص القانون الدولي العام وفي إعلانات ومواثيق حقوق الإنسان، وهي الدول الضعيفة المتشبثة بالدين ودساتيرها تنص على أن الشريعة أو الدين مصدر لقانونها في حين أنها موقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي هو من أساليب العولمة في تخطيها للحدود ومنها الحدود القانونية والثقافية. والمعبر عن خصوصية خاصة في العولمة، تسير في غالبها بالقوة العسكرية لطمس خصوصية وهوية وشخصية أخرى فيمن تراه من غير تلك الخصوصية الخاصة، في حين أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعبر عن ثقافة الطرف الذي وضع الإعلان، وهو ما يشكل الدول الغربية الكبرى ،في حين أنه ليس تعبير عن ثقافة الدول التي كانت في ظل الاستعمار وإن صادقت عليه بحرية بعد استقلالها.

ت- التربية والعولمة الثقافية

تفرض العولمة صياغة المناهج والبرامج التعليمية في المدارس والجامعات والمعاهد والكليات وفقا للتطور العالمي الديمقراطي في الدول المتطورة علميا وتكنولوجيا، بحيث تكون تلك المناهج

والبرامج موجهة من طرف الغرب وما يساير تطلعاته وتوجهاته، ويظهر ذلك في تصدير البرامج والمناهج المختلفة والتي تمس بالكيان الاجتماعي والثقافي للدولة، من حيث تغيير بعض مواد أو مقاييس التدريس كحذف مادة التربية الإسلامية من البرامج التربوية والعلمية وحتى في الجامعات،

ويهدف هذا إلى تغيير ذهنية الأفراد وشعوب العالم تجاه الغرب أولا، ولنشر وتوسيع نطاق العولمة الثقافية دوليا خاصة في نطاق الدول الضعيفة.

حيث تسهر الدول الغربية معتنقة العولمة الثقافية تصدير برامجها المختلفة والتي سبق تصميمها قبلا وبدراسة هادفة للمستقبل لتحقيق أغراضها السياسية والاجتماعية والعلمية، بالقضاء على هوية ومناهج وعقلية المجتمع الداخلي للدول، والواقع يثبت أن دولا كثيرة تقوم باستيراد هذه المناهج والبرامج بغية مسايرة العصر، ولكن هذا في حقيقة الأمر يهدف إلى سلخ المجتمع من مقوماته الأساسية وإدماجه في فلك العولمة الثقافية، في حين الدول الغربية لا يمكن لها أن تنسلخ عن مقوماتها الشخصية والخصوصية بل تريد ذلك لغيرها فقط.

وبهذا يحدث التعارض بين الأجيال في الدولة الواحدة من التأطير والتوجيه والتعليم في فترة اعتماد الدولة على خصوصيتها في الأول، واعتمادها على خصوصية البرامج المستوردة ثانيا، ومنه يكون التناقض في المجتمع بين الجيل الكبير والصغير، وينتج عن هذا تغيير المنظومة التربوية بتغيير المنظومة القانونية المؤطرة والمنظمة لها.

المبحث الثالث : سبل الاستفادة من العولمة للحفاظ على الهوية الثقافية

أولا: التصدي للغزو الثقافي المعولم

يستوجب الأمر للتصدي للغزو الثقافي المعولم بالارتكاز على المرجعية الحضارية للشعوب والأفراد، وذلك بالقيام بما يلي:

1- التفاعل بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى الخارجية في إطار عالمية الثقافة التي تقضي بالاعتراف التعددي الثقافي بعدم انصهار ثقافة في ثقافة أخرى، لأن عالمية الثقافة تعني الاحتكاك بالثقافات الأخرى أخذا وعطاء بالاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي.
2- الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الآخر.
3- التعبئة والاستعداد الكامل المبني على أسلوب المواجهة المبني على الاعتقاد والإيمان وعلى الحضارة والرصيد العلمي [1] والتاريخي للنهوض بالهوية الثقافية.
4- الاستفادة من العولمة في مجالها الإعلامي والتقني والإتصالاتي، وذلك بجلب التكنولوجيا واستخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية، دون المساس سلبا بخصوصية هذه الهوية.
5- يجب التحرك لإبراز الهوية الثقافية، دون البقاء مكتوفي الأيدي وانتظار الغزو الثقافي الغربي من أجل استهلاكه والاعتراف به، ودون شروط تفرض نفسها من الهوية الثقافية المحلية.
6- تكاتف وتعاون الناس جميعا لأي أمة وخاصة مؤسسات التربية والتكوين والوزارة المعنية ودور الثقافة والمساجد ونوادي الكتاب من أجل تكوين الذات وتحصينها جيدا لتكون حصنا متينا يصد سلبيات العولمة الثقافية.

[1] د. محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص9.

7- وجوب نشر وتوعية الأفراد بخطورة الثقافة الغربية المعولمة باعتبارها مسخا واستعمارا ثقافيا يفرغ الهوية من أصلها، إعادة صياغة الإنسان من جديد لأن يصبح جسدا بدون روح.

8- حيث يرى الدكتور" الجابري " أن البديل هو الدفاع عن الهوية الثقافية ومقاومة الغزو بالعقلانية وبالديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي، لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك ووعي [1].

9- الاعتبار بالغير، فالصين واليابان باعتمادهما على اللغة الوطنية كأساس لمنطلقهما في الثورة العلمية والتقنية والتكنولوجية والاقتصادية فيما يعبر عن حاجات أفرادها والتي جمعت شمل الأمة استنادا إلى اللغة.

10- وجوب الربط بين الوعي القومي والهدف الوحدوي من جهة، والوعي اللغوي من جهة ثانية، لبلوغ التكامل الذي يكون بالوعي الثقافي والقومي المرتبط بالوعي اللغوي السليم [2].

[1] محمد فاضل رضوان، المرجع السابق.

[2] د. أسعد السحمراني، المرجع السابق ،ص87.

ثانيا: الآفاق أو الاستراتيجية المستقبلية للتصدي للعولمة

1- في مجال الثقافي إذا كانت العولمة هي غزو ثقافي يهيمن على كل الهويات الثقافية للشعوب، ولا تعترف بالتعدد الثقافي، وأن هويات الشعوب والأفراد مستهدفة ،فينبغي ما يلي:

- إنماء الإحساس في نفسية الأفراد بالخصوصية الثقافية وميزات الهوية الثقافية والحضارية بالتفاعل المدرك مع الثقافات الأخرى على أساس التعاون والتكامل دون تبعية ثقافة إلى ثقافة أخرى بلا تبعية ولا ذوبان [1].
- دعم الاتصال الثقافي الفكري المحلي والجهوي للأمة ،وإنشاء معاهد لهذا الاتصال وبناء مقومات ودعائم الهوية ،والتعاون الأممي الثقافي خاصة عند العرب، الذين يمتلكون أسباب التكامل والتعاون والاتحاد الثقافي.
- توعية الأفراد والمجتمعات السلبية التي تؤمن بحتمية العولمة، وذلك بتقديم وشرح ظاهرة العولمة بما تخفيه من نوائب، وأنها استعمار ثقافي جديد. والاهتمام بالذين يهتمون بالفكر الغربي وينادون بالانسلاخ عن أصولهم تنكرا لذواتهم واهتمامهم بالحياة المادية.
- تقوية الجبهة الداخلية للهوية الثقافية للتصدي للغزو الثقافي [2]، والاهتمام بالمؤتمرات الإقليمية على مستوى الهويات والثقافات، كما حدث في مؤتمر وزراء الثقافة العرب في عام 1976 الذين نادوا بوجوب تعميم اللغة العربية في التعليم وفي وسائل الإعلام، والنصح للمسؤولين الساهرين على شؤون الأمة من طرف العلماء والمجتمع المدني لتغيير لهجتهم واستخدام اللغة الرسمية لا الأجنبية لأنها رمز الوطن وهويتهم وشخصيتهم .

2- في المجال التربوي هذا الميدان أساس للثقافة والهوية لأي أمة، بتكوين وتعليم وإنشاء الأجيال المحصنة من كل زيغ، ولا يكون ذلك إلا بالإصلاح المنظوماتي للتربية في المناهج

---

[1] د. محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص94.

[2] المرجع نفسه، ص94-95.

والمواد الأساسية المعتمدة عمليا، والنظر في مضمون هذه المواد والمناهج، بالاعتماد على المرجعية والمصدرية الدينية والتاريخية واللغوية، في إطار التفتح الثقافي العالمي.

والاهتمام بالدورات الثقافية والسماح بالإبداع الداخلي والفردي وتشجيع القيم الوطنية، والقضاء على استيراد القيم والبرامج الأجنبية التي لا تصلح للأمة بما أنها نتاج أمة أخرى، وهذا ما يبين أزمة التعليم والتربية المحلية .

3- في المجال الاجتماعي في هذا الميدان يتطلب الأمر تكثيف الجهود بالعناية بالتوازن بين مستويات الأفراد والمجتمع بتحقيق نظام يكفل مصلحة الأفراد في ظل مصلحة المجتمع، بالقضاء على الحرية الفردية التي تبغيها العولمة، ودعم الأسر بإنشاء وتربية الأجيال وتكوينهم على أسس وقواعد الهوية الاجتماعية والثقافية للأمة باستخدام الدعم المالي للأسر، والإعلامي لنشر ثقافة الحفاظ على الهوية والتنشئة الأساسية للهوية الثقافية.

خلاصة الفصل

العولمة ليست خيرا كله وليست شرا كله، وإنما ينبغي على أي أمة أن لا تحدث قطيعة معها كي لا تكون منعزلة عن العالم، وأن لا تكون هذه الأمة منفتحة عليها حتى لا تذوب وتنصهر مما يكلفها الكثير.

إنما يجب أن تكون الأمة عالمية بمعنى أن تحافظ على كيانها وهويتها والتفتح على الثقافات الأخرى بالحفاظ على التعدد الثقافي في إطار التوازن والتكامل، وعليها أن تستفيد من مقومات العولمة خاصة وسائل الإعلام بالإيجاب ،للعمل على دعم الهوية الوطنية وتثبيت خصوصية الهوية لأن تكون قائمة في ظل الفاعلية أخذا وعطاء بين كل الثقافات.

وعلى الدول العربية والإسلامية أن تعمل على الإتحاد العربي والثقافي لأنها معنية أكثر من غيرها بظاهرة العولمة، لذا يجب عليها التوحد والعمل المشترك والتصدي معا للظاهرة، ونفس الأمر بالنسبة للأفراد.

وأخيرا يمكن القول أن العولمة ما هي إلا ظاهرة استعمار جديد ستزول لأنها مشروع باطل وما بني على الباطل فهو زائل، وما أسس على الظلم فهو فاشل.

الفصل السادس
دراسة تطبيقية بجامعة المدية

تمهيد

تعتبر الدراسة الميدانية تكملة للجانب النظري من خلال أدوات البحث كالاستبانة والمقابلة والملاحظة، وقد اعتمدنا في دراستنا كما ذكرنا سابقا في القسم النظري على المنهج الوصفي المناسب لهذا النوع من الدراسات، كما اعتمدنا على الاستبانة لتغطية تساؤلات الدراسة ومحاولة فهم المتغيرات التي تدخل ضمن الهوية الثقافية الجزائرية للطالب الجامعي من خلال اللباس، والتجأنا أيضا إلى المقابلة التي كانت ضرورية من أجل تسهيل عملية بحثنا واستخلاص ما نريد الوصول إليه، وارتأينا تطبيق البرنامج الإحصائيSPSS مساهمة منا لإثراء تخصص سمعي بصري.

بيانات الدراسة وتحليلها :

تضمنت استمارة الاستبانة الخاصة بهذا البحث 34 سؤال كما هو يوضحه الملحق رقم 1وقد تم تقسيمها على ثلاثة محاور أساسية تخدم تساؤلات وفرضيات الدراسة،

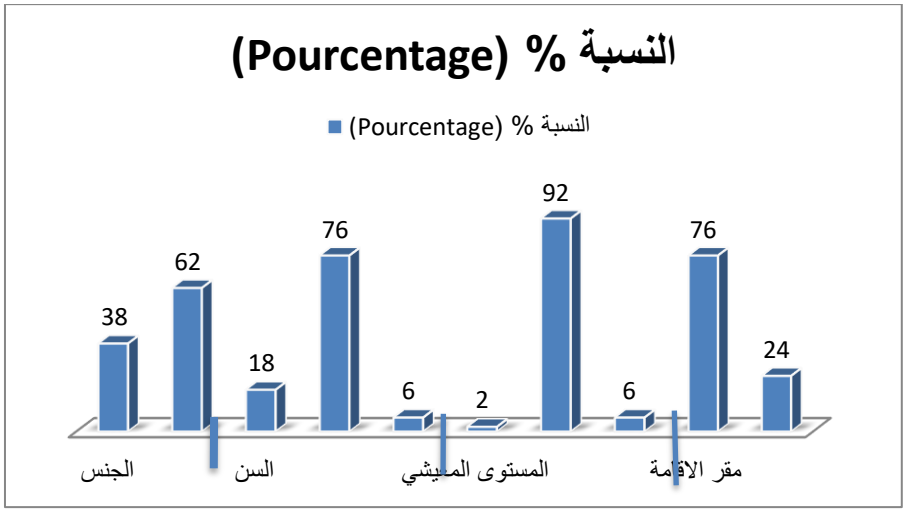
المحور الأول: البيانات الشخصية

تم التطرق في هذا المحور الى البيانات الشخصية قصد التأكد من تجانس العينة المدروسة من حيث الجنس والسن والدرجة العلمية ومكان العمل والتي تم توضيحها في الجدول التالي:

جدول رقم: 6-1 يوضح البيانات الشخصية للباحثين

	العينة	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
الجنس	ذكر	19	%38
	انثى	31	%62
	المجموع (Total)	**50**	**%100.0**
السن	من 17 – 21 سنة	9	%18
	بين 22-25 سنة	38	%76
	أكثر من 25 سنة	3	%6
	المجموع (Total)	**50**	**%100.0**
المستوى المعيشي	تحت المتوسط	1	%02
	متوسط	46	92%
	جيد	3	%06
	المجموع (Total)	**50**	**%100.0**
مقر الإقامة	المدينة	38	%76
	الريف	12	%24
	المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

الشكل رقم26:يوضح البيانات الشخصية للباحثين



- يتحدث الجدول رقم 2 والشكل رقم 3 عن الجنس والسن والمستوى المعيشي ومقر الإقامة بالنسبة للمبحوثين، فوجدنا أن نسبة 62% من المبحوثين إناث والنسبة الثانية 38% ذكور، وهذا يعني أن مجتمع البحث يغلب عليه عنصر الإناث لطبيعة موضوع الدراسة بجامعة المدية المتعلق بالهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال اللباس فبطبيعة الحال نجد أن عنصر الإناث هن الأكثر اهتمام باللباس والموضة عكس الذكور .
- أما السن فيلعب دور كبير في اختيار اللباس فكلما كان السن المبحوث أكبر كان وعيه أكثر اتزان في اختيار نوع اللباس والتأثر بثقافة معينة حيث يتم اختيار اللباس حسب سن المبحوثين، بحيث نلاحظ أن الفئة22 إلى 25سنة أخذت النسبة الكبيرة بـــ 76% ، وهو السن الذي يميل إلى فترة الشباب ونمو الوعي في اختيار اللباس، وغالبيتهم من فئة الدراسات العليا (ماستر و دكتوراه) ونسبة 18% كانت بين سن 17 و21 سنة طلبة ليسانس وهي فترة البحث عن الشخصية وحب الظهور فيكون تأثرهم كبير بثقافات أخرى وهذه هي الفترة الانتقالية بالنسبة لهذه الفئة، أما النسبة الأخيرة فكانت بـــ 6% من 25 سنة فما فوق وتمثل بعض طلبة كلاسيك الذي عادوا لمزاولة دراستهم بعد

مدة من الغياب كذلك بعض الأساتذة الذين يزاولون عملهم الأكاديمي وفئة الموظفين الذين يتمون دراساتهم العليا، وهذا ما يوضح أن فئة الشباب التي يعول عليهم كثيرا، والتي سيكون لها أثر إيجابي على الجامعة والمجتمع الجزائري شرط تأطيرهم تأطيرا جيدا لكي يتمكنوا من المحافظة على الهوية الثقافية الجزائرية من خلال اللباس، لأن اللباس رسالة تعبر عن شخصية الطالب وتعكس هويته كطالب وكفرد ينتمي إلى منحدر اجتماعي معين.

- أما المستوى المعيشي له تأثير كبير في اقتناء واختيار اللباس لأن بعض الألبسة التي تعتبر موضة للشباب تعتبر باهضة الثمن ولا تتوافق مع القدرة الشرائية لأغلبية الطلبة فيبين الجدول أن 92% لفئات الطلبة ذوي المستوى المعيشي المتوسط مما لا يسمح لهم باقتناء الألبسة الباهضة الثمن والاكتفاء بالألبسة التي تتوافق بمستواهم المعيشي ونسبة 6% مستواهم جيد مما يسمح لهم بمواكبة الموضة أما نسبة 2% مستواهم المعيشي تحت المتوسط فهذه الفئة يقتنون الألبسة التي تلبي احتياجاتهم وتتوافق مع مستواهم المعيشي.
- أما بالنسبة إلى مقر الإقامة جاءت نسبة 76%من فئة الطلبة يقيمون في المدينة مما يفرض عليهم مواكبة الموضة وشراء الألبسة العصرية ووجود نوع من التحرر لاختيار اللباس أما نسبة 24% فهي فئة الطلبة المقيمين في المناطق الريفية يكون اختيار الألبسة حسب عادات وتقاليد المنطقة.

المحور الثاني: معايير اختيار اللباس

في هذا الجزء من الدراسة سنتناول فيه مدى اهتمام الطالب بجامعة المدية على معايير اختيار اللباس من خلال طرح مجموعة المقترحة التالية:

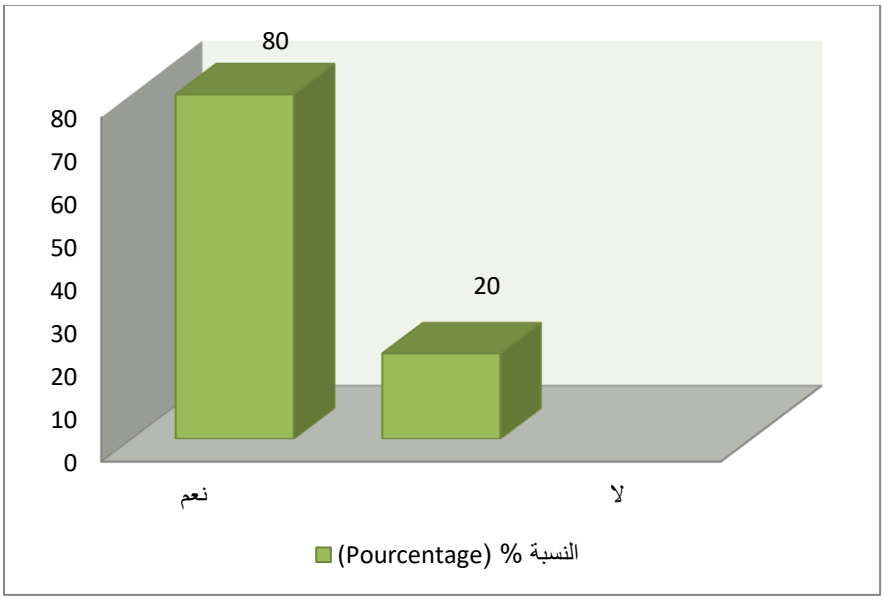
السؤال 1: تزاول الدراسة فقط ؟

جدول رقم: 6-2 يبين مزاولة الدراسة فقط

مزاولة الدراسة فقط	التكرار	النسبة%
نعم	40	%80.0
لا	10	%20.0
المجموع(Total)	**50**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم: 6-3 يبين مزاولة الدراسة فقط



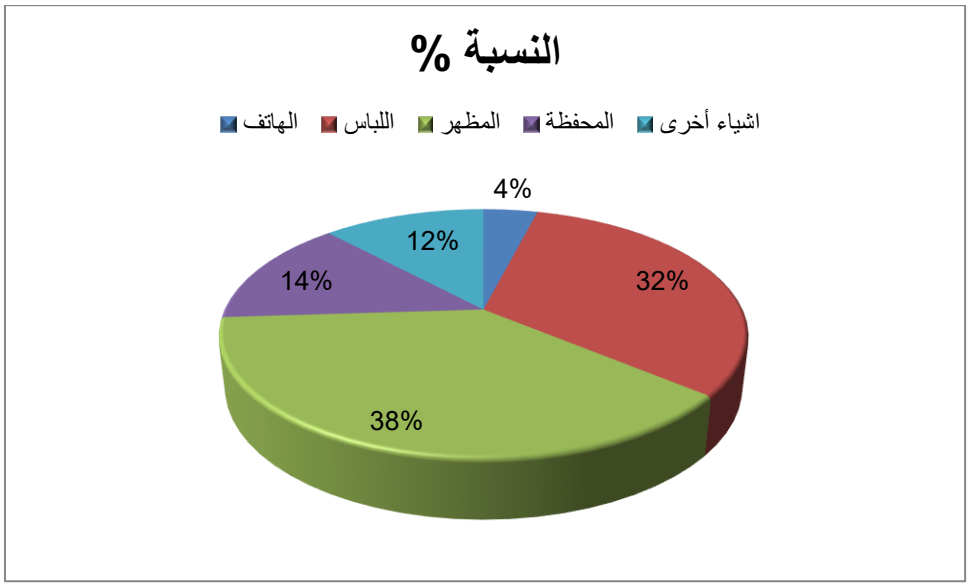
أهم ما يلاحظ من خلال الجدول رقم 3والشكل رقم 4 وباستخدام برنامج SPSS تم التوصل إلى النتائج التالية حسب الاختيارات المقترحة بالتفصيل، حيث أن أغلب المبحوثين كانت إجابتهم بنعم فيما يخص مزاولة الدراسة فقط بنسبة 80% حيث انهم طلبة بجامعة المدية ولا يزاولون نشاط أخر ما عدا الدراسة أما النسبة المتبقية والمتمثلة في 20% فكانت إجابتهم بلا وذلك لأنهم يزاولون نشاط أخر إضافة إلى كونهم طلبة فهناك منهم موظفون بمؤسسات معينة أو يمارسون نشاط حر .

السؤال 2: ماهي العناصر التي تهتم بها أكثر قبل توجهك إلى الجامعة؟

جدول رقم: 6-3 يبين العناصر التي يهتم بها الطلبة قبل التوجه إلى الجامعة

ماهي العناصر التي تهتم بها أكثر قبل توجهك إلى الجامعة	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
الهاتف	2	%4
اللباس	16	%32
المظهر	19	%38
المحفظة	7	%14
أشياء أخرى	6	%12
المجموع (Total)	50	%100.0

شكل رقم: 6-4يبين العناصر التي يهتم بها الطلبة قبل التوجه إلى الجامعة



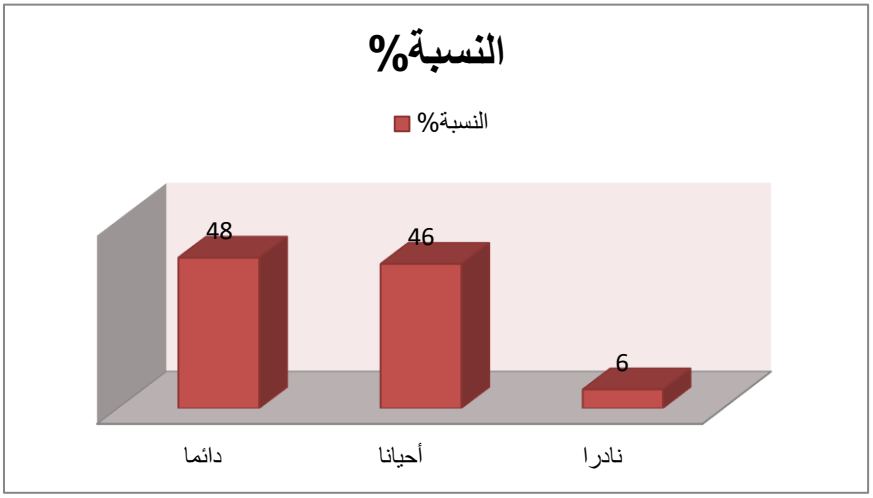
تمثلت معظم إجابات المبحوثين حول المظهر بنسبة 38% لأن أغلب الطلبة يركزون على المظهر لأنه يبرز شخصية الطالب الجامعي أما فئة الطلبة الذين تمثلت إجابتهم في اللباس قدرت نسبتهم بـ 32 %اعتبروا اللباس أهم عنصر يتم التركيز عليه قبل التوجه إلى الجامعة ونسبة 14% كانت إجابتهم بأن المحفظة هي أهم عنصر يجب التركيز عليه و 12% كانت إجابتهم حول عناصر أخرى مثل الحذاء، العطور ،النظارات، مواد التجميل ... إلخ، أما النسبة المتبقية والمتمثلة في 4 % وتمثلت إجابتهم في التركيز على الهاتف كأهم عنصر قبل التوجه إلى الجامعة .

السؤال 3: اهتمامك بلباسك اليومي يكون:

جدول رقم: 6-4 يبين اهتمام الطالب بلباسه اليومي

اهتمامك بلباسك اليومي يكون	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
دائما	24	%48
أحيانا	23	%46
نادرا	3	%6
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم 6-5يبين اهتمام الطالب بلباسه اليومي



كانت نسبة**48%** من المبحوثين الذين كانت إجابتهم بـــ **دائما** حول الاهتمام اليومي باللباس وهذا حسبهم أن اللباس يعكس أناقة الفرد ونظافته و نسبة 46% من الطلبة كانت إجابتهم **أحيانا** لأنهم يرون أنه لا يهم تغيير اللباس في كل لحظة المهم يكون اللباس لائق ويكون حسب الظروف والانشغالات اليومية أما النسبة المتبقية والمتمثلة في 6% كانت إجابتهم بـــ **نـــادرا** وذلك حسب المناسبة والمكان الذي يتوجهون إليه .

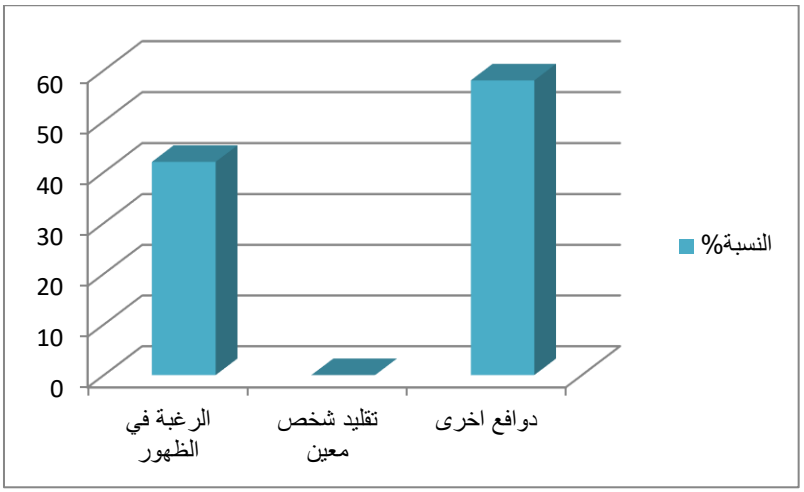
السؤال 4: ما هي دوافع اهتمامك باللباس اليومي؟

- **من ناحية التنوع:**

جدول رقم: 6-5 يوضح دوافع الاهتمام باللباس اليومي

دوافع اهتمامك باللباس اليومي	التكرار(Fréquence)	النسبة(Pourcentage)
الرغبة في الظهور	21	%42
تقليد شخص معين	0	%0
دوافع أخرى	29	%58
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

شكل رقم: 6-6 يوضح دوافع الاهتمام باللباس اليومي



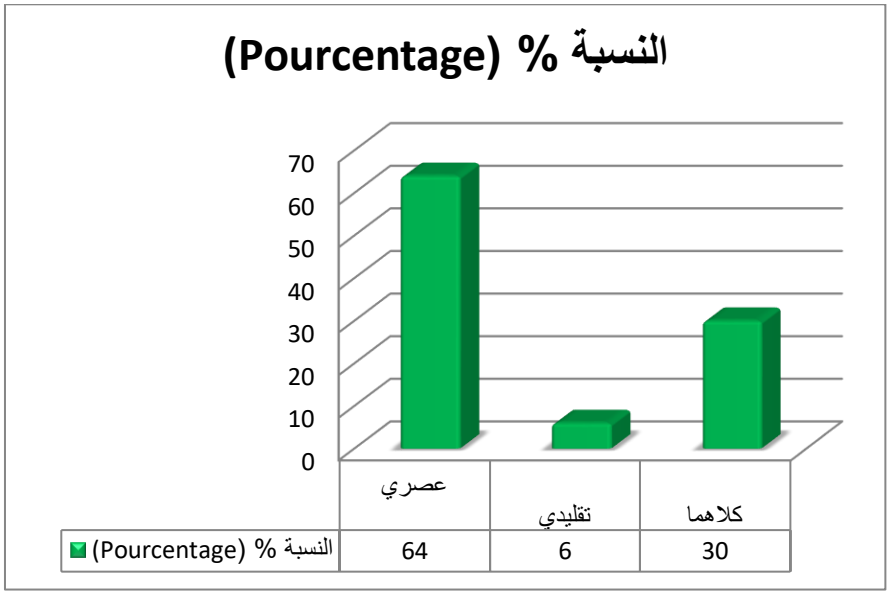
من خلال الجدول والشكل السابقين عبرت العينة المبحوثة أن دوافع الاهتمام باللباس اليومي دوافع أخرى في المرتبة الأولى بنسبة 58%، لرغبة المبحوثين في التميز وان يكون المظهر حسن بالنسبة للمجتمع وهذا لا يعني اختيار ملابس باهضة المهم تكون نظيفة والمظهر جميل أما 42% من الطلبة اقتصرت إجابتهم في الرغبة في الظهور .

السؤال5 : ما هي أشكال اللباس التي تختارها يوميا ؟

جدول رقم : 6-6 يبين أشكال اللباس المختارة يوميا

ماهي أشكال اللباس التي تختارها يوميا	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
عصري	32	%64
تقليدي	3	%6
كلاهما	15	%30
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

الشكل رقم : 6-7 يبين أشكال اللباس التي المختارة يوميا



من خلال الجدول رقم .....نجد أن فئة الطلبة الذين كانت إجابتهم عن السؤال ما هي أشكال اللباس التي تختارها يوميا أخذت فيه الألبسة العصرية الحيز الأكبر وقدرت نسبتها بـ 64%حيث رأى أغلب الطلبة أن اللباس العصري لابد منه لتساير مع المجتمع والعصر ومواكبة الموضة أما فيما يخص اللباس التقليدي فقدرت النسبة بـ6% وهذا لعزوف الشباب على ارتداء اللباس

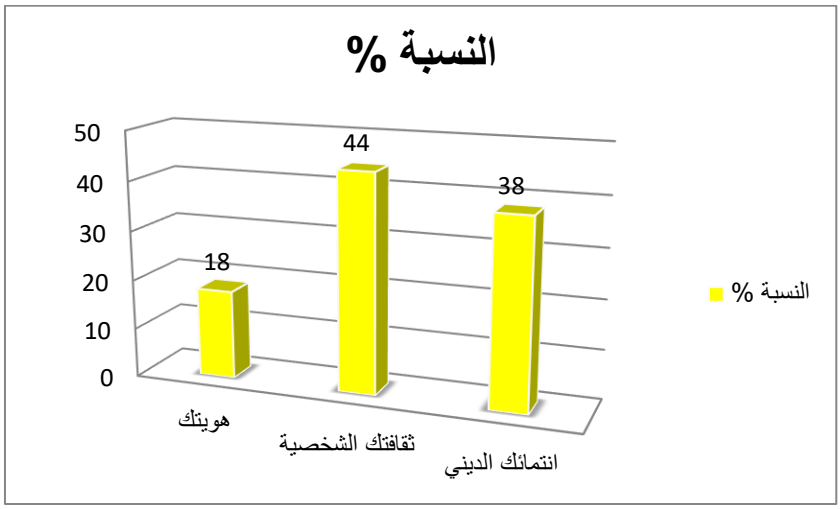
التقليدي وذلك احتراما لطبيعة المجتمع وحفاظا عل عاداته وتقاليده وهذه الفئة مقيمة بالريف ونسبة 15 % كانت إجابة بكلاهما وذلك اللباس العصري للتماشي مع التطور الحاصل في مجال اللباس أما التقليدي فهذا للحفاظ على الهوية الثقافية، الأصالة والمعاصرة.

السؤال 6 : اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ :

جدول رقم: 6-7 يبين اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ

اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ	التكرار(Fréquence)	النسبة(Pourcentage)
هويتك	9	%18
ثقافتك الشخصية	22	%44
انتمائك الديني	**19**	**%38**
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

الشكل رقم: 3-8 يبين اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ



كانت النسب المعبرة عن اهتمام الطالب باللباس يكون مرتبط بهويتك وثقافتك الشخصية وانتمائك الديني حيث حظيت فئة المبحوثين المجيبين عل الثقافة الشخصية بالنسبة الأكبر قدرت بـ44% وذلك حسب ما يناسب كل طالب حيث اعتبروا أن اللباس هو حرية شخصية نابعة

من الثقافة الخاصة لكل طالب أما نسبة 38% فكانت متعلقة بالانتماء الديني وذلك حسب طبيعة المجتمع الجزائري الإسلامي، ونسبة 18% كانت متعلقة بالهوية حيث يرى الطلبة أن اللباس يعكس هوية الطالب .

السؤال7 : ماهي عناصر اللباس التي تركز عليها أكثر ؟لماذا؟

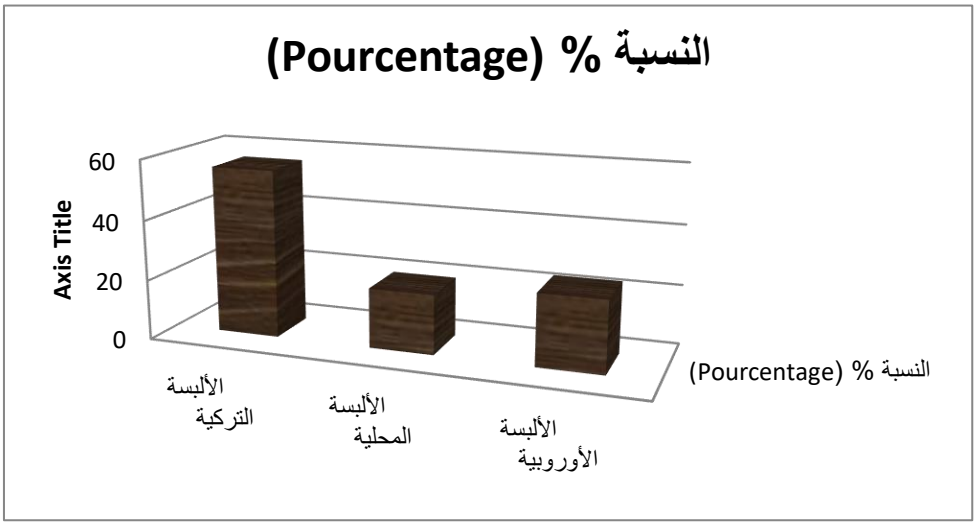
كانت كل الإجابات متنوعة ومتعددة حسب الجنس وثقافة كل طالب بين لباس تقليدي وعصري وكلاهما.

السؤال 8: نوع الألبسة التي تعجبك:

جدول رقم: 6-8 يبين نوع الألبسة التي تعجبك :

نوع الألبسة التي تعجبك :	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
الألبسة التركية	28	%56
الألبسة المحلية	10	%20
الألبسة الأوروبية	12	%24
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6-9 يبين نوع الألبسة التي تعجبك



فيما يخص هذا السؤال نجد نسبة 56 % من فئة الطلبة كانت إجابتهم متعلقة بالألبسة التركية وذلك لتأثرهم الكبير بالمسلسلات التركية والألبسة التي غزت الأسواق بنسبة كبيرة أما نسبة 24 % فكانت متعلقة بالطلبة التي كانت إجابتهم حول الألبسة الأوروبية وهذا راجع للتبعية الثقافية الغزو الثقافي والإعلامي الكبير من خلال وسائل الإعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي أما النسبة المتبقية والمتمثلة بـ 20- %من فئة الطلبة الذين تعلقت إجابتهم بالألبسة المحلية وذلك لأسعارها المعقولة مقارنة بالألبسة الأجنبية (تركية ،أوروبية) كذلك للمحافظة على الهوية الثقافية والوطنية والتقيد بعادات وتقاليد المجتمع .

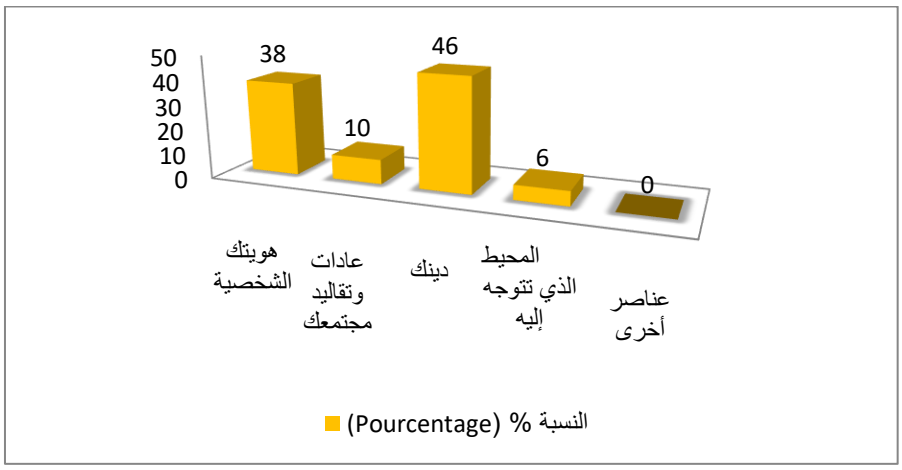
المحور الثالث: تصور الطالب الجامعي لهويته الثقافية من خلال لباسه:

السؤال 1: اختيارك للباس يكون مرتبط بـ :

جدول رقم: 6-9 يبين اختيارك للباس يكون مرتبط بـ :

إختيارك للباس يكون مرتبط بـ :	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
هويتك الشخصية	19	%38
عادات وتقاليد مجتمعك	5	%10
دينك	23	%46
المحيط الذي تتوجه إليه	3	%6
المجموع (Total)	**50**	**% 100**

الشكل رقم: 6-10 يبين اختيارك للباس يكون مرتبط بـ :



جاء هذا السؤال هذا السؤال في المحور الثالث للإجابة عن سؤال الأول حيث كانت الإجابات متفاوتة النسب حسب أراء الطلبة إذ كانت النسبة الغالبة من حيث الإجابات هي 46 % مست الاقتراح الثالث وهو أن الإجابات في لاختيار اللباس يكون مرتبط بالدين حسب طبيعة المجتمع والبلد

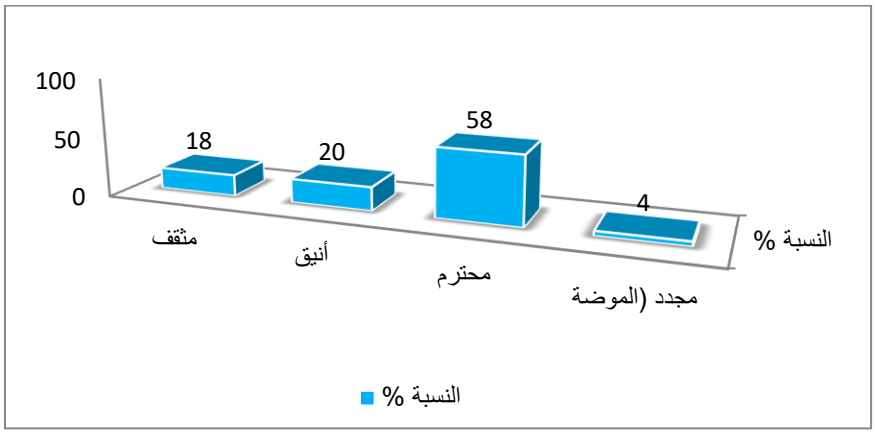
أما النسبة التي تلتها المتعلقة بالاقتراح الأول الهوية الشخصية لدى الطلبة وقدرت النسبة من الإجابات بـ 38% لأن هذه الفئة من الطلبة يرون أن اختيار اللباس يكون مرتبط بالهوية الشخصية لكل فرد حسب القناعات الشخصية والحريات لكل طالب، أما النسبة الموالية قدرت بنسبة10%كانت متعلقة بالاقتراح الثاني وهو عادات وتقاليد المجتمع حيث أرجعوا إجاباتهم لطبيعة منحدراتهم الاجتماعية ، أما الفئة المتبقية من الطلبة فقد أجابوا عن الاقتراح الرابع وهو المحيط الذي تتوجه إليه وربطوا اختيار اللباس بطبيعة المناسبة وقد قدرت نسبتها بـــ 13.5%، لذا نلاحظ أن اختلاف الإجابات والفرق بين آراء الطلبة دائما في درجة الاهتمام وطريقة اختيار اللباس.

السؤال 2 : ما هي الرسالة الاتصالية التي تحاول إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي

جدول رقم: 6-10 يبين الرسالة الاتصالية التي تحاول إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي

الرسالة الإتصالية	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
مثقف	9	%18
أنيق	10	%20
محترم	29	%58
مجدد (موضة)	2	%4
المجموع (Total)	**50**	**% 100.0**

شكل رقم: 6-11 يبين الرسالة الاتصالية التي تحاول إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي



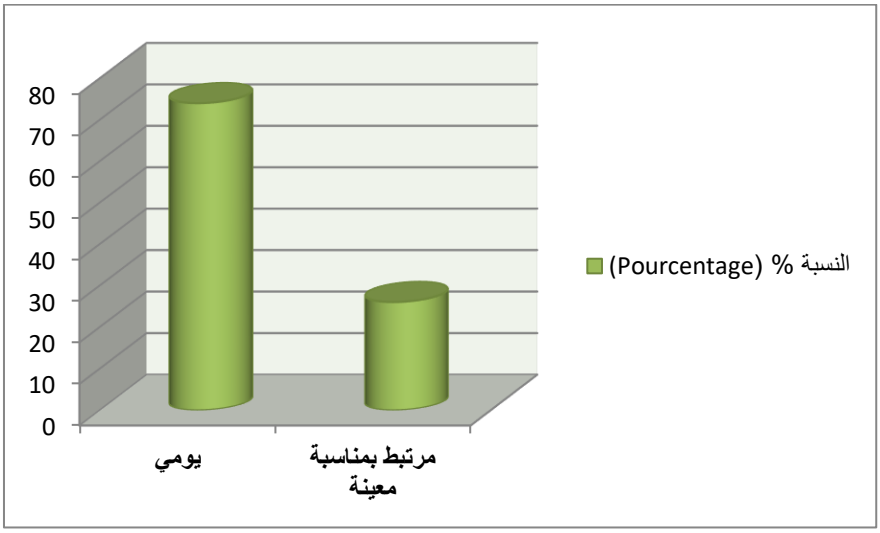
- من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 58% من الطلبة الذين اختاروا اللباس المحترم هي الرسالة الاتصالية التي يحاولون إيصالها من خلال اللباس وهذا راجع لطبيعة المكان (الحرم الجامعي) وذلك لإعطاء نظرة جيدة وحسنة حول الطالب الجامعي أما فئة الطلبة الذين كانت أجابتهم عن الأناقة قدرت نسبتهم بـ 20% وهذا حبا في الظهور والاختلاف عن الآخرين (خالف تعرف) وجاءت فئة الطلبة الذين كانت إجابتهم متعلقة بالرسالة الاتصالية لإعطاء صورة حول الطالب المثقف فقد قدرت بنسبة 18 %لأنهم اعتبروا أن الجامعة منبر لطلب العلم وليس مكان لعرض الأزياء ،أما النسبة المتبقية فقدرت 4% كانت إجابتهم مقتصرة على التجديد أو الموضة لأنهم في رأيهم يعتبرون أن الطالب مجبر على مواكبة الموضة وتطور اللباس

السؤال 3: هل اهتمامك باللباس يكون بشكل

جدول رقم: 6-11 يبين اهتمامك باللباس يكون بشكل

اهتمامك باللباس يكون بشكل	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
يومي	37	%74
مرتبط بمناسبة معينة	13	%26
المجموع (Total)	**50**	**% 100.0**

الشكل رقم: 6-12 يبين اهتمامك باللباس يكون بشكل



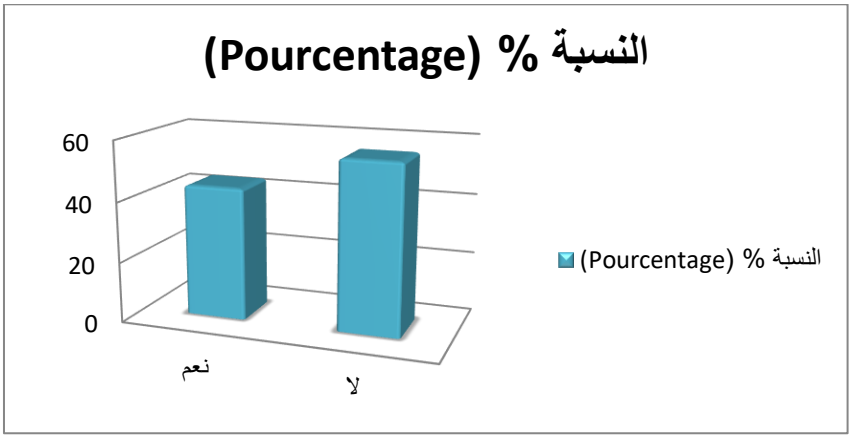
من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن اهتمام الطلبة باللباس يكون يومي لأنها الإجابة الغالبة وذلك بنسبة 74% وربطوا هذا الاهتمام بالنظافة والأناقة ،أما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ26 % فكانت إجابتهم أن الاهتمام باللباس مرتبط بمناسبة معينة وذلك في رأيهم أن اللباس يعطي قيمة ويميز الطالب ودلالة عن المناسبة أو المكان المتوجه إليه .

السؤال 4: هل تراعي في اختيارك للباس نظرة الآخرين إليك ؟

جدول رقم: 6-12 يبين مراعاة اختيار للباس من نظرة الآخرين إليك

هل تراعي في إختيارك للباس نظرة الأخرين إليك	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	22	%44
لا	28	%56
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

الشكل رقم: 6-13 يبين مراعاة اختيار للباس من نظرة الآخرين إليك



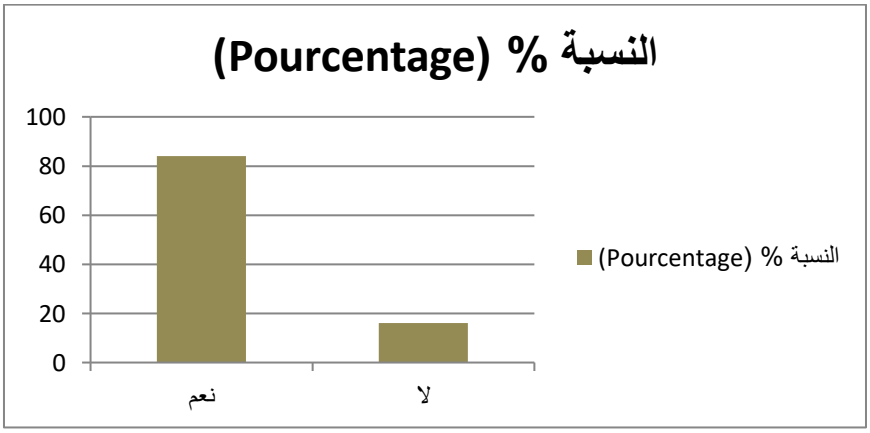
من خلال الجدول يتضح أن أغلب الطلبة لا يراعون اختيار اللباس نظرة الآخرين إليهم وهذه النسبة قدرت بـ56% حيث يعتبرون أن اللباس حرية شخصية ولا يمكن لأي شخص فرض رأيه في اختيار اللباس وذلك لان اختيار اللباس بالنسبة إليهم تعبيرا عن الهوية الشخصية للفرد ،أما نسبة 44% من الطلبة يراعون في اختيار نظرة الآخرين إليهم (الأسرة ،المجتمع، الأساتذة) حيث تأخذ العادات والتقاليد والدين حيزا كبيرا في اختيار هؤلاء الطلبة في اختيار لباسهم.

السؤال 5: هل تعتبر اللباس حرية شخصية ؟

جدول رقم: 6-13 يبين أنه هل يمكن اعتبار اللباس حرية شخصية

هل تعتبر اللباس حرية شخصية	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	42	%84
لا	8	%16
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

شكل رقم: 6-14 يبين أنه هل يمكن اعتبار اللباس حرية شخصية



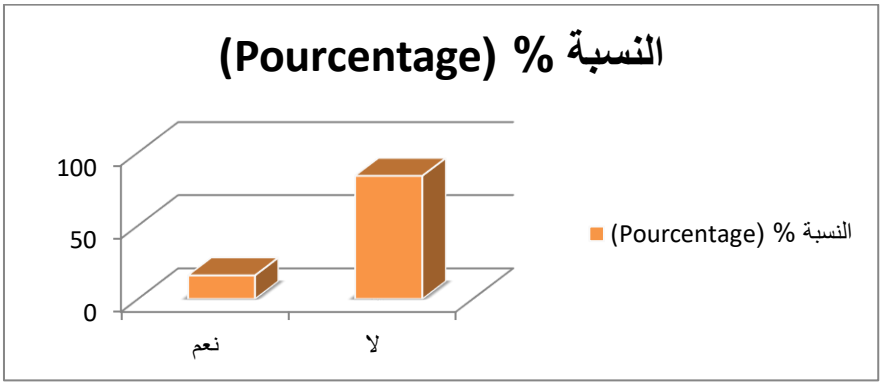
لقد توصلنا أن أكثر إجابات المبحوثين الذين يعتبرون أن اللباس حرية شخصية بنسبة 84% وهذا راجع إلى كون اختيار اللباس حرية شخصية لكن دون المساس بالعقيدة والثقافة التي ينتمي إليها الطالب أما الفئة المتبقية فقدرت إجابتهم بـ16% كانت إجابتهم بـ لا وعارضوا فكرة اللباس حرية شخصية واعتبروا أن هذه الفكرة فيها مغالاة ومبالغة تحت غطاء الحرية الشخصية . لأن الحرية تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين فإذا كان اللباس مبالغ فيه وغير محترم دلالة على أن الطالب لم يحترم شخصه في المقام الأول ولم يحترم زملاء في المقام الثاني ولم يقدر المكان الذي يتوجه إليه في المقام الثالث .

السؤال 6: هل تحاول تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي ؟

جدول رقم: 6-14 يبين محاولة تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي

تجسيد شخصية	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	8	%16
لا	42	%84
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

جدول رقم: 6-15 يبين محاولة تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي



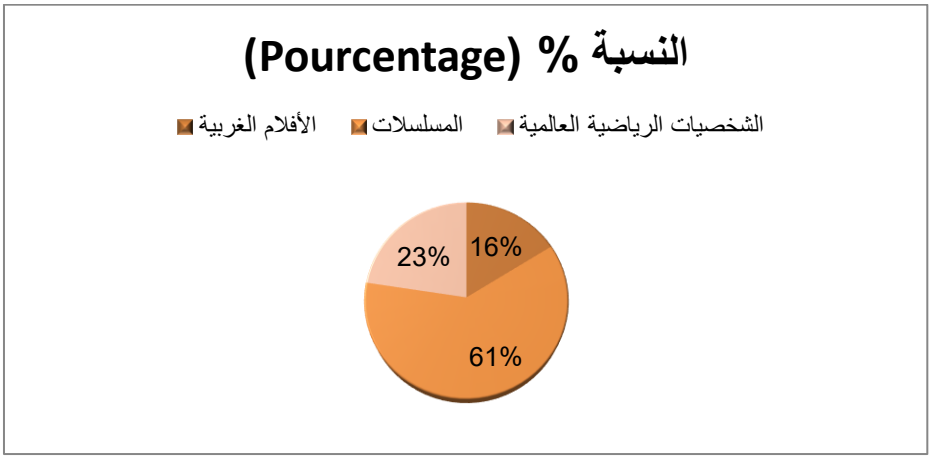
إن المتأمل في نتائج الجدول والشكل أعلاه حول تجسيد شخصية معينة من خلال اللباس اليومي هو ضعف في الشخصية وعدم الثقة في النفس وتقليد الآخرين فيه ابتعاد كبير وانسلاخ عن الهوية الشخصية والثقافية للطالب حيث قدرت نسبة الإجابة بـ لا 84%، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 16% وجدوا أن تقليد شخصية معينة من خلال اللباس فيه نوع من البروز والظهور في المجتمع ولفت الانتباه لنيل الاهتمام والإحساس بالانتماء (الأسرة، الزملاء، المجتمع) وكذلك التأثر الكبير بوسائل الإعلام .

السؤال 7:هل اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ

جدول رقم: 6-15 يوضح اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ

اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
الأفلام الغربية	5	%10
المسلسلات	19	%38
الشخصيات الرياضية العالمية	7	%14
أشياء أخرى	19	%38
المجموع (Total)	**50**	**%100**

الشكل رقم: 6-16 يوضح اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ



باعتبار أن العالم اليوم أصبح مرتبطا أفراده ببعضهم البعض وذلك للتطور الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام والاتصال مما أثر على ثقافة الطلبة في اختيارهم للباس من خلال المواد الإعلامية المستهلكة حيث نجد 38% من المبحوثين تأثروا بالمسلسلات واختيارهم للباس يكون على هذا الأساس ونسبة 14% يحاولون تجسيد الشخصيات الرياضية العالمية في لباسهم لتعلقهم الشديد لحياة وطريقة لباسهم ، وكانت نسبة 38%كانت إجابتهم متعددة ومتنوعة

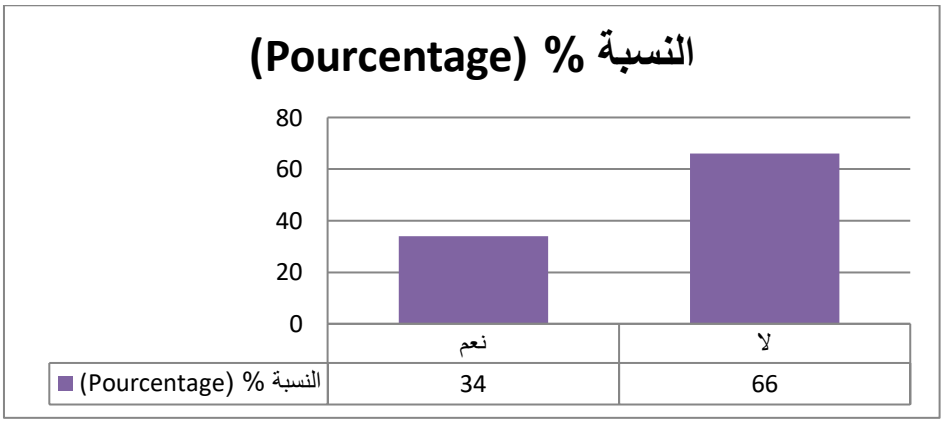
فمنهم من اختار شخصيات سياسية وآخرون أفراد من الأسرة آخرين اختاروا الدين والثقافة المحلية والعادات والتقاليد 10% المتبقية فكانت أن التأثر في اختيار اللباس متعلق بالأفلام الغربية محاولة منهم تقليد أبطال هته الأفلام.

السؤال 8: هل أثرت الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي ؟

جدول رقم:6-16 يبين تأثير الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي ؟

هل أثرت الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي ؟	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
نعم	17	%34
لا	33	%66
المجموع(Total)	**50**	**%100**

شكل رقم:6 -17 يبين هل أثرت الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي ؟



لا يختلف رأيان على أن الثقافة الغربية كان لها الأثر الشديد على ثقافة الأمم والمجتمعات مما أثر سلبا على الهوية الثقافية للطلبة لا يمكن إغفال أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال

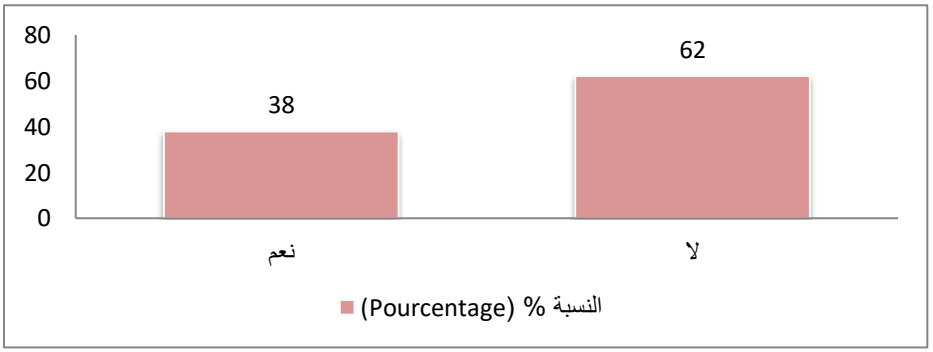
في الترويج للثقافة الغربية هذا ما يبينه الجدول أعلاه حيث نجد أن نسبة 34% من فئة الطلبة اختارهم للباس كان بسبب التأثر بالثقافة الأجنبية لأن الإنتاج المحلي لا يرقى إلى العالمية في رأيهم وكل ما هو معروض في الأسواق هي ملابس أجنبية ،ونجد نسبة 66% من فئة الطلبة كانت إجابتهم بـ لا بأن الثقافة الأجنبية لا تؤثر في اختيارهم للباس لأن في ذلك تقليد لهم وهدم للهوية الوطنية والثقافية .

السؤال 9: هل نظرت الأساتذة إليك تتحكم في اختيارك للباس؟

جدول رقم: 6-17 يبين هل نظرت الأساتذة إليك تحكم في اختيارك للباس؟

هل نظرت الأساتذة إليك تتحكم في اختيارك للباس؟	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
نعم	19	%38
لا	31	%62
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

شكل رقم: 6-18 يبين هل نظرت الأساتذة إليك تتحكم في اختيارك للباس؟



من خلال الجدول نجد أن فئة المبحوثين الذين كانت إجابتهم بـ نعم حول اختيار اللباس تتحكم فيه نظرت الأستاذ إلى الطالب لأن على الطالب أن يكون لباسه محترم داخل الحرم الجامعي

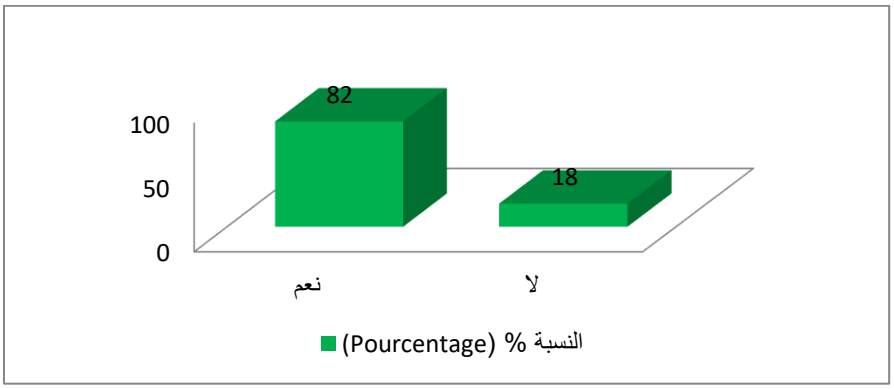
و قدرت نسبتهم بـ38% ، أما النسبة المتبقية المقدرة بـ 62% من المبحوثين كانت إجابتهم بـ لا وذلك من وجهة نظرهم أن الأستاذ يقيم الأفكار وليس اللباس ولا نستطيع الحكم على شخص معين من طريقة لباسه وإنما نقيمه على طريقة تفكيره .

السؤال 10: هل ترى أن لباس الطالب الجامعي يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري؟

جدول رقم: 6-18 يبين أن رؤية لباس الطالب الجامعي هل يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري

يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري	التكرار (Fréquence)	النسبة % (Pourcentage)
نعم	41	**%82**
لا	9	**%18**
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6-19 يبين أن رؤية لباس الطالب الجامعي هل يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري



من خلال الجدول المتعلق بتنافي لباس الطالب الجامعي مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري يتضح لنا أن نسبة 82 % من فئة الطلبة كانت إجابتهم بـ لا وذلك لأن الجزائر مجتمع مسلم محافظ له عادات وتقاليد تحكمه وله هوية ثقافية تميزه واللباس الحالي لا يعكس صورة طلبة غير

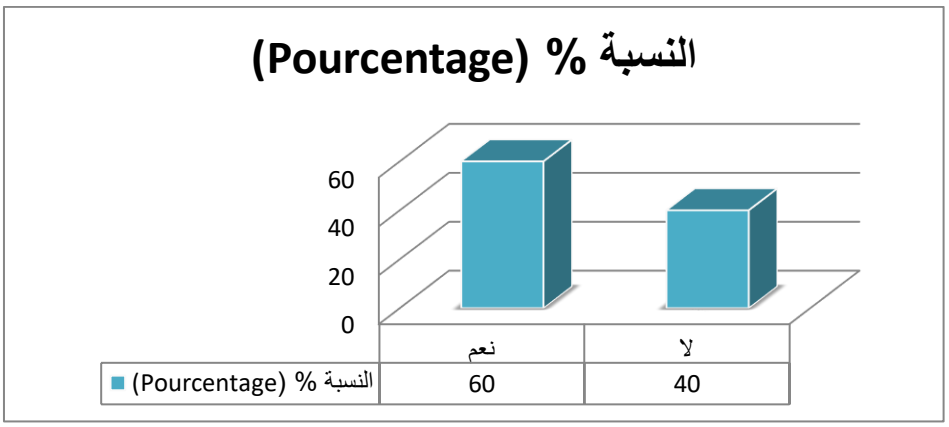
واعين بحجم المسؤولية التي تنتظرهم من اجل النهوض بالمجتمع والمحافظة على هويته الثقافية والتغير الجذري والمظاهر الغير المناسبة مع مكان الدراسة وهو إهانة في حق التعليم أما النسبة المتبقية والمتمثلة في 18%بـ لا وذلك لأنهم يرون حتمية مواكبة العصر و من وجهة نظرهم أن اللباس المتجدد أو الموضة هو لباس كباقي الألبسة

السؤال11: هل تتوافق مع الرأي الغالب أن اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب ؟

جدول رقم: 6-19 يبين أن اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب ؟

اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	30	%60
لا	20	%40
المجموع (Total)	**50**	**%100.0**

شكل رقم: 6-20 يبين أن اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب



من خلال الجدول نجد أن نسبة 60% من فئة الطلبة كانت إجابتهم بـ نعم فيما يتعلق بالسؤال في توافق مع الرأي الغالب أن اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب لأن شخصية الطالب لا تظهر من خلال اللباس وإنما من خلال الأفكار أما نسبة 40% من كانت إجابتهم بلا حيث

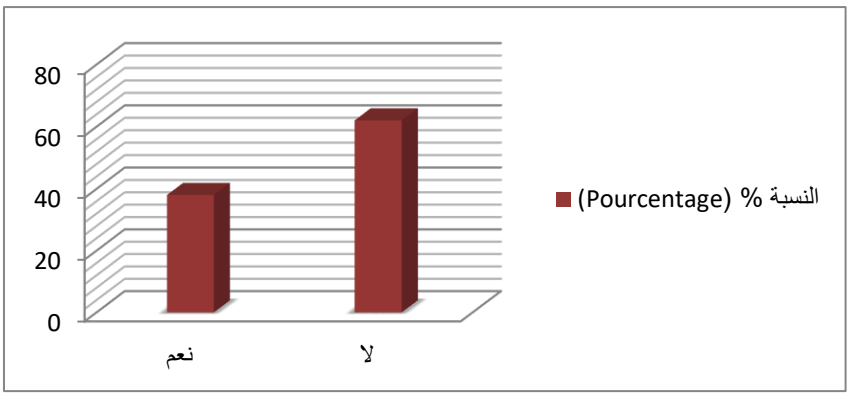
راو أن اللباس يعبر عن شخصية الطالب ويمثل جزء هام من شخصيته كطالب والمجتمع يحكم من خلال المظاهر .

السؤال 12: هل تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي

جدول رقم: 6-20 يوضح هل تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي

تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	19	%38
لا	31	%62
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6-21 يوضح هل تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي



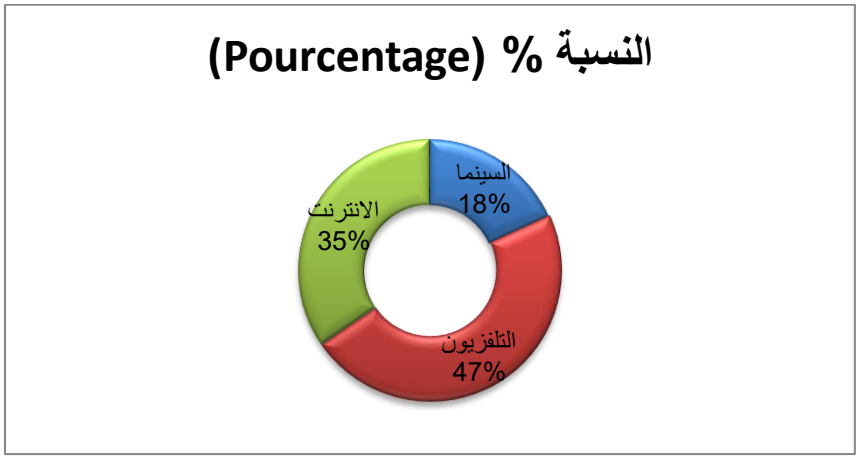
بالنسبة لهذا السؤال نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت 62% من فئة الطلبة الذي أجابوا بـ لا وذلك أنهم اختيار اللباس قناعة شخصية ولا يحتاجون للإعلان من أجل اختيار لباسهم ، أما فئة الطلبة التي كانت إجابتهم بـ نعم والتي قدرت بـ 38% تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في اختيارهم اليومي فهم متأثرون بالمادة الإعلامية الأجنبية بدرجة كبيرة .

السؤال 13: ماهي الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيارك للباس ؟

جدول رقم: 6-21 يوضح الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيار للباس

الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيارك للباس ؟	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
السينما	5	%10
التلفزيون	26	%52
الانترنت	19	%38
المجموع (Total)	**50**	**%100**

الشكل رقم: 6-22 يوضح الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيار للباس



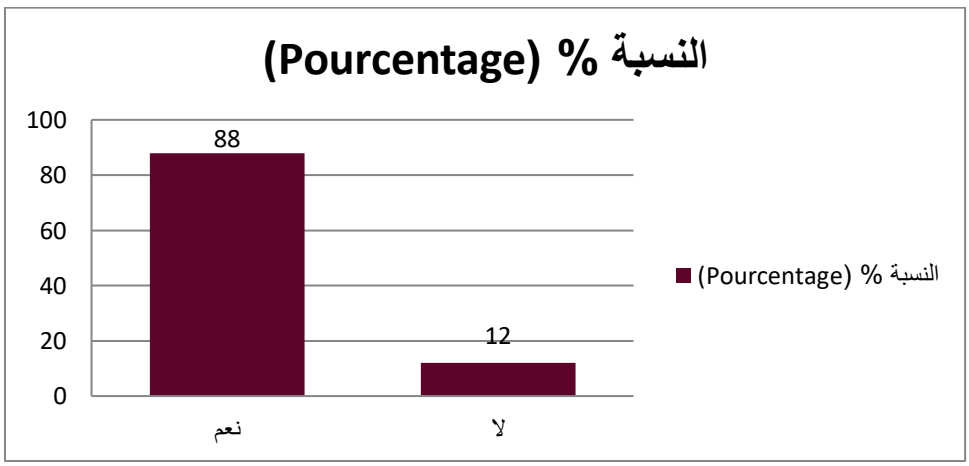
يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 52% من عينة الدراسة أن التلفزيون له تأثير كبير لاختيارهم للباسهم اليومي وذلك بسبب المادة الإعلامية على التلفزيون (أفلام، مسلسلات، برامج...إلخ) أما الأنترنت فكانت نسبتها 38% خاصة مواقع التواصل الاجتماعي لكثرة مستخدميها والتعرض المستمر للإشهاريات ،السينما فكانت نسبتها 10% من فئة الطلبة تؤثر السينما في اختيارهم للباس محاولة منهم تقليد نجوم السينما .

السؤال 14: هل لباسك كطالب يتوافق مع محيط الجامعة

جدول رقم :6-22 يبين اللباس كطالب هل يتوافق مع محيط الجامعة

هل لباسك كطالب يتوافق مع محيط الجامعة	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	44	%88
لا	6	%12
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم :6-23 يبين اللباس كطالب هل يتوافق مع محيط الجامعة



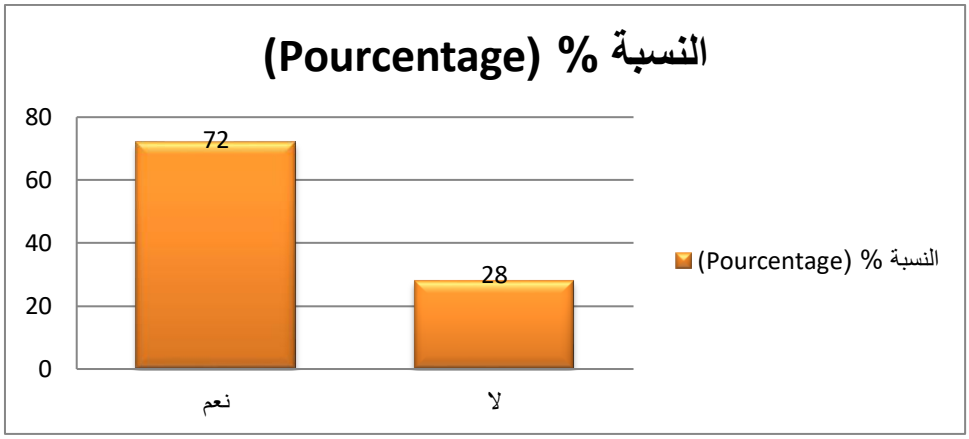
من خلال الجدول والشكل رقم 26 أن نسبة 88% من فئة الطلبة يرون أن لباسهم يتوافق مع محيط الجامعة لأنهم يرون أن لباسهم لا يخرج عن المألوف وأن الطلبة يلبسون تقريبا نفس الأزياء تحت ضريعة (المشكلة إذا عمت خفت) ،وكذلك تأثر الطلبة ببعضهم البعض ، أما النسبة المتبقية فقدرت بـ 12% كانت إجابتهم بلا و هذا راجع للمستوى المعيشي لبعض المبحوثين .

السؤال 15: هل يؤثر محيطك الاجتماعي طريقة اختيارك لنمط اللباس؟

جدول رقم: 6-23 يبين محيطك الاجتماعي هل يؤثر على طريقة اختيارك لنمط اللباس؟

يؤثر محيطك الاجتماعي طريقة اختيارك لنمط اللباس؟	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	36	%72
لا	14	%28
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6-24 يبين محيطك الاجتماعي هل يؤثر على طريقة اختيارك لنمط اللباس؟



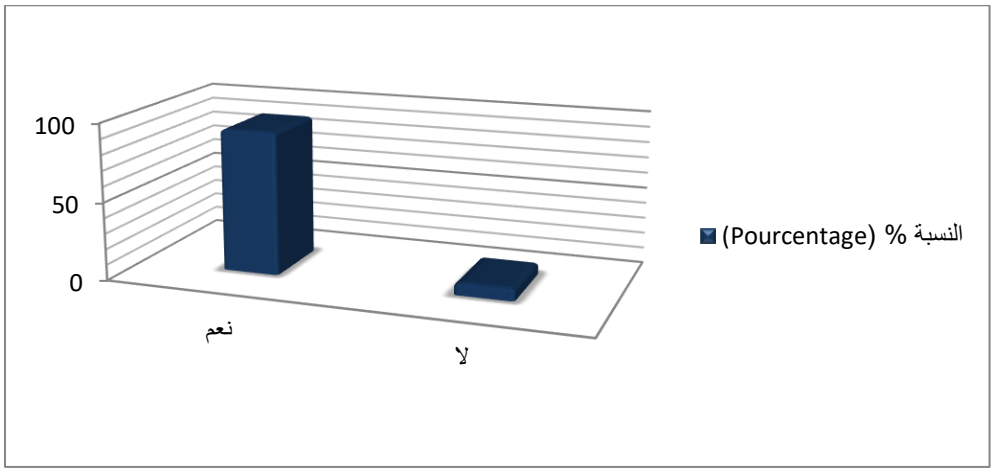
ما يبينه الجدول السابق نجد أن نسبة 72% من فئة الطلبة كانت إجابتهم بنعم عن طريقة اختيار نمط اللباس تتأثر بالمحيط الاجتماعي وهذا راجع إلى مجموعة من الضوابط الدين العادات والتقاليد المحيط الأسري وحسب ما تستدعيه البيئة (المدينة والريف)،أما النسبة المتبقية 28%من فئة الطلبة يرون أن اختيار اللباس يكون رغبة شخصية وليس شيء مفروض من طرف المحيط الاجتماعي (إرضاء الناس غاية لا تدرك).

السؤال 16: هل تراعي في اختيارك للباس محيطك الأسري ؟

جدول رقم: 6-24 يبين مراعاة المحيط الأسري في اختيارك للباس

تراعي في اختيارك للباس محيطك الأسري	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
نعم	46	%92
لا	4	%8
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6- 25 يبين مراعاة المحيط الأسري في اختيارك للباس



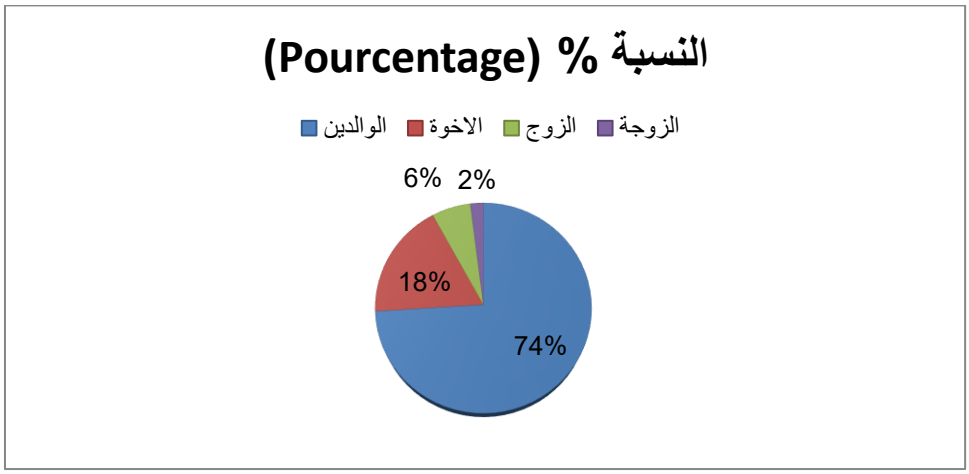
من خلال الجدول نجد أن نسبة 92% من فئة المبحوثين كانت إجابتهم بـ نعم حول مراعاة المحيط الأسري لاختيار اللباس وذلك لأن الأسرة الجزائرية محافظة ولا تزال تتمسك بالعادات والتقاليد والهوية الثقافية للمجتمع الجزائري ، أما نسبة 8% من المبحوثين كانت إجابتهم بـ لا وهذا لعدم اهتمام الأهل وتدخلهم في اختيار اللباس الخاص وهو ما يعتبر حرية شخصية للفرد .

السؤال 17 :من هم أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي ؟

جدول رقم: 6-25 يبين أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي

أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي	التكرار (Fréquence)	النسبة (Pourcentage)
الوالدين	37	%74
الإخوة	9	%18
الزوج	3	%6
الزوجة	1	%2
المجموع (Total)	**50**	**%100**

شكل رقم: 6-26 يبين أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي



خلال الجدول والشكل لوحظ أن نسبة تأثير أفراد الأسرة على اللباس كانت فيه النسبة الأكبر للوالدين والتي قدرت بـ 74% وهذا راجع إلى اهتمام الأولياء بمظهر الأبناء وهذا مراعاة لصورة الأسرة داخل المجتمع ،وجاءت الإخوة في المرتبة الثانية بنسبة 18% وهذا لأن الإخوة أن أدرى بما يحدث في المجتمع وخاصة ،تاليها إجابة الزوج بالنسبة للطلبة

المتزوجين 6% لأن الزوج لا يريد أن يرى زوجته بلباس فاضح لان هذا يتنافى مع العادات والتقاليد والدين وأخر نسبة هي 2% إجابة الزوجة وهذا لغيرة الزوجة على زوجها خاصة وانه متوجه إلا الجامعة .

السؤال 18: كيف يؤثر محيطك الاجتماعي على لباسك اليومي ؟

وهذا السؤال اعتمدناه من أجل أن نجمع مختلف اقتراحات عينة مجتمع الدراسة حول كيفية تأثير المحيط الاجتماعي على اللباس اليومي وهي كالتالي:

- اختيار اللباس يكون وفق الإرادة وحسب ما يناسب شخصيتي .
- مراعاة نظرة المجتمع للمرأة لأنهم يرون أن المرأة يجب أن تكون محتشمة ومستورة لأنها أساس صلاح النشأ لقول الشاعر "الأم مدرسة إذا اعددتها .....أعددت شعب طيب الأعراق".
- عدم تقبل المحيط الاجتماعي والأسري للباس غير المحتشم.
- عدم تقبل اللباس المنافي للعادات والتقاليد والقيم الدينية.
- إذا كنت في قوم .....فاحلب في إنائهم .
- التمسك بالمبادئ الشخصية القوية الإيجابية حتى ولو كنت عكس التيار وعدم التأثر بالتعاملات السلبية في المجتمع.
- التأثر بالمحيط الأسري والحفاظ على الأحكام الشرعية الإسلامية.
- البيئة التي ينتمي إليها الطالب (المدينة والريف).

السؤال 19 : كيف يمكنك كطالب جامعي أن يحافظ على الهوية الثقافية؟

هذا سؤال يعبر عن آراء عينة الدراسة وهم طلاب الجامعة في كيفية المحافظة على الهوية الثقافية والإجابات كانت كالتالي:

- عدم تقليد الأشخاص وخاصة الثقافة الأجنبية وعدم الانسلاخ عن الهوية الوطنية
- الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري من خلال التمسك بالعادات والتقاليد وإرسال رسالة مفادها أن الثقافة لا تكون بالتقليد الأعمى والاهتمام الزائد بالمظهر والسهر على إتباع الدين لأنه سبيل النجاة.
- احترام المبادئ الشخصية وتشجيع الموروث الثقافي والمحافظة عليه.
- يمكن للطالب المحافظة على الهوية الثقافية من خلال اللباس الذي يتوافق مع محيط الجامعة واحترامه للمجتمع الذي يعيش فيه ومحاولة غرس القيم الدينية والثقافية والاجتماعية وترسيخها في عقول الآخرين
- كن المحافظة على الهوية الثقافية عن طريق الأخلاق الفاضلة (إنما الأمم الأخلاق ما بقيت .....فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا)
- استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت للمحافظة على الهوية الثقافية والعادات والتقاليد والقيم الدينية عن طريق نشر معلومات وكتابة مقالات ولا يتم المحافظة على الهوية الثقافية عن طريق اللباس فقط وإنما من خلال التعليم الجيد من خلال البحث والمطالعة.
- اختيار الأصدقاء الصالحين
- عدم المغالاة والمبالغة في تتبع الغرب

خلاصة الفصل

لقد تبين لنا من خلال دراستنا لهذا الفصل أهمية الهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال اللباس بجامعة المدية فمن خلال الدراسة المنجزة تم الوصول إلى جملة من الاستنتاجات وهي:

- اللباس حق وحرية شخصية لا غبار عليها، إلا أن النوع الغير لائق والغير محتشم بعيد كل البعد عن التقاليد والأعراف الإسلامية، من هذا المنطلق نقول أن فكرة فاصلة تكونت بين اللباس الصحيح والآخر الذي ترسبت وساوس تقليده إلى ذهن الشباب الجزائري حتى أصبح لا يتمتع إلا معه ولا يرتاح إلا به، ما جعل الشباب عامة والطلبة خاصة يتمسكون باللباس العصري الذي لا يعكس الهوية الثقافية للطالب الجامعي ويبتعدون عن اللباس التقليدي.
- التأثير الكبير للغزو الثقافي جعل الطالب الجامعي يبتعد عن هويته الثقافية وعاداته وتقاليده وقيمه الدينية والتمسك بالثقافة الأجنبية خاصة في نظامه اللباسي
- أن الطالب اليوم بجامعة المدية لا يتوافق في لباسه مع الحرم الجامعي وكذا يتنافى مع العادات والتقاليد والقيم الدينية للمجتمع الجزائري هذا ما جعل لباسه لا يعكس هويته الثقافية.

خاتمة

خاتمة

لقدكانت هذه الدراسة في عرضها محاولة لحل الإشكالية المطروحة والمتمثلة في: " **ماهي الهوية الثقافية التي يريد الطالب الجامعي الجزائري في جامعة المدية إيصالها عبر لباسه اليومي؟**"

وما قدمناه في هذه الدراسة هو محاولة التعرف على مدى تمسك الطالب الجامعي بهويته الثقافية وهل يعكس اللباس هذه الهوية داخل حرم جامعة المدية؟.

والملاحظ من خلال هذه الدراسة أن اللباس يشكل عنصرا مهما في الحياة الاجتماعية للطلبة الجامعيين ويشكل كذلك محورا هاما في الحياة الأكاديمية والعلمية من خلال ما يعكسه من رسائل إتصالية من شأنها أن تعرف بشخصية الطالب ومدى تمسكه بعاداته وتقاليده وقيمه الدينية وهويته الثقافية الوطنية.

- **الإجابة عن التساؤلات :**

االتساؤل الأول:تمثلت الإجابة عن التساؤل الأول من خلال دراستنا والمتمثل في **ماهي العناصر اللباسية التي يركز عليها الطالب الجامعي في لباسه اليومي** فمن خلال مؤشرات التساؤل نستنتج بان الطلبة المبحوثين بجامعة المدية كانت إجاباتهم متنوعة ومتعددة حسب الجنس وثقافة كل طالب بين لباس تقليدي وعصري وكلاهما .

- **التساؤل الثاني:** كانت الإجابة عن التساؤل الثاني **هل يخضع لباس الطالب الجامعي لمناسبات محدد** ، فنستنتج من خلال النسب المعبرة أن لباس الطالب الجامعي لا يخضع لمناسبة محددة وإنما إهتمامهم باللباس يكون يومي

خاتمة

- **التساؤل الثالث**: لقد كانت الإجابة عن التساؤل الثالث المتثمل في **كيف يؤثر الفضاء على تحديد الطالب الجامعي للباسه اليومي** فنستنتج من خلال الدراسة أن الفضاء الجامعي والإجتماعي له التأثير الكبير على الطالب فى إختيار لباسه
- **التساؤل الرابع**: إن الإجابه عن التساؤل الرابع ماهي الرسائل والمضامين التي يعطيها الطالب للباسه اليومي كانت إجابة الطلبة متفاوتة فكل حسب حاجته فهناك بعض الطلبة تمثلت رسالتهم الضمنية في الأناقة من حلال اللباس والبعض الأخر تمثلت رسالتهم في الثقافة ،طلبة مثقفون ،والبعض الأخر مابين الإحترام والموضة
- **التساؤل الخامس**: كانت إجابة على هذا التساؤل هل للجماعة المرجعية دخل في إختيار الطالب الجامعي للباسه اليومي نعم الجماعة المرجعية لها دخل في إخيار الطالب الجامعي للباسه اليومي كالأسرة العادات والتقاليد والأعراف والقيم الدينية والمجتمع
- **التساؤل السادس** : إن الإجابة عن التساؤل كيف أثرت وسائل الإعلام على إختيار الطالب للباسه اليومي تمثلت في لقد إثرت وسائل الإعلام كثيرا على إختيار الطالب الجامعي للباسه اليومي من خلال الغزو الثقافي الكبير والمنتوج الثقافي الغزير من مسلسلات وأفلام ...إلخ

- **التساؤل السابع** : من خلال دراستنا توصلنا إلى أن الإجابة عن التساؤل هل يعكس لباس الطالب الجامعي العناصر الأساسية لهويته الثقافية خلصنا إلى أن لباس الطالب الجامعي لاي عكس هويته الثقافية لأنه يلبس اللباس العصري الذي هو بعيد كل البعد عن العادات والتقاليد والعرف والقيم الدينية والإجتماعية

➢ **النتائج العامة للدراسة:**

أبرز النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة الميدانية بشقها المتعلق بالاستبيان الموجه للمستفيدين، وهذا وفق المحاور الثلاث التي تطرقنا إليهم:

- محدودية الاعلام والتحسيس بأهمية اللباس للحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري من خلال التمسك بالعادات والتقاليد في الوسط الأكاديمي من طرف الهيئات الوصية على رغم وجود الكم الهائل للمعلومات المتاحة عن اللباس التقليدي مما يؤثر سلبا على مستقبل النظام.
- يواجه الطلبة صعوبات وعراقيل في المحافظة على الهوية الثقافية امام الغزو الثقافي الكبير عن طريق الانترنيت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي.
- عدم وجود اعلام قوي من شانه الدفاع عن الهوية الثقافية امام العولمة الثقافية.
- التغير الاجتماعي الكبير فرض على الشباب وعلى الطلبة الزامية التأقلم ومواكبة العصر.
- الابتعاد عن العادات و التقاليد و القيم الدينية ولد انسلاخ عن الهوية الثقافية الوطنية .

- عدم التشجيع على اللباس التقليدي و الابتعاد عنه خلق هوة لدى الشباب تم ملؤها باللباس العصري .
- عدم استعمال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال من اجل المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية .

➢ **توصيات واقتراحات:**

بناءا على نتائج الدراسة يمكن الخروج بالعديد من الاقتراحات التي تساهم في تطوير النظام الوطني للتوثيق الالكتروني على الخط أهمها:

1. زيادة قنوات الاعلام والاتصال للتحسيس بأهمية اللباس للمحافظة على الهوية الثقافية .
2. إجراء دورات تدريبية حول استخدام النظام من طرف الهيئات الوصية حتى يتسنى للجميع استخدامه بسهولة.
3. استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت للمحافظة على الهوية الثقافية والعادات والتقاليد والقيم الدينية عن طريق نشر معلومات وكتابة مقالات، ولا يتم المحافظة على الهوية الثقافية عن طريق اللباس فقط، وإنما من خلال التعليم الجيد و البحث والمطالعة.
4. الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري من خلال التمسك بالعادات والتقاليد وإرسال رسالة مفادها أن الثقافة لا تكون بالتقليد الأعمى والاهتمام الزائد بالمظهر والسهر على إتباع الدين لأنه سبيل النجاة.

5. عدم السماح باللباس غير المحتشم داخل الحرم الجامعي وفرض الزي الموحد من طرف السلطات الوصية.
6. تشجيع مؤسسات التنشأة الاجتماعية على تكثيف الجهود للمحافظة وترسيخ قيم الهوية الثقافية الوطنية وعدم فسح المجال للثقافات الأجنبية بطمس الهوية الوطنية.

➢ **آفاق البحث** :

في الأخير لا نزعم أننا قد أحطنا بكل جوانب الموضوع وأننا ألممنا بكل تفاصيله، ذلك لأن هذا الميدان مازال تربة خصبة للبحث، ورغم ذلك فإننا نعتبر هذا البحث محاولة نرجوا أن تكون ثمرة جهود مثمرة للطلبة للاستفادة منه في بحوثهم ومذكراتهم المستقبلية ،ولهذا نطرح هنا بعض التساؤلات التي قد تشكل مواضيع قابلة للبحث مستقبلا:

- ما هو مصير الهوية الثقافية الجزائرية في ظل هذا الغزو الثقافي الكبير؟
- هل العولمة هي السبب الوحيد في الابتعاد عن الهوية الثقافية الجزائرية؟

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

أصبح المجتمع الجزائري أكثر انفتاحا على العالم، إلا أن تقليد اللباس أصبح يتضح جليا في زمن تحكمه العولمة التي اخترقته بقوة سواء في مجال الاقتصاد أو السياسة أو الفكر أو الثقافة أو القيم. وجعلت منه مجتمع يواكب التحولات الجذرية التي طغت عليه وترعرعت لتصبح وحشا كاسرا يلتهم ما حوله من عادات وتقاليد، إذ أصبحت أغلبية شرائحه تساير هذا الغزو بدون تفكير أو اهتداء إلى العواقب الذي استشرت بسرعة، وبدأنا نعاني منها انطلاقا من أفراد أسرنا حتى الشارع، لنجد في الأخير أنفسنا نصارع تناقضات جذرية ألقت بأجيالنا إلي الحضيض، اللباس حق وحرية شخصية لا غبار عليها، إلا أن النوع غير اللائق والغير المحتشم بعيد كل البعد عن العادات والتقاليد والأعراف الإسلامية، من هذا المنطلق نقول أن فكرة فاصلة تكونت بين اللباس الصحيح والآخر الذي ترسبت وساوس تقليده إلى ذهن الشباب عامة والطالب الجزائري خاصة حتى أصبح لا يتمتع إلا معه ولا يرتاح إلا به، وفرض بل روض عيون الولاة وأولياء الأمور أن ترى الأشياء والأجيال في حاضرها لا في غدها ولم يعد بإمكانهم قراءة صحيحة لمستقبل النسل من خلال سطور الحاضر، إن ما وصل إليه حال امتنا الإسلامية من أضرار جسيمة وممتدة بصدد هذا اللباس الغير محتشم من بؤس يحدق بنسلنا وشقاء يخيم على أفكاره، وخوف يشمل طموحه، و معاناة مريرة تمزق النفس والأفئدة، وقيم هدمت كأنها أطلال، وأخلاق دكت كأنها آثار، ومستقبل ضائع يصرخ بكل قواه، ومجتمعات لبست السواد كأنها في حداد، كفى... حان الأوان لنشر وتفعيل الوعي وتحبيبه للناس في الحق والخير والفضيلة والجمال، بالدعوة إلى الهدى وحذر الدعوة إلى الضلالة في أسلوب سهل مرن وواضح، والأمل يعترينا بأن تتأثر بهذه الدعوة أجيالنا تأثرا عظيما إلى درجة تحول مساره وتغير وجهته للقفز عن عصر الرقيق والاستبداد و الفوضى إلى عصر الحرية الصحيحة وعصر الاستقرار والإصلاح والفلاح.

ملخص الدراسة

في هذا الإطار إذن يجب أن نضع خصوصية العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية عندما يتعلق الأمر بالطالب الجامعي. فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضاري بوجه عام، بل إنه سلاح خطير يكرس الثنائية والانشطار في الهوية الوطنية القومية، ليس الآن فقط بل وعلى مدى الأجيال الصاعدة والقادمة. ذلك أن الوسائل السمعية البصرية، المرئية واللامرئية التي تحمل هذا الاختراق وتكرسه إنما تملكها وتستفيد منها فئة معينة هي النخبة العصرية وحواشيها، فهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغاتها الأجنبية، بحكم التعليم "العصري" الذي تتلقاه. أما "عموم الشعب" وعلى رأسه النخبة التقليدية فهو في شبه عزلة، يجتر بصورة أو بأخرى ثقافة "الجمود على التقليد". والنتيجة استمرار إعادة إنتاج متواصلة ومتعاظمة للثنائية نفسها، ثنائية التقليدي والعصري، ثنائية الأصالة والمعاصرة، في الثقافة والفكر والسلوك

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المصادر

المصحف الشريف:

1. سورة الأحزاب
2. سورة الأعراف
3. سورة الإنسان.
4. سورة الحج
5. سورة الكهف
6. سورة المدثر
7. سورة النحل

سورة النور

I. المراجع باللغة العربية:

الكتب:

8. بن الناصر السعدي عبد الرحمان، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،
9. بن عبد الله محمد، **سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، آلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران –الجزائر- ،2010
10. بن عبد الله زهية، **الجمال والجسد الأنثوي** ،مذكرة ماجستير ،جامعة وهران، 2004
11. بن نعمان أحمد، **سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
12. بوتفنوشت مصطفى، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر- .1984 .

قائمة المراجع

13.بوحوش عمار، والذنيبات، وآخرون، **مناهج البحث العلمي** ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

14.بومخلوف محمد آخرون، **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"القطيعة المستحيلة"**، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، مخبر الوقاية والارغونوميا، جامعة الجزائر،2008.

15.بومخلوف محمد، وآخرون، **الشباب الجزائري واقع وتحديات**، مطبعة الملكية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر، 2012

16.التويجري عبد العزيز، **الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية** (د.ت).

17. خليفة خليفة، **الايدولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العام الثالث**،مكتبة مديولي،ط1، 2002.

18.دليو فضيل ، **العولمة والهوية الثقافية** ،سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة -الجزائر- ، 2010

19.زايدأحمد، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات** ط1 المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.

20.السمراني أسعد،**ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة** ،دار النفائس ،الطبعة الأولى ،2002.

21.شفيق محمد، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985.

22.شهيب عادل، **الثقافة والهوية (إشكالية المفاهيم العلاقة)**،(د.ن)، (د.ت).

23.صحيح مسلم، بشرح النووي، **باب اللباس**، المجلد السابع،الجزء الثالث ،لبنان ، دار الكتاب العربي، 1987.

24.طوالبي نور الدين، **الدين والطقوس والتغيرات**، ديوان المطبوعات الجامعية، -الجزائر- .1988

25.عابدين علية، **دراسات في سيكولوجية الملابس**، مدينة نصر، دار الفكر العربي، ط1، 1996

.

قائمة المراجع

26.عصام توفيق، قمر فتحى مبروك، **الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة**، ط 1،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية-المنصورة- ، 2009.

27.قاسم أمجد، **منهجية البحث العلمي**، عمان، دار وائل للنشر، 2011.

28.لارين جورج، ترجمة فريال حسن خليفة ،**الايدولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحضور العام الثالث**، مكتبة مديولي،ط1، 2002.

29.لبديري مليكة، **الزواج والشباب الجزائري الى أين؟** دار المعرفة، -الجزائر- ،2005.

30.محمد شريف فاتن، **الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، الإسكندرية ،دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006.

31.مظهر سليمان، **علم النفس الاجتماعي نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية**-مصدر المجابهة الأبيار –الجزائر- .2010.

32.معمرية بشير، **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، ج ،1منشورات الحبر،قسم علم النفس، جامعة الحاج لخضر، -باتنة، -الجزائر- .2007

33.نصر ثريا ، **تاريخ أزياء الشعوب**. عالم الكتاب،1998.

34.الوافي عبد الرحمان، **في سيكولوجية الإنسان والمجتمع**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2011

35.الوافي عبد الرحمان، **في سيكولوجية الزواج**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر- 1996.

المجلات:

36.بوسالم عبد العزيز، **هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة**، مجلة آفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، جامعة البليدة.

التقارير:

قائمة المراجع

37.الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة المدية، **إحصائيات الطلبة على مستوى لجامعة المدية**، كلية العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، http://www.univ-/medea.dz

الويب:

38.بن عبد الله القاسم خالد ،**العولمة وأثرها على الهوية** ،2006،على الموقعwww.islamtoday.net.

الموسوعات:

39.**الموسوعة العربية العالمية** ،نسخة الكترونية ، قرص مضغوط cd rom، 2004 .

II. **المراجع باللغة الأجنبية:**

40.Charles-André, Julien, **Études maghrébines** : mélanges Charles-André Julien, Presse universitaires de France, Paris, 1964

الملاحق

جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال

استمارة استبيان

الهوية الثقافية الجزائرية للطالب الجامعي من خلال اللباس

جامعة المدية

إعداد الطالبين
بن سليمان محمد
قريشي محمد

إشراف الأستاذة
راشدي وردية

السنة الجامعية 2017/2016

استبيان

أخي الطالب ، أختي الطالبة في جميع التخصصات بجامعة المدية نضع بين أيديكم هذا الاستبيان لإنجاز بحث علمي، بغرض الحصول على درجة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية، حول الهوية الثقافية للطالب الجامعي من خلال اللباس .

نظرا لأهمية اللباس في حياة الشعوب عامة والطلبة خاصة، لهذا من واجبنا المحافظة على هويتنا الثقافية من خلال اللباس .

ونعاهدكم بأن كافة المعلومات التي ستقدمونها ستكون موضع السرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمية لا غير .

ونحن إذ نقدر تعاونكم الصادق معنا ومساهمتكم البناءة في خدمة العلم والمعرفة نرجو أن تتقبلوا منا خالص الشكـــــر والتقديـــــر .

المحور الأول : البيانات الشخصية

1- الجنس :

- ذكر ☐
- أنثى ☐

2- السن :

21-17 سنة ☐

25-22 سنة ☐

25 فما فوق ☐

3- المستوى المعيشي :

- تحت المتوسط ☐
- متوسط ☐
- جيـــد ☐

4- مقر الإقامة :

- المدينة ☐
- الريف ☐

المحور الثاني : معايير اختيار اللباس :

1- تزاول الدراسة فقط :

- نعم ☐
- لا ☐

2- ما هي العناصر التي تهتم (ين) بها أكثر قبل توجهك إلى الجامعة ؟

- الهاتف ☐
- اللباس ☐
- المظهر ☐
- المحفظة ☐
- أشياء أخرى ☐

.....

.....

3- إهتمامك بلباسك اليومي يكون :

- دائما ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐

كيف ذلك :

.....

.....

4- ما هي دوافع إهتمامك بلباسك اليومي ؟

- الرغبة في الظهور ☐
- تقليد شخص معين ☐
- دوافع أخرى ☐

حددها .....

.....

5- ما هي اشكال اللباس التي تختارها يوميا :

عصري ☐

تقليدي ☐

كلاهما ☐

في كل الحالات لماذا ؟.....

....

6- اهتمامك باللباس يكون مرتبطا بـ :

- هويتك ☐
- ثقافتك الشخصية ☐
- انتمائك الديني ☐

معايير أخرى حددها

.....

.....

7- **ما هي عناصر اللباس التى تركز عليها اكثر ؟ لماذا ؟**

.....

.....

8– نوع الألبسة التي تعجبك ؟

- الألبيسة التركية ☐
- الألبسة المحلية ☐
- الألبسة الأوروبية ☐

المحور الثالث : تصور الطالب الجامعي لهويته الثقافية من خلال لباسه

1- اختيارك للباس يكون مرتبطا بـ :

- هويتك الشخصية ☐
- عادات و تقاليد مجتمعك ☐
- ديـنك ☐
- المحيط الذى تتوجه اليه ☐
- عناصر أخـــــــرى ☐

حددها مع التعليل .....

.....

.....

2- ما هي الرسالة الاتصالية التي تريد إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي ؟

☐ مثقف

☐ أنيق

☐ محترم

☐ مجدد (موضة)

أشياء أخرى اذكرها:

.....

.....

3- هل اهتمامك باللباس يكون بشكل :

☐ - يومي

☐ - مرتبط بمناسبة معينة

لماذا ؟ .....

.....

4- هل تراعي في اختيارك للباس نظرة الاخرين اليك ؟

☐ - نعم

☐ - لا

برر موقفك في الحالتين .....

.....

5- هل تعتبر اللباس حرية شخصية ؟

- نعم ☐
- لا ☐

كيف ذلك .....

.....

6- هل تحاول تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي ؟

- نعم ☐
- لا ☐

لماذا .....

.....

7- هل اختيارك للباس بسبب تاثرك بـ :

- الافلام الغربية ☐
- المسلسلات ☐
- الشخصيات الرياضية العالمية ☐

أشياء أخرى.

أذكرها.....

.....

8- هل اثرت الثقافة الأجنبية في اختيارك للباسك اليومي ؟

- نعم ☐
- لا ☐

كيف ذلك.....

.....

9- هل نظرة الاساتذة اليك تتحكم في اختيارك للباس ؟

- نعم ☐
- لا ☐

كيف ذلك.....

.....

.....

10 - هل ترى أن لباس الطالب الجامعي يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري؟

نعم ☐

لا ☐

لماذا في الحالتين .....

.....

11- هل تتوافق مع الرأي الغالب أن اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب ؟

نعم ☐

لا ☐

لماذا في الحالتين .....

.....

.....

12- هل تلعب وسا ئل الاعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي ؟

- نعم ☐

- لا ☐

لماذا .....

.....

.....

13- ما هي وسائل الاعلام الاكثر تاثيرا على اختيارك للباس ؟

- السنيما ☐

- التلفزيون ☐

- الانترنت ☐

كيف ذلك.....

.....

14- هل لباسك كطالب يتوافق مع محيط الجامعة ؟

- نعم ☐

- لا ☐

برر موقفك .....

.....

15 - هل يؤثر محيطك الإجتماعي على طريقة إختيارك لنمط اللباس؟

- نعم ☐

- لا ☐

إذا كانت إجابتك بـ نعم فما هي مجالات هذا التأثير .....

.....

16- هل تراعي في اختيارك للباس محيطك الاسري ؟

- نعم ☐

- لا ☐

برر ذلك .....

.....

17- من هم أفراد الأسرة تأثيرا على اختيارك للباسك اليومي ؟

- الوالدين ☐
- الأخوة ☐
- الزوج ☐
- الزوجة ☐

أفراد أخرين حددهم .....

.....

18- كيف يؤثر محيطك الاجتماعي على اختيارك للباسك اليومي ؟

.....

.....

19 - كيف يمكنك كطالب جامعي أن يحافظ على الهوية الثقافية ؟

.....

.....

.....

دليل المقابلة

1. هل يعكس لباس شخصية الطالب ؟
2. هل يتوافق لباس الطالب مع محيط الجامعة ؟
3. في رأيك هل اللباس العصري للطالب يعكس سلوكه داخل الجامعة ؟
4. هل ترى أن الإعلام له دور رئيسي في إقتناء الطالب للألبسة العصرية ؟
5. كيف يتعامل الأستاذ مع الطالب الذي يرتدي لباس لا يليق بالحرم الجامعي ؟

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	إجراءات توزيع الاستمارة	19
1-4	كيف يتم تصنيف الاشكال	100
1-6	يوضح البيانات الشخصية للباحثين	130
2-6	مزاولة الدراسة فقط	133
3-6	العناصر التي يهتم بها الطلبة قبل التوجه إلى الجامعة	134
4-6	اهتمام الطالب بلباسه اليومي	136
5-6	دوافع الاهتمام باللباس اليومي	137
6-6	أشكال اللباس المختارة يوميا	138
7-6	اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ	139
8-6	نوع الألبسة التي تعجبك	140
9-6	اختيارك للباس يكون مرتبط بـ	142
10-6	الرسالة الاتصالية التي تحاول إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي	143
11-6	اهتمامك باللباس يكون بشكل	145
12-6	مراعاة اختيار للباس من نظرة الآخرين إليك	146
13-6	هل يمكن اعتبار اللباس حرية شخصية	147
14-6	محاولة تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي	148
15-6	اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ	149
16-6	تأثير الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي	150
17-6	نظرت الأساتذة إليك تحكم في اختيارك للباس	151
18-6	رؤية لباس الطالب الجامعي هل يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري	152
19-6	اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب	153

20-6	هل تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي	154
21-6	الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيار للباس	155
22-6	اللباس كطالب هل يتوافق مع محيط الجامعة	156
23-6	محيطك الاجتماعي هل يؤثر على طريقة اختيارك لنمط اللباس	157
24-6	مراعاة المحيط الأسري في اختيارك للباس	158
25-6	أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي	159

قائمة الاشكال

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1-1	إجراءات توزيع الاستمارة	20
2-6	يوضح البيانات الشخصية للباحثين	131
3-6	مزاولة الدراسة فقط	133
4-6	العناصر التي يهتم بها الطلبة قبل التوجه إلى الجامعة	135
5-6	اهتمام الطالب بلباسه اليومي	136
6-6	دوافع الاهتمام باللباس اليومي	137
7-6	أشكال اللباس المختارة يوميا	138
8-6	اهتمامك باللباس يكون مرتبط بـ	139
9-6	نوع الألبسة التي تعجبك	141
10-6	اختيارك للباس يكون مرتبط بـ	142
11-16	الرسالة الاتصالية التي تحاول إيصالها من خلال لباسك اليومي داخل الحرم الجامعي	144
12-6	اهتمامك باللباس يكون بشكل	145
13-6	مراعاة اختيار للباس من نظرة الآخرين إليك	146
14-6	هل يمكن اعتبار اللباس حرية شخصية	147
15-6	محاولة تجسيد شخصية معينة من خلال لباسك اليومي	148
16-6	اختيارك للباس لسبب تأثرك بـ	149
17-6	تأثير الثقافة الأجنبية في اختيارك للباس اليومي	150
18-6	نظرت الأساتذة إليك تحكم في اختيارك للباس	151
19-6	رؤية لباس الطالب الجامعي هل يتنافى وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري	152
20-6	اللباس لا يعبر عن شخصية الطالب	153

21-6	هل تلعب وسائل الإعلام دورا في اختيارك للباسك اليومي	154
22-6	الوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا في اختيار للباس	155
23-6	اللباس كطالب هل يتوافق مع محيط الجامعة	156
24-6	محيطك الاجتماعي هل يؤثر على طريقة اختيارك لنمط اللباس	157
25-6	مراعاة المحيط الأسري في اختيارك للباس	158
26-6	أفراد الأسرة الأكثر تأثيرا على لباسك اليومي	159

الفهرس

الفهرس

الإهداء
كلمة شكر
الخـطة
مقدمـة

الفصل الأول الإطار المنهجي

الاشكالية.....02
التساؤلات.....04
أسباب اختيار الموضوع.....04
أهداف الدراسة.....06
الدراسات السابقة.....07
تحديد المفاهيم.....11
طبيعة الدراسة ومنهج البحث.....15
المجال الزمني للدراسة.....16
مجتمع البحث وعينة الدراسة.....17
أدوات جمع البيانات..... 18
المعالجة الاحصائية للبيانات الميدانية.....20
صعوبات الدراسة.....22

الفصل الثاني: ماهية الهوية

تمهيد.....24
المبحث الأول: تعريف الهوية ووظائفها.....25
المبحث الثاني: أنواع الهوية وأنماطها.....29
المبحث الثالث: إشكالية الهوية.....32
خلاصة.....55

الفصل الثالث: ماهية الثقافة

تمهيد.....57
المبحث الأول: تعريف الثقافة وتطورها.....58
المبحث الثاني: طبيعة الثقافة وعناصرها.....62
المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والثقافة..... 73
المبحث الرابع : الهوية الثقافية.....74
خلاصة.....77

الفصل الرابع: ماهية اللباس

تمهيد.....79
المبحث الأول: تعريف اللباس.....80
المبحث الثاني: أنواع اللباس.....81
المبحث الثالث: العلاقة بين الهوية والثقافة واللباس.....97
خلاصة.....104

الفصل الخامس : العولمة واللباس وأثرهما على الهوية الثقافية

تمهيد.....106
المبحث الأول:العلاقة بين الهوية الثقافية واللباس لدى الطالب الجامعي.....107
المبحث الثاني: العولمة وأثرها على الهوية الثقافية.....112
المبحث الثالث: سبل الاستفادة من العولمة للحفاظ على الهوية الثقافية.....122
خلاصة.....126

الفصل السادس: دراسة تطبيقية بجامعة المدية

تمهيد.....128
بيانات الدراسة وتحليلها:.....129
خلاصة.....162
خاتمة عامة.....164

الملخص.....170
قائمة المـــــراجع و الملاحق.....173
قائمة الجداول
قائمة الأشكال
الفهرس